شعبان ١٣٤٣ **العرفان** آذار ١٩٢٥

هنري فورد

لا شك أن الكثيرين يتوقون الى استطلاع أخبار اغنى رجل في العالم اليوم وهو هنري فورد صاحب سيارات فورد المعروفة وتبلغ ثروته ٥٥٠ مليون ريال اميركي وقد نشرت مجلة العلم العام حديثاً مسهباً لأحد العارفين بشؤون الرجل فلخصت منه ما يتوق الناس الى معرفته وما يفيدهم .

إن معمل فورد يخرج كل اثنتي عشرة ثانية سيارة ومع ذلك يقول صاحب المعمل لا يزال في الإمكان صنع اكثر من ذلك ، ومنذ ستة اشهر انجز صنع عشرة ملايين سيارة وقد صُوّر واقفاً بين اول سيارة اخرجها وبين احدث واحدة ولشركة فورد مناجم الى استخراج الحديد وحقول شاسعة للمطاط والكتان وغيرها من المواد التي يستعملها في صنع سياراته وعندها احراج للخشب وسكك حديدية ومراكب تجارية لنقل الحاصلات فدائرة فورد عبارة عن مملكة مستقلة عامرة ويقدر مقدار الحديد الذي يرد الى معامله يومياً ب ١٩٠٠ طن . وعنده مائة الف عامل كل له عمله الخاص ولا يتدخل بشؤون غيره فبعضهم يصنع الدواليب وآخرون المحركات وغيرهم الفراش الذي يجلس عليه وهلم جرا . ومن الغريب ان عمل الرجل يصله بانتظام متى حان وقته ويذهب منه الى غيره متى اتمه ومع أنه يوجد الوف العمال فيذهب العمل من الواحد الى الآخر بدقة وترتيب دون تقديم ولا تأخير كأن المحرك واحد والعامل واحد . ولما زار البرنس اف ويلس ولي عهد بريطانيا Prince Of Wales معمل فورد اخرجوا سيارة كاملة من موادها الخام حتى صارت

صالحة للركوب فيها بظرف ٢٨ دقيقة (أي تمّ عمل السيارة بهذه المدة) وقد عملوها تفكهة لزائرهم

يخرج معمل فورد سبعة آلاف (٧٠٠٠) سيارة يومياً أي بمعدل واحدة كل اثنتي عشرة ثانية (وتقدر قوة عشر الملايين من السيارات التي اتمها منذ ستة اشهر) بمائتين وعشرين مليون حصان أو ٧٦ ضعف قوة شلالات نياغرا وعشرة اضعاف القوة الكهربائية الموجودة في كل العالم و٢٥ ضعف القوة الكهربائية الموجودة في الولايات المتحدة ومن العجيب أن نفقات آلاته اقل من غيرها مما يماثلها فالبوند الواحد من آلاته يكلف عشرين سنتا بينما البوند الواحد من الدراجة (بسكلات) يكلف ريالا واحدا ورخصها ناشئ عن استنباط مواد خام متينة رخيصة وكل ذلك بواسطة المختبرات العلمية التي في معمله وقد تمكن فورد ثلاث مرات من بيع سيارته بقيمة نفقاتها

يستغرب القارئ إذا عرف أن الدخان لا يتصاعد من معامل فورد رغماً عن ضخامتها واحراق عشرة آلاف طن فحم حجري فيها كل ٢٤ ساعة ولماذا لأن الدخان يحول الى مواد نافعة فيستخرجون منه ٥٥ الف بوند (البوند اوقيتان ونصف) من سلفات النشادر التي تستعمل سماداً للأرض و١٧ الف جالون (الجالون ١٣٦٣ درهما) من البنزول لتسيير السيارات وغيرها و٢٢ الف جالون زفتا لرصف الطرق وغيرها من الحاجيات و١٢ مليون قدم مكعب من جاز يبيعه فورد الى مدينة دترويت Detroit حيث معامله وغرفة الوقود نظيفة كالمستشفى والوقادون وغيرهم من العملة يرتدون ملابس بيضاء لا شائبة فيها . وفي المعمل مطحنة تتسرب اليها فضلات الحديد فيصنعون منها ٣٥٠٠ برميل قرمد (تراب افرنجي) يومياً دون تطاير غبار أو خلافه ولا يخفى ما يرافق صنع القرمد Cement من الغبار . وقد رأى هنري فورد في أحد

الأيام المطحنة قذرة فقال « لتغلق إذا لم يمكن جعلها نظيفة »

ولا يظنن القارئ أن هنري فورد هو المدير فقط بل هو الكل في الكل فهو المستنبط والمفكر والتاجر والزارع الخ فهو لا تخفى عليه خافية ولا يترك كبيرة أو صغيرة من امر معامله إلا احصاها

ورغماً عن سعة دائرته فليس له مكتب خاص به بل يجلس حيث يشاء وإذا اراد أن يكتب أو يحول شيئاً يجلس على المكتبة التي يجدها فارغة وهو لا يمكث في مكان واحد بل يتجول من مكان الى آخر

وعنده ارض تبلغ مساحتها ستمائة فدان انكليزي يستعملها لزرع الكتان وتجربة افضليته على القطن لصنع الأقمشة التي تجلل بها السيارات. وعنده مختبرات لزرع المطاط (الكاوتشوك) وينفق على مختبراته العلمية مبالغ طائلة وهو لا يخفي سر ما يكتشفه من الحقائق الصناعية على احد وقد سمح الى مهندس شركة اندري ستروان Citroën André الافرنسية والتي يدعونها هنري فورد فرنسا أن يصرف عدة اسابيع في معامله يدرس طرقها ومناهجها ليطبقها في فرنسا

ويفكر هنري فورد أن يصنع طيارات كالسيارات في المستقبل ومن رأيه أنه لا يمكن أن تحل الطيارات محل السيارات وأن لا قديم يحل محل الحديث تماماً فالسيارات لم تلغ استعمال الخيل ولم تجعلها نسياً منسياً بل زاد استعمالها عن قبل وهكذا قل في سائر الأشياء ومهما كثر عدد السيارات فالمجال لها فسيح والحاجة متواصلة . ربما يظن البعض أن هنري فورد لا يحسن بنسبة ثروته العظيمة لأنه لم يهب اموالاً كثيرة فليس الأمر كذلك لأن للرجل حسنات كثيرة وهو يعتقد أن ذا الشخصية لا يحتاج إلى الإحسان وهو يحسن بطرق اخرى نافعة منها زيادة رواتب عملته فأقل

مستخدم عنده يتقاضى ستة ريالات اميركية يوميا . وقد اسس مدرسة للأولاد الذين لا تمكنهم حالتهم الاقتصادية من متابعة دروسهم فيشتغلون ويتعلمون من شغلهم واسس مستشفى كبيرا كلف ثمانية ملايين ريال فيه احسن المعدات الطبية والجراحية ويتقاضى اجرا زهيدا من المرضى . وهو شارع الآن في مشروع مفيد لأنه يعتقد أن علل الجسم ناشئة من الطعام كما أن منشأ علل المحركات الوقود فالطعام الجيد ينشئ اجساماً جيدة والعكس بالعكس فهو يبحث في مختبراته عن انواع الأطعمة التي تفيد الناس ولا تؤذيهم وسيذيع اختباراته للملأ اجمع ومع وفرة اشغاله له ولع خاص بالآثار القديمة وقد رمم (خانين) تاريخيين في اميركا ولديه مجموعة آلات موسيقية قديمة ومجموعة عربات قديمة منها عربات نقل وعربات ركب لأنه يعتقد أن الآثار القديمة هي التاريخ الحقيقي لا صفحات الكتب ولا بديع رسومها

وربما يلذ القارئ أن يطلع على رأي هذا الرجل بعظماء الرجال فهم في نظره كما يأتي .

١ دارون Darwin (صاحب نظرية النشوء والارتقاء)

٢ دافنسي Davinci (نحّات شهير)

٣ امبير Ampère (رياضي افرنسي وعالم بالطبيعيات)

٤ فرانكلن Franklin (مكتشف قضيب الصاعقة)

٥ فولتن Fulton (اول من استعمل البخار في الملاحة)

٦ وتني Whitney (مخترع محلاج القطن)

٧ بل Bell (مخترع التلفون)

٨ ماركوني Marconi (مخترع اللاسلكي)

٩ رَيْت Wright مخترع البالون

١٠ بربانك Burbank اميركي مشهور في توليد النباتات

١١ ادسن Edison (مخترع الحاكي والحافلات الكهربائية)

١٢ بروز John Burroughs (العالم الطبيعي)

١٣ كربي Kirby (مهندس بحري)

١٤ ديزل Diesel اميركي مخترع آلات ديزل

١٥ فراداي Faraday (عالم انكليزي اكتشف المجرى الكهربائي)

١٦ كوري Curie (مكتشف الراديوم)

١٧ اوتو Otto (رسام دنمركي)

١٨ نيوتن Newton (مكتشف الجاذبية الخ)

١٩ دنلوب Dunlop مخترع نوع من المطاط

٢٠ باستور Pasteur (مكتشف الجراثيم والتعقيم الخ)

٢١ غليلو Galileo (مكتشف دوران الأرض الخ)

الطبيب

شريف عسيران

حكم عربية

ما تاه إلا وضيع ، ولا فاخر إلا لقيط ، ولا تعصب إلا دخيل (ابو مسلم)

الثناء باكثر من الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد (المأمون)

الفقر خوف الفقر والزهد إخفاء الزهد (يحيى بن معاذ)

إن بالصلح تأخير الآجال ، وتثمير الأموال ، وتحقيق الآمال (احمد بن طولون)

خواطر الشعر في فارس

على

العراق العجمي

كل اقطارك يافارس ريف طاب فصلاك ربيع وخريف

لا عرت ارضك من لطف فقد ضمن الحسن لها جو لطيف

يارياضاً زهرت في فارس شكرتكن عيون وانوف

مثل ما للقلب من حر الجوى رفة للطير فيكن رفيف

الشيء غير أن نقطفه ثمراً غضا دنت منك القطوف

* * *

نزلت ضيفاً بها ارواحنا فقرتها خير ماتقرى الضيوف

من جمال خط معناه على فارس واختصت الأرض حروف

أو خيال تطرب النفس به هزه الروض ويشجيها الحفيف

صنعة للفرس في الوشي ولا مثل ماوشي بها الروض المفوف

لذ مشتاها فأنسانا بما نال منا انه لذ المصيف

ما لأكناف الربى مبيضة اتراها بدلت منها الشفوف

أم هو الشيب دهاها عجبا شيبت حتى الربى هذي الصروف

إنما جللها الثلج الذي غمرت فيه جبال وكهوف

* * *

فارس أين وآلاف الصبا أو هل يبقى على النأي أليف

أمن الناس ترجي صفوة عنك ياناشد فالحي خلوف

لا تعد تسلك فيها قفرة فطريق الود في الناس مخوف

كل هذا وهو شهر واحد كيف لو مرت مئات والوف

ايها الحضَّر في اكنافكم عرب تفدى بمن ضم النصيف

لم يفتها ترف الظل ولا نال من اوراكها السير الوجيف

لا تقولوا وحدة توحشه كيف يستوحش والشوق رديف

قد تناومنا على رغم الكرى لنراكم . افلا طيف يطيف

سمة للشوق كانت سببا لسؤال الناس من هذا النحيف

حبذا حبكم من معهد كم نما فيه اديب وظريف

محمد مهدي الجواهري

وصفة اليابان لإطالة العمر *

لليابان وصفة مهمة لإطالة العمر الى مائة سنة ، وهي

١ — النوم باكرا والنهوض باكرا

٢ — النوم في غرفة مظلمة بشرط أن تكون النوافذ مفتحة . والنوم مقدار ٦ : ٧ ساعات

٣ — صرف الوقت قدر المستطاع في محلات مكشوفة ومعرضة للهواء النقي

٤ — اكل اللحم مرة واحدة في اليوم

٥ — استعمال الشاي والقهوة باعتدال زائد والامتناع عن شرب المشروبات الكحولية وعن التدخين بتاتاً

٦ — الغسل كل يوم صباحا بالماء البارد

٧ — عدم استعمال الثياب الحريرية واستعمال الثياب الصوفية

٨ — راحة يوم واحد في الاسبوع والاحتراز من القراءة والكتابة فيه

٩ — عدم الدخول الى المحلات الحارة وخصوصاً المحلات التي تسخن بالكهربائية (قالوريفر)

١٠ — تقوية اعضاء الجسم التي تضعف من جراء تقدم السن بأكل الأجزاء المقابلة لها من الحيوانات . مثلا من ضعف دماغه يأكل النخاعات ومن ضعفت كبده يأكل الكبد وهكذا باقي الأعضاء.

١١ — الاجتناب من كل انواع التأثرات الدماغية والاجتهاد بأن يكون فرحاً مسروراً بصورة دائمة

١٢ — الجلوس على المائدة جائعا والقيام جائعاً وتخفيف طعام العشاء، ومضغ اللقم جيدا

١٣ — الابتعاد عن المحلات الضيقة والصغيرة والرطبة

---

* عربها عن التركية حسين افندي شمس

هل علمت ؟

أن الأسبانيين لما استولوا على قرطبة حرقوا مليونا وخمسين الف مجلد من كتب المسلمين وأتلفوا زهاء سبعين الف مكتبة من مكاتب الأندلس كما قال فوندي في تاريخه وقال ربلس بلغ ما احرقه الاسبان من الكتب الاندلسية الف الف وخمسة آلاف مجلد

وأن أعلى بناء في العالم هو بناء وولورث في نيويورك فإن ارتفاعه عن سطح الأرض ٧٩٢ قدما وعمقه تحت الأرض ١٥٠ قدما وفيه ستون دارا و ٦٥٠٠ نافذة ينظفها دائما ١٤٠ عاملا وكلف بناؤه سبعة ملايين ريال اميركي

وأن شيخا بلغ الثمانين في اميركة بلع ابرة فخرجت من كاحله بعد ست سنوات بعد ما اصيب بالفالج وقاسى آلاما كثيرة ولما خرجت الإبرة جاءه الفرج

وأن عدد المسيحيين بالعالم ٥٦٥ مليونا منهم ٢٧٣ مليون كاثوليكي و ١٧٢ مليون بروتستانتي و ١٢٠ مليون روم ارثوذكس

وأنه ربما بلغ عدد تلامذة المدارس الأجنبية بعد الحرب مئة الف تلميذ في سورية

وأن امرأة اميركية ركبت قطار السكة الحديدية ودفعت لمدير القطار تذكرة واحدة عن نفسها وعن ثلاثة عشر ولدا معها فدهش مدير القطار لكنه اضطر للقبول لأن هؤلاء كلهم اولادها وهم دون الخامسة من سنيهم لأنها تلد كل مرة ثلاثة اولاد أو ولدين على الأقل دفعة واحدة

وأن المنتدى الأدبي تأسس في الاستانة سنة ١٩٠٩ وبقي الى سنة ١٩١٥ وتأسست الجمعية القحطانية سنة ١٩٠٩ ايضا وحزب اللامركزية بمصر سنة ١٩١٠

وأن رجلا في افريقيا الجنوبية تزوج ب ٧٩ زوجة فاستولدهن ١٣٤ صبيا و ٥ بنتا

وأن عدد المسلمين اليوم اعتمادا على احصاء نشرته مجلة علمية بلغ ثلاثمائة وخمسة وثمانين مليونا ونصف مليون ومعظمهم في آسيا فإن بها ٢١٥ مليونا وفي افريقيا ١٠٩ وفي اوقيانيا ٤٠ مليونا وفي اوروبا سبعة ملايين وفي اميركا زهاء مليون

وأن في اميركا مخزنا تجاريا يزوره في اليوم زهاء ٣٠٠ الف مشتر ومعدل بيعه اليومي مليون سلعة وفيه عشرون الف موظف ومجموع دخله وخرجه عشرون مليون جنيه ويديره رجل نشأ في مزرعة

التاريخ وكيف يدرَّس *

١

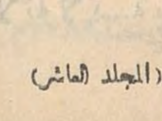
تعريف التاريخ

التاريخ في معناه اللغوي هو التوقيت أو تعريف الوقت وفي معناه الاصطلاحي هو العلم الذي يوقفنا على ما جرى في السنين الخالية من حادثات الكون الدينية والسياسية والاجتماعية والأدبية والأخلاقية وغيرها ' ويبحث في ما انتاب البشرية من تطورات وتبدلات ' وما بلغته من حضارة وعمران . فهو الذي يعرفنا كيف كان الإنسان في متقدم العصور ومتوسطها ومتأخرها وحديثها ويعلمنا كيف نقتبس من عبر الماضي وامثلته ما نصالح به حاضرنا ومستقبلنا . أو هو كما قال العلامة ابن خلدون في مقدمته : (فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الأمم في اخلاقهم ' والانبياء في سيرهم ' والملوك في دولهم وسياستهم ' حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا) اه أو هو كما عرَّفه سطبس العلامة الانكليزي بقوله : (التاريخ هو معرفة اقدار البشرية ' أي ما انتابها من وقائع وتبدل ' ونشوء وتقدم . وطموح وتدهور) اه . وللتاريخ معنى آخر وهو عصر أو مدة طويلة من الزمن وقعت في بدايتها حادثة مهمة كظهور نبي أو تبدل دولة وعلى هذا القياس نقول التاريخ الميلادي والتاريخ الهجري . وقد ذكر العلامة البيروني هذا المعنى في بعض ابحاثه فقال :

« التاريخ هو مدة معلومة من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث

---

* هي المحاضرة التي القى نصفها الأخير صاحب التوقيع في مدرسة دار المعلمين في بيروت ولم يتل الأول لضيق الوقت المخصص للمحاضرات



نبي بآيات وبرهان ، أو قيام ملك مسلّط عظيم الشان ، أو هلاك امة بطوفان عام مخرب أو زلزلة وخسف مبيد أو وباء مهلك أو قحط مستأصل ، أو انتقال دولة ، أو تبدل ملة ، أو حادثة عظيمة من الآيات السماوية والعلامات المشهورة الأرضية التي لا تحدث إلا في دهور متطاولة وازمنة متراخية تعرف بها الأوقات المحددة ، فلا غنى عنه في جميع الأحوال الدنيوية والدينية » اه

اقسام التاريخ ومصادره

(اقسام التاريخ) كلكم يعلم أيها السادة أن ما يجمعه التاريخ بين دفتيه من الحوادث والعبر لا يرجع عهده لاكثر من ستة آلاف سنة خلت قبل الوقت الحاضر وأن العصور التي كرت قبل هذه المدة تسمى ازمنة ماقبل التاريخ لأن التاريخ لا يحفظ شيئاً مكتوبا عنها ، وهي تقسم الى ثلاثة ازمنة : اولها الزمن الحجري وهو الزمن الذي صنع فيه الإنسان الأول ادواته واسلحته من الحجارة ، وثانيها الزمن النحاسي وهو الزمن الذي تقدم فيه الإنسان فعثر على النحاس واستخدمه واستفاد منه ، وثالثها الزمن الحديدي وهو الزمن الذي ارتقى فيه الإنسان فاكتشف الحديد وانتفع به .

أما المدة التي يبحث فيها التاريخ فتسمى ازمنة التاريخ وقد قسمها المؤرخون الغربيون إلى اربعة اقسام وهي : القرون الأولى ، والقرون الوسطى ، والقرون الأخيرة ، والتاريخ الحديث .

القرون الأولى — تبتدئ هذه القرون من اول التاريخ وتنتهي في انقراض رومية الغربية يوم دمرتها قبائل الجرمان المتوحشة سنة ٤٧٦ م . هذا مايقوله الغربيون . ولكن اكثر الشرقيين يرون أن العدل والإنصاف يقضيان بجعل ظهور الشريعة الإسلامية خاتمة للقرون الأولى وفاتحة للقرون الوسطى لأنه لا نسبة بين ظهور الشريعة الإسلامية وهدم رومية من حيث الأهمية

وتطور المدنية وتبدل سياسة الكون ، فإن انقراض رومية كان مدعاةً لتقويض اركان مدنية عظيمة شغلت العصور والدهور في تشييدها وتوطيد دعائمها . اجل ! هدم الجرمان تلك المدنية ولكنهم لم تتسن لهم اقامة مدنية اخرى على انقاضها ، فعملهم هذا إذاً خلو من الأهمية إلا من جهة التخريب أما ظهور الشريعة الإسلامية فإنه قلب سياسة الكون ونقل الشرق والغرب معاً من ظلمة الجهل المطبق الى نور العلم والعرفان واقام على انقاض المدنيات السابقة مدنية عربية زاهرة لا تزال حتى اليوم موضع الإجلال ، ولا ينكرها إلا كل مكابر مختال . وقد كتب المستر ولز المؤرخ الانكليزي الشهير في كتابه ملخص التاريخ العام ما يأتي : « فإن كان اليونان والرومان آباء لطرق الأبحاث العلمية المقرونة بالصراحة والوضوح ، والأمانة في نقل الأخبار والانتقاد الصحيح فالعرب مربوها ونور العلم والمدنية الحديثة اتانا عن طريق العرب لا عن طريق اللاتين » اهـ هذا ما كتبه المستر ولز وهو من اشهر المؤرخين الغربيين واعدلهم في العصر الحاضر ، فلا يخش الشرقيون إذاً أن ينسب اليهم التحامل والتحيز إذا جعلوا في كتبهم التدريسية حادثة ظهور الشريعة الإسلامية نهاية للقرون الأولى وبداية للقرون الوسطى .

القرون الوسطى — وأما القرون الوسطى فإنها تبدأ بانقراض رومية الغربية أو بظهور الشريعة الإسلامية وتنتهي بانقراض رومية الشرقية أي بفتح الأتراك للاستانة سنة ١٤٥٣ م و ٨٥٧ هـ . وبعض المؤرخين يجعلون نهايتها باكتشاف اميركا سنة ١٤٩٢ م

القرون الأخيرة — وتبتدئ القرون الأخيرة بفتح الاستانة أو اكتشاف اميركا وتنتهي بالثورة الافرنسية في اواخر القرن الثامن عشر أي سنة ١٧٨٩ م

التاريخ الحديث – وأما التاريخ الحديث فإنه يبتدئ منذ الثورة الافرنسية ويستمر الى يومنا هذا .

وقد قسم المؤرخون ازمنة التاريخ هذا التقسيم لثلاثة اسباب مهمة (الأول) لأجل تسهيل مطالعة التاريخ وحفظه لأن التقسيم يجعل محطات للذاكرة والقوة الحافظة فيسهل الفهم والحفظ . (الثاني) ان المؤرخين عندما امعنوا النظر في التاريخ وادواره وراجعوه مراراً وجدوا أن كل دور يتضمن نظريات واساليب للحياة خاصة شائعة بين اهل ذلك الدور فقط فعمدوا الى التقسيم الآنف الذكر ومن يراجع التاريخ تتجلّ له هذه الحقيقة كالشمس في رائعة النهار . (الثالث) يحسب المؤرخون البشرية جمعاء جسماً واحداً تطرأ عليه جميع ادوار الحياة أي الطفولة والصبوة والمراهقة والشباب والكهولة والشيخوخة والهرم . ويحسبون أن البشرية طرأ عليها الى الآن اربعة ادوار فقط من ادوار الحياة وهي . الطفولة والصبوة والمراهقة والشباب . لذلك ترون بالمقابلة أن اقسام التاريخ الأربعة هي كناية عن الأربعة الأدوار الأولى من الحياة التي طرأت على البشرية .

ويقسم التاريخ من جهة ابحاثه الى قسمين عام وخاص فالعام هو الذي يبحث في جميع الشعوب والممالك والخاص هو الذي يبحث في شعب واحد أو مملكة واحدة كتاريخ اليونان وتاريخ الرومان وتاريخ العرب وإذا كان التاريخ مقصورا على البحث في سير واحوال بعض الأشخاص فإنه يسمى تاريخ السير أو التراجم . وإذا كان يبحث في آداب اللغة ومؤلفيها وعلمائها وشعرائها وادبائها فإنه يسمى تاريخ الأدب

(مصادر التاريخ) كيف توصل الإنسان الى جمع حوادث التاريخ وتدوينها ؟ وأنى له أن يعرف ما جرى منذ ستة آلاف سنة مع أن القراءة

والكتابة لم تكونا شائعتين في ذلك العهد ؟ سؤالان يلقيهما كل باحث متأمل .

كان الإنسان في الزمن القديم قبل أن يعرف القراءة والكتابة يقص ما جرى له من وقائع وحوادث على اولاده واحفاده ، وهؤلاء بدورهم كانوا يقصون ما جرى لهم ولآبائهم واجدادهم على اولادهم واحفادهم وبقي الحال على هذا المنوال حتى استنبطت الكتابة مع مرور الزمن فشرع البشر يدونون ما بقي في حافظتهم من اخبار آبائهم واجدادهم إما نقشاً على صفائح المعدن أو على الآجر والأحجار وإما كتابة على جلد الحيوان كالغزال وغيره أو على الورق العادي أو على ورق الشجر والنبات كالبردي وما شابهه . وقد عثروا في ما بين النهرين على حجرة تحت الأرض ترجع الى عهد الاشوريين وهي ملآنة بالآجر المنقوشة عليه سيرة احد ملوك اشور من اولها إلى آخرها . وعثروا ايضا على مكتبة عامرة لأحد ملوك بابل كلها من الخط المسماري المنقوش على الآجر .

وهكذا على توالي الأيام اصبح للبشر آثار مدونة ككتب القصص والتاريخ ، والجرائد ، والرسائل ، والعهود ، والصكوك ، وما شاكل . ومن مصادر التاريخ المهمة الآثار القديمة التي لا تزال تصارع الدهور وتجالد العصور ، كالأبنية ، والتماثيل ، والمسكوكات ، والأسلحة ، والأوسمة والأواني ، والأثاث ، واقواس النصر وغيرها . ولولا الآثار القديمة التي نبشت من تحت الثرى منذ القرن الماضي حتى اليوم لما كنا نعلم شيئاً يذكر من تاريخ مصر واشور وبابل لأن تاريخ هذه الدول كان منذ قرن غامضا كل الغموض وإنما يرجع الفضل في وضوحه إلى الآثار القديمة

الذين كتبوا في التاريخ

كان الأقدمون يعنون بالتاريخ عناية كبيرة ، ومما يؤيد عنايتهم به

الآثار المدونة المار ذكرها كالأقاصيص ، والكتب التاريخية ، والروايات والجرائد ، وقطع الآجر المنقوشة . وكان اليونان اكثر الأمم القديمة عناية به فإن الاثينيين دوّنوا التاريخ ونظموا الشعر القصصي ، والفوا الروايات التمثيلية وقام منهم مؤرخون كثيرون اشهرهم هيرودوتس الطائر الصيت ومن اكبر الأدلة على شغف اليونان بالتاريخ وميلهم اليه الياذة هوميروس المؤلفة من اربعين الف بيت شعري كلها تصف حروب طروادة وتذكر حوادثها مفصلة . وكذلك الرومان فإنهم وإن لم يقم من بينهم مؤرخون عديدون كما قام من اليونان إلا أنهم لم يحرموا علماء برعوا في التاريخ والفوا فيه ، ومن اشهر هؤلاء يوليوس قيصر الأمبراطور العظيم ونابغة العصور . وقام في ايامهم يوسيفوس المؤرخ اليهودى الشهير .

غير أن فن التاريخ لم يورق عوده وتفتح وروده حتى قام العرب الذين رفعوا لواءه وشادوا له بنياناً طاول السهى رفعةً وعلاء . وقد نبغ منهم جهابذة محققون ومؤرخون مدققون يضعف عنهم الاحصاء ويقصر دونهم الاستقصاء فابرزوا للعالم آثاراً تاريخية خالدة لاتزال حتى اليوم منهل الوراد ومنتجع الرواد . واليكم ايها السادة نخبة من اسماء مؤرخي العرب مع اسماء مؤلفاتهم وعدد اجزائها :

اسم المؤلف	اثره	اجزاؤه
ابن الأثير	الكامل	١٢
ابن خلدون	العبر وديوان المبتدا والخبر	٧
ابن خلكان	وفيات الأعيان	٢
ابن شاكر	وفيات الوفيات	٢
ابن دريد	جمهرة العرب	١

اسم المؤلف	اثره	اجزاؤه
ابن الطقطقي	الفخري في الآداب السلطانية	١
ابن اياس	تاريخ ابن اياس	٣
ابن عساكر	تاريخ دمشق	٥
ابن القلانسي	ذيل تاريخ دمشق	١
ابن ابي الحديد	شرح نهج البلاغة	٢٠
ابن قتيبه	الإمامة والسياسة	١
ابن عبد ربه	العقد الفريد	٣
الثعالبي	يتيمة الدهر	٤
ابن النديم	فهرست ابن النديم	١
لسان الدين الخطيب	نفح الطيب في تاريخ الأندلس	٤
المسعودي	اخبار الزمان (طبع برلين)	
	مروج الذهب (طبع على هامش الكامل)	
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد	٨٠
ابو الفداء الحموي	تاريخ ابي الفداء	٤
ياقوت الحموي	معجم البلدان	١٠
	معجم الأدباء	٦
الطبري	تاريخ الطبري	٦
ابو الفرج الأصفهاني	كتاب الأغاني	٢٠
المقريزي	خطط المقريزي	٤
البلاذري	فتوح البلدان	١
عبد الرحيم العباسي	معاهد التنصيص	٢

اسم المؤلف	اثره	اجزاؤه
السيوطي	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	١
السمعاني	كتاب الانساب	١
احمد القلشقندي	نهاية الارب في معرفة انساب العرب	١
الآلوسي	نهاية الارب في احوال العرب	٢

وكثيرون غيرهم كالواقدي مؤلف تاريخ الواقدي ، وابي حيان مؤرخ الاندلس ودولة بني امية فيها ، وابن الرفيق مؤرخ افريقية والدول التي كانت بالقيروان ، وجرجي زيدان صاحب المؤلفات التاريخية الممتعة النفيسة التي لا يجهلها واحد منا واشهرها تاريخ التمدن الاسلامي في خمسة اجزاء ، وتاريخ آداب اللغة العربية في اربعة اجزاء ، وتاريخ العرب قبل الإسلام جزء واحد ، وتسع عشرة رواية تتضمن تاريخ الإسلام بأسلس اسلوب .

ومما شغف العرب بالتاريخ ورغبهم في اتقانه مباهاتهم وعنايتهم الفائقة بأنسابهم وحبهم الشديد لانتسابهم الى جديهم الأولين قحطان جد اليمانيين وعدنان جد الحجازيين ومن جاورهم . فكان يتحتم على كل عربي أن يعرف سلسلة نسبه حتى تتصل بقحطان أو عدنان وأن يعرف ما عرض لآبائه واجداده من حوادث الكرم والبطولة والشجاعة والفروسية والوفاء وغيرها ، وقد ذكر العلامة البستاني في مقدمة الإلياذة شيئاً عن اهتمام العرب بالتاريخ فقال « وأما مبلغ الذاكرة عندهم (العرب) فمما لا يفوقه شيء في اخبار اليونان والرومان والافرنج ، وفي اخبارهم ما لو حذف منه شيء كثير لربا باقيه على مرويات اليونان قديمهم وحديثهم » اه

صيدا   اديب فرحات

ابو نواس

ولد سنة ١٤٥ هـ توفي سنة ١٩٨ هـ

هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور المتفنن الجاد الماجن ، صاحب الصيت الطائر والشعر السائر ورأس المحدثين بعد بشار . كان جده مولى الجراح ابن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه . ولد في الاهواز عاصمة خوزستان سنة ١٤٥ هـ في خلافة ابي جعفر المنصور وكانت امه اهوازية فارسية اسمها جلبان وكان ابوه دمشقيا من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية انفذه مروان إلى الاهواز للرباط فلقي جلبان فأحبها وتزوجها فولدت له اولادا منهم ابو نواس وابو معاذ . وانتقل والداه إلى البصرة وهو طفل لم يتجاوز السنة الثانية من عمره فنشأ فيها والبصرة يومئذ كعبة العلم ومحجة الادباء والعلماء يؤمونها من كل حدب وصوب للدرس والاطلاع . وذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة أن ابانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم سافر إلى بغداد . وقيل ولد بقرية من كورة خوزستان سنة ١٤١ هـ ولم يكن والداه في سعة من العيش فضلا عن انهما من اصل وضيع . مات والده وترك اولاده في كفالة امهم فاسلمت ابا نواس إلى عطار يتخرج عنده في مهنة العطارة ولكن نفسه كانت تميل إلى غير هذه الصناعة . فكان إذا قرأ شعرا ارتاحت نفسه إلى معانيه وقامت فيه رغبة في النظم فبقي عنده لا يفتر عن معاناة الشعر والذي ساعد على نمو ميله الفطري إلى الشعر واظهاره إلى حيز الفعل ما كانت عليه البصرة لذلك العهد من العلم والادب

وكان يجتمع في بعض الاحايين بالادباء والرواة والشعراء ويحضر مجالس الأدب ويسمع الشعر . وكان إذا سمع شعرا تهيج شاعريته ويتمنى أن يرى صاحبه وفي جملة من سمع اشعارهم واحب الاجتماع بهم — وهو عند العطار — ابو اسامة والبة بن الحباب . وكان هذا شاعرا مجيدا ظريفا غزلا وصافا للشراب .

واتفق ان والبة قدم البصرة ليمدح ابا بجير الاسدي عامل المنصور عليها فمر بذلك العطار فلقي ابا نواس وكان جميل الصورة ذكيا فتوسم فيه النباهة — ويعرف باطن المرء احيانا من ظاهره — فجالسه وخاطبه فآنس فيه قريحة وقادة فقال له «إن فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فهل تصحبني اخرجك» ولم يكن ابو نواس يعرف مخاطبه فقال له «ومن انت» قال «انا ابو اسامة والبة بن الحباب» فقال «نعم انا والله في طلبك لقد اردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك» وسار معه إلى الكوفة .

وهناك كان والبة وندماؤه وبعض شعراء تلك الايام يجتمعون في اكثر الليالي على الشراب وقول الشعر فيهجو بعضهم بعضا هزلا وجدا ويصفون الخمر وغيرها واكثرهم خلعاء . وكان ابو نواس يجتمع معهم فيسمع ويعي ويزداد كل يوم علما ودربة فتخرج عليهم في الشعر وفاقهم جميعاً . ودرس علوم اللغة على يد خلف الأحمر وكان يختلف إلى ابي زيد الانصاري فتعلم منه غريب الالفاظ وتردد على ابي عبيدة معمر بن المثنى فتعلم منه ايام الناس ونظر في نحو سيبويه حتى اصبح في الطبقة الأولى من المولدين . وبعد ما رحل في طلب العلم بين احياء العرب حسب عادة الشعراء والادباء لذلك العهد واحسن علم اللغة وفروعها عاد إلى بغداد . وبلغ خبره الرشيد فأذن له بمدحه فمدحه بقصائد طنانة وللحال غربت انوار الشعراء الذين كانوا في بغداد لأن ابا نواس فاقهم جميعا . ولما توفي الرشيد انقطع ابو

نواس إلى مدح الأمين . وسخط محمد الأمين على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى متعوذا من سطو باسك

وحياة رأسك لا اعو د لمثلها وحياة رأسك

من ذا يكون ابا نوا سك إن قتلت ابانواسك

فأمر بإطلاقه وله معه حوادث كثيرة . ولم يلبث بعد خروجه من السجن أن مات ببغداد سنة ١٩٨ ﻫ

واول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

إن بكى يحق له ليس ما به لعب

تضحكين لاهية والمحب ينتحب

كلما انقضى سبب منك جاءني سبب

تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

وروي أن الخصيب صاحب مصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فأمسك .

قيل لشاعرنا ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه . وقيل كان لخلف الأحمر ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا . وكان من اميل خلق الله إلى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لأنه قال له انت من اهل اليمن فتكنى باسم من اسامي الذوين ثم احضر له اسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس فغلبت عليه هذه الكنية

كان ابو نواس جميل الصورة فكه المحضر كثير الدعابة حاضر

البديهة متينا في اللغة والشعر والأدب حتى قال فيه الجاحظ ما رأيت رجلا اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه وقال اسماعيل بن نوبخت ما رأيت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير .

وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرئ القيس للأولين لأنه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني . قال العباس بن الاحنف ان شعر ابي نواس ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم

اما اخلاقه فكانت سافلة للغاية وكانت تظهر جليا في اقواله وافعاله فكان يفعل ما يقول فلم يكن مرائيا . والسبب في سقوط اخلاقه ما ارجح ان والده مات وهو طفل وامه لم تعبأ بحالته وتربيته فاسلمته إلى عطار كما مر فنشأ كما تنشأ اولاد الازقة ثم صحب والبة بن الحباب وغيره من الشعراء المجان الخلعاء وسمع اقوالهم البذيئة وشاهد افعالهم القبيحة فشب على حب الرذيلة . والذي زاد في الطين بلة وفي الطنبور نغمة وفي الشطرنج جملا وبغلة ان استبحار عمران الدولة بعث الخلفاء مع رغبتهم في الأدب والعلم على الإستكثار من اسباب اللهو فجروا مع تيار الحضارة فكانوا يعقدون مجالس الأنس والشراب ويحضرها الشعراء كأبي نواس وغيره . وكان يخالط هذه المجالس تهتك وخلاعة . ومن اقبح اسباب التهتك في ذلك العصر تسري الغلمان والجواري وشرب الخمر . فتولدت طبقة من الشعراء اكثروا من المجون في منظومهم وعرفوا بالشعراء المجان وإمامهم ابو نواس وقد تهتك في مجونه وتفنن فيه . وهو الذي ساعد على افساد محمد الامين وكان يجتمع مع غيره من الشعراء المجان كمسلم بن الوليد وحسين الخليع وغيرهما في منزل إسماعيل القراطيسي الكوفي يتذاكرون الشعر وينظمونه

ويفعلون افعالا قبيحة يخجل القلم من ذكرها وخصوصاً في اماكن اللهو على موائد الشرب التي يخالطها تهتك وخلاعة

والشعراء عنوان آداب الأمة او مثال يدل عليها . فجاء شعر ابي نواس ممثلا الآداب الاجتماعية في تلك الطبقة العالية من الناس في ذلك العصر . وكانت تحتوي على الخلفاء والأمراء والوزراء

وكل ما كان يخالط مجالس الخلفاء وغيرهم من التهتك والخلاعة والسكر وما كان يأتيه الشعراء في ذلك العصر يرينا أن الآداب والعادات الفارسية لم تكن بركة خالصة على العرب اكثر مما كانت الفنون اليونانية للرومانية

ومع انه كان متهتكا خليعا فقد كانت تظهر في شعره احيانا العاطفة الدينية وهذه العاطفة لم تكن كما يعتقد البعض تظاهرا بالتقوى ولكنها كانت تصدر منه عن إخلاص تام إنما كانت شعوراً وقتياً لا يلبث ان يزول

لقد اجمع اكثر علماء الشعر ونقدته وفحول الشعراء على ان أبا نواس اشعر المحدثين بعد بشار بن برد واكثرهم تفننا وأبدعهم خيالا مع دقة لفظ وبديع معنى . وانه شاعر مطبوع برز في كل فن من فنون الشعر وامتاز عن كل الشعراء بقصائده الخمريات ومقطعاته المجونيات ومن يطالع خمريات ابي نواس يجد انه قد سلخ معاني اشعار الوليد بن يزيد في الخمر وجعلها في شعره واستعار ايضا كثيرا من معاني الحسين بن الضحاك في الخمر . وإذا شاع لحسين شعر نادر في هذا المعنى نسبه الناس إلى ابي نواس وكان شعره لقاح الفساد والقدوة السيئة لنقله الغزل من اوصاف المؤنث إلى المذكر

ولأبي نواس فضل كبير في تغيير طريقة الشعر الجاهلي والتوسع في معانيه وهو يعد إمام هذه الطريقة . ولذلك فهو يمتاز بتصرفه في الشعر عن طريقة القدماء . كان عندهم للشعر الفاظ محدودة واساليب معينة فتجاوزها

وتقربه من الخلفاء ونفوذه عندهم ساعده على نشر طريقته فصار والشعراء يتحدونه فيها شأنهم في تحدي كل وجيه نافذ الكلمة . ومن اقواله التي يستدل بها على انكاره طريقة القدماء قوله :

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند   واشرب على الورد من حمراء كالورد

ومن هذا القبيل قوله

صفة الطلول بلاغة القدم   فاجعل صفاتك لابنة الكرم

ولما سجنه الخليفة على اشتهاره بالخمر اخذ عليه ان لا يذكرها في شعره وكأنه كلفه الرجوع عنها إلى النظم على طريقة الجاهليين فقال

اعر شعرك الاطلال والمنزل القفرا   فقد طالما ازرى به نعتك الخمرا

دعاني إلى نعت الطلول مسلط   تضيق ذراعي ان ارد له امرا

فسمعا امير المؤمنين وطاعة   وإن كنت قد جشمتني مركباوعرا

فجاهر بأن وصفه الاطلال والقفر إنما هو خشية من الإمام والا فهو عنده فراغ وجهل

ومن اقواله التي استعار لها تعابير فلسفية فيها الفاظ علمية كالتناهي والتوليد والتجزؤ والمعاد :

وذات خد مورد   قوهية المتجرد

تأمل العين منها   محاسناليس تنفد

فبعضها قد تناهي   وبعضها يتولد

والحسن في كل عضو   منها معاد مردد

وقوله يا عاقد القلب مني   هل تذكرت حلا

تركت قلبي قليلا   من القليل اقلا

يكاد لا يتجزى   اقل في اللفظ من لا

وهو اول من توسع في وصف الخمر والتغزل بالغلمان كما تقدم وفي ديوانه المطبوع في مصر صفحات عديدة من نظمه في هذين البابين

ومن قوله في وصف الخمر

وندمان سقيت الراح صرفاً وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها كمعنى رقّ في ذهن لطيف

وقوله مدام تبدت من مقام مشرف تلوح لنا انوارها ثم تختفي
ولما شربناها ودب دبيبها إلى موضع الاسرار قلت لهاقفي
مخافة ان يسطو عليّ شعاعها فيطلع جلاسي على سريَ الخفي

وقوله

معتقة صاغ المزاج لرأسها أكاليل درٍّ مالناظمها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وقد خفيت من لطفها فكأنها بقايا يقين كاد يذهبها الشك

وقوله

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا إذا امكن الجهر

ومن بديع قوله في وصف الاقداح وما عليها من النقوش

ودار ندامى خلفوها وادلجوا بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغاث ريحان جني ويابس

الى ان يقول

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدّريها بالقسي الفوارس
فللخمر مازرّت عليه جيوبها وللماء ما حازت عليه القلانس

كان ابو نواس يعتقد أن اللذة هي الغاية من الحياة وان الخرافات الدينية لا تقف في سبيله وتمنعه عنها وكان ينصح الآخرين أن لا يمتنعوا عن الإدمان وكثرة شرب الخمر لأن رحمة الله اعظم من كل ما يمكن

أن يقترف الإنسان من الخطايا . ودليل ذلك قوله

تكثّر ما استطعت من الخطايا فإنك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

وما احسن ظنه بربه إذ قال عند ما حضرته الوفاة

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك اعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة إلا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم

كان لعبد الوهاب الثقفي جارية اسمها جنان وكانت حسناء اديبة عاقلة ظريفة تعرف الاخبار وتروي الاشعار . فرآها ابو نواس في البصرة عند مولاها المذكور فاستحلاها واحبها حبا شديدا وقال فيها اشعارا كثيرة وقيل إنه لم يصدق بحبه امرأة غيرها . وعرف ذات عام انها قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حجه . ولما عاد من حجه قال

الم تر انني افنيت عمري بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم اجد سببا اليها يقربني واعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان فيجمعني واياها المسير

واتفق انه اشرف ذات يوم من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض اهله وعندهم مأتم وكانت جنان واقفة مع النساء تلطم وبيديها خضاب فلما رآها كذلك قال :

يا قمرا ابرزه مأتم يندب شجوا بين اتراب
يبكي فيذري الدمع من نرجس ويلطم الورد بعناب
لا تبك ميتاً حل في حضرة وابك قتيلا لك بالباب
ابرزه المأتم لي كارهاً برغم دايات وحجاب
لا زال دابا موت اصحابه وداب أن أبصره دابي

ولم تكن جنان تحبه اولا فما عاتبها به حتى استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد بغضها له قوله

جنان إن جدت يا مناي بما آمل لم تقطر السماء دما
وإن تمادى ولا تماديت في منعك اصبح في قفرة رمما
علقت من لو اتى على انفس الـ ماضين والغابرين ماندما
لو نظرت عينه إلى حجر ولد فيه فتورها سقما

ومن ظريف ما كتبه اليها قوله

اكثري المحو في كتابك وامـ ـحيه اذا ما محوته باللسان
وامرري بالمحاء بين ثنايا ك العذاب المفلّجات الحسان
إنني كلما مررت بسطر فيه محو لطعته بلسان
تلك تقبيلة لكم من بعيد أُهديت لي ومابرحت مكاني

كان المأمون على سعة علمه واطلاعه يقول لو وصفت الدنيانفسهالما وصفت بمثل قول ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيالبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

ومن جميل شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها ابو تمام ووازنها بقوله

دمن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الإلمام

وأول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح به الأمين محمد بن هارون الرشيد ايام خلافته

يا دار ماصنعت بك الأيام لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفة هوجاء فيها جرأة إقدام
تذر المطي وراءها فكأنها صف تقدمهن وهي أمام

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

وبالغ في مدح الرشيد بقصيدة منها

وأخفت اهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق

وقد عابوا عليه هذه المبالغة التي لم يسبقه إلى معناها احد

وقوله

الم تر الشمس حلت الحملا وقام وزن الزمان فاعتدلا

وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا

يدل على انه كان مطلعا على علوم الأوائل المنقولة الى العربية ولا سيما علم النجوم والطبيعيات

وفي قوله

قل لزهير إذا حدا وشدا اقلل واكثر فأنت مهذار

سخنت من شدة البرودة حـ تى صرت عندي كأنك النار

لايعجب السامعون من صفتي كذاك الثلج بارد حار

إشارة إلى نظر اهل الهند في الطبائع فهم يزعمون أن الشيء إذا زاد في البرودة عاد حاراً

وقوله من قصيدة يمدح بها يحيى بن خالد

صورة المشتري لدى بيت الـ ـليل والشمس أنت عند انتصاب

ليس زاويش حين سار امام الـ ـحوت والبدر إذ هوى لانصباب

منك اسخى بما تشح به الانـ ـفس عند انتقاص در الحلاب

لا وبهرام تستقل به العقـ ـرب بالليل راثدا في الحساب

منك امضى لدى الحروب ولااهو ل في العين عند ضرب الرقاب

يدل على المامه بخرافات اليونان والفرس

بيروت امين الحسن

من اساتذة الجامعة الاميركية

محبة الذات والعمل بخلافها

مهما تعددت الآراء في مبدأ نوع الإنسان وغيره من بقية الأنواع وفي كيفية تحولها من ادنى إلى أعلى فلا مناص من القول برجوعها إلى اصول مختلفة الغرائز وإلا لاستمرت في كل طبقة من طبقات رقيها نوعا واحدا لا أنواعا شتى إذ لا يعقل عروض كيفيات مختلفة لشيء واحد من جهة واحدة كما لا يعقل التحول من كيفية إلى اخرى بدون أن يكون مع السابقة استعداد للاحقة وإلا لم يكن في شؤون الكون سوى الفوضى وهو خلاف المشاهد وما حققه العلم من نظامه الثابت . لهذا ولاشتمال نوعية الإنسان على جنسيتين جسمية وحيوانية يتجه القول بأن له من الفعل والانفعال مالا يصدر عن ارادة وفكر ومالا يصدر إلا عنهما ومصدر القسم الأول هو طبعه الذي فطر عليه والذي كثيرا ما يدفعه إلى مالا يوافق مصلحته او يوافقها بحسب مقتضاه والثاني وهو ما يصدر عن الفكر كثيرا مايؤول إلى التخلق ببعض الصفات لتقليد او اجتهاد أو ممارسة على أن التطبع وإن كان من الأمور الطارئة على الإنسان — فلا محيد عن القول بأنه لم يكن لو لم يكن الإنسان مستعداً لقبوله وهذا الاستعداد بعض طباعه ولما كان ما بين الجسم والفكر من العلاقة يشبه مابين الخليطين او المتجاورين ربما احدث احدهما في الآخر اثرا لم يكن بدونه — كان القول بأمر ثالث جديرا بالاعتبار وهو ما حققه العلم من أن الولد قد يرث من ابويه بعض صفاتهما العقلية فضلا عن الجسدية وصح أن يقال : هذبوا اولادكم قبل أن تلدوهم . ففي اختيار الرجل زوجة صحيحة الجسد والعقل كريمة الخلق

وفي اختيار المرأة زوجا كذلك - يكون كل منهما احسن الى ولده قبل أن يولد .

غرائز البشر منها عامة وهي ما اشتركوا فيها كلهم على السواء ومنها خاصة وستأتي . فمن الأولى حب المنفعة وبغض المضرة . وهاتان الغريزتان لا محيد عن القول بأنهما اول غرائز الإنسان كانتا معه منذ وجوده إلى اليوم وستدومان معه الى ان يبيد إذ لولاهما لباد اصله قبل ان يلد نسمة على الأرض والصعود في تاريخ الأمم من حاضرها إلى اقصى ما عرف من غابرها شاهد بذلك . هاتان الغريزتان هما اقوى دواعي الفضيلة واشد موانع الرذيلة . هما العلة في اقتفاء محاسن الاخلاق واجتناب قبائحها . فما جاد الكريم بماله غير مصغ لنداء الحرص على ماله العزيز الا ليجمع القلوب على محبته فتعلو منزلته ويدخر من اهل مودته عدة في الشدائد . وما اقدم الشجاع على ركوب الأخطار غير مبال بما يظنه من ورود حياض المنية إلا إباءً لضيم يتوقعه في الجبن مما يرى معه الحياة شرا من الموت وهكذا نجد منهما علة صالحة لاقتفاء كل فضيلة واجتناب كل رذيلة . ولولا ما يعترض هاتين الغريزتين في الإنسان من طبائعه الأخرى او انخداعه بما يحسبه منفعة له وليس كذلك - كما يخدع الصادي لمعان السراب - لأصاب الإنسان بهما اوفر حظ من السعادة

كان من حق محبة المنفعة وبغض المضرة أن لا يتنكب الإنسان سبيل سعادته . فما الذي يدفع اكثر الناس الى حيث لاحظ لهم سوى العناء وربما كان العطب . سؤال يسهل جوابه بعد عرضه على محكمة التجارب والقياس الصحيح . إن العدول عن محجة الهناء التي توجبها محبة الذات إما لضعف في البصيرة او غفلة منها عن نظر العواقب الوخيمة او التمييز

بين مشتبهات الامور واما لطبع تنفع موافقته وتضر معاكسته في القريب العاجل ولكن في موافقته ضرر آجل اكبر فتنصرف النفس الضعيفة الى اهتمامها بالعاجل من نفع تطلبه او ضرر تتوقاه على نحو ماقيل (وما عاقل باع الوجود بدين) وما قيل (اصعب الأوجاع حاضرها) . وإما لهوى يغلب الإنسان على امره . وكما نرى من يستطيب مطعما لا يستطيبه الآخر نرى ان الناس كانوا ولا يزالون – مختلفين في اختيار لذائذ الحياة فمنهم من غلب عليه حب الشهوات الجسدية من اكل الطيب ومغازلة الحسان وما هو من هذا النحو فشغل بذلك عما عداه حتى صار اشبه بالبهائم منه بالإنسان وإن كان في صورته . ومنهم من غلب عليه حب اللذائذ الروحية من الشعور النفساني الذي يخيل الى صاحبه مثال من السرور لا يستطيع الإعراب عنه ولو ملك ازمة الفصاحة فصار باخلاقه الفاضلة اشبه بعالم الملكوت منه بعالم البشر . ومنهم من هام بهذه وتلك فسعى جهده الى تقريب ما بينهما حتى أصاب اللذتين . وما اكثر القسم الأول واقل الآخرين . ولإثبات هذا التفصيل نورد من الحوادث التاريخية مالم نزل نرى ونسمع مثله في كل يوم من هذا العصر . وليس وراء العيان من برهان . ولوفرة ما يرى وينقل من حوادث الغباوة مع الاجماع على وجود هذا العيب في الإنسان – لم نجد حاجة لذكر حادثة منها

كتب ابن المقفع ما ادى الى قتل المنصور العباسي اياه فيما كتبه من الأمان لعمه اذ جعل المسلمين في حل من بيعته ان هو نقض أمانه . ولم يكن ابن المقفع وهو ذلك الفيلسوف الحكيم – لتخفى عليه عاقبة ما كتب لو ركن الى الروية والتثبت ولكنه غفل وعجل فالقى بيديه الي التهلكة مختارا . وهذه دولة النمسا اثارت حربها على السرب لما خيل اليها أن في

الحرب شفاء لغيظها واثار قيصر الروس حربا على النمسا محتجا بالمدافعة عن السرب ولكن الغاية وراء ذلك وهي ما توهمه من الفتح والغلبة فكان عاقبة امره أن انزل عن عرشه الى القبر وابيدت جميع اسرته ومزقت الحرب دولة النمسا كل ممزق كما مزقت دولة الاتراك . وقد بخل ابن الزبير ملك الحجاز الغابر ومليكه بالأمس الحسين المعاصر وكل منهما طالب ملك وسلطان حريص على الإمارة . ومن القضايا اليقينية أن الدولة لا تقوم إلا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولكن غلبت سجية الحرص عليهما فتلاشى سلطانهما . وهذا الحرص وهذا البخل من السجايا الخاصة وهي ماتكون في بعض دون بعض . واذ قد علمنا أنه بخل كثير من ذوي العلم والرأي حيث اضاعوا ببخلهم آمالا جليلة لا يعد ما بخلوا به شيئا في جانبها وجاد كثير من اولي الجهل والغباوة فأدركوا بجودهم ما اضاعه اولئك ببخلهم — كان المنطق والاعتبار مانعين اشد المنع من الحكم بأن الذكي الالمعي جهل طرق المنفعة وعرفها الغبي الجاهل . ومن تلك السجايا حنان ورأفة كامنتان في بعض النفوس يثيرهما مشهد محزن من مشاهد الشقاء في هذه الحياة فتنبعث الزفرات وتسيل العبرات حيث لا منفعة ترجى ولا مضرة تخشى

سار جذيمة الى الزباء خاطبا لها في دارها وكان لها بقتله شفاء غيظها وادراك ثارها من قاتل ابيها . وقد اعترف قبل مسيره اليها بأنه خلاف التدبير وأن الرأي ما رآه من خطر ذلك المسير وزيره قصير ولكن غلب عليه هواه فصرفه عن كل ما سواه حتى اورده حتفه . وفي مدمن السكر ورقيق بطنه ورفثه واشباههما من المولعين بدواعي السقم ومقصرات الحياة ما يفيدنا علما جازما بأن ضعفاء النفوس لا يحتملون الصبر عن

اللذة العاجلة ولو كان وراءها العطب . وفي اختيار مصعب بن الزبير للقتل بعد ما عرض عليه الأمان صديقه عبد الملك بن مروان وجعل له الفي الف درهم كل سنة – دليل قاطع على أن المنفعة مختلفة الاعتبار فربما عد بعض الناس منفعة يجب اغتنامها ما عده غيره ضررا أو رأى في تركه منفعة افضل

لفاسد الاخلاق في المجتمع البشري صفة الوحش المفترس وصفة الحجر العاثب في البنيان وصفة الجيفة التي لا تتقى اوبئتها الا بمواراتها في التراب وصفة المرض الساري يحمل العدوى من فساد طبعه الى نسله وجيرانه وخلطائه

يجب أن تكون العناية بمداواة الأخلاق الفاسدة كالعناية بمداواة الأبدان العليلة إن لم نقل اكثر واولى الناس بهذه العناية هم العلماء والأدباء واولى منهم بها الحكام والأمراء إن كانوا احرزوا مع الحول والطول حظا من العلم والأدب وقليل ماهم وما اولى القائمين بإدارة معاهد العلم – باعتبار علم الأخلاق مقدما على كل علم . إن محبة الذات التي فطر عليها كل إنسان والتي لولاها لم تتجاوز مدة الحياة ساعة عروضها – كثيرا ما تدفع اغلب الناس الى ارتكاب امور يتلاشى بها نظام البشرية حيث يأمنون جزاء ما اقترفوه وحيث يغلب فيهم حب الشهوات الجسدية ولا يحملون من الأخلاق الشريفة ما يوقفهم آنا عن الدأب في تحصيلها او يصرفهم الى غير وجهتها وهناك ينحدر سيل البلاء والشقاء على الضعفاء من جور المستبدين الاقوياء هناك يكون الإنسان الضعيف غير متحرك بارادته وغير ساع لشيء من منفعته وقصارى ما يرجوه حفظ حياته البائسة من بوادر التلف

فلينظر كل إنسان الى غيره من البشر نظر المساوي له لأنهما من نوع واحد حتى إذا أنس من سواه موضعا لاحترامه وايثار تقديمه من اخلاق كريمة وطريقة مستقيمة - أجلّ قدره واخلص وده وإلا صغر شأنه واضمر بغضه وأعد العدة لاتقاء شره

على الإنسان لإصلاح نفسه وحاله أن ينظر قبل كل شيء مع الروية والتثبت واستشارة النصحاء من اولي الرأي - في معرفة ما ينفع وما يضر ثم حسن الاختيار بإيثار الأنفع فالأنفع واجتناب الأضر فالأضر ثم العزم مع الثبات والصبر

حري بكل احد أن لا يفوته شيء من هذه النصائح واحق بها من جميع الناس من عليهم تدور وجودا وعدما سعادة البلاد وهم الحكام ولا سيما حسن الاختيار اذ عليه يتوقف حسن اختيار العمال الذين هم قوام الدولة وقطب دائرة النظام وحسن اختيار المعلمين الذين تستمد الناشئة من اخلاقهم غراس اخلاقها سامية كانت اووضيعة وعليه يبنى اتخاذ القصاص دستورا للعدالة وحارسا لنفوس الأمة واموالها واعراضها التي اصبحت تداس بالأقدام دون اتكال على ما يتغنى به الأغرار من الرفق بالمذنبين إذ لا موضع للقول بكفاية العلم والأدب وازعين عن القبائح دون القصاص فقد رأينا وسمعنا أن كثيرا ممن تلقنوا العلوم العصرية (كما يقولون) فتيانا وفتيات ومن حملة علوم الدين - يرتكبون من القبائح ما لا ينطق به لساني خجلا وما عهد الحرب التي اتت نارها على اليابس والأخضر والتي اوقدها المتمدنون (ولا يزالون) ببعيد

إن المناداة برفع الحجاب عن النساء اكتفاء بالأدب وادعاء بأنه المانع من رقيهن - شرك يرام بنصبه اقتناص الحسان فحسب والذي اعتقده

أن المناداة بذلك لم ينبعث إلا عن قلوب خلت من حرمة كل شرع وادب وإلا فهو ابعد من أن يشتبه فيه امثال هوءلاء او الأحط منهم منزلة في الإدراك فيروه صالحا للمجتمع البشري على مـا علموه في انفسهم مـن مفاسده الشائنة وهم يحسبونها سرا في ضمير الغيب ولله در القائل

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

يعلقون رجاء العفاف عند رفع الحجاب على الأدب ومـا هو إلا القضاء على الأدب واهله وما اشبه حالهم في ذلك بقول القائل

القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء

مما لاريب فيه أن اقوى شهوات البشر هي الشهوات الجسدية واقواها مغازلة النساء والخلوة معهن لاسيما ذوات الخدود الوردية والنهود الرمانية في الصفائح البلورية وإذا أعيا القسم الاوفر من الناس على العلم والادب والإنذار بالعواقب السيئة فيما دون هذه الشهوة التي تستولي على العقول استيلاء لايقل عن الجنون فما عسى أن يكون حالهم في سبيلها متى رفعت عنهم الحواجز ولئن خفرت ذمة العفاف وراء الحجاب فالطامة الكبرى في رفعه ولئن قيل احب شيء إلى الإنسان ما منعا — وهو ما يتعلل بـه انصار التبرج — فإن منع الوصال لدى مغازلة العيون النجل والتعرض لأشعة كهرباء الجمال — اشد وأصعب من منعه حيث لا عين ترى ولا أذن تسمع . ولئن كان التبرج كما يدعون لا يثير عواطف الصبابة إذا تعودته النواظر — فما بال كثير من راقصات الحسان لا يرقصن إلا عاريات الأبدان اليس ذلك لعلمهن بأنه اجذب لقلوب الـرجال من رقصهن كاسيات .
يقولون هذا الحجاب مانع لرقي النساء وسجن لهن فنقول لهم : كيف بلغ الرجل هذا الرقي المنشود بدون مخالطة النساء ولا تبلغه المرأة الا بمخالطة

الرجال وهي والرجل عندكم سواء في المواهب لتسرح المرأة مع اترابها ولتمرح كيف شاءت ولتتعلم ما ارادت ولتبن من معاهد العلم لجنسها ما استطاعت . كل ذلك في غنى عن تبرجها واختلاطها بالرجال . ومتى يمكنها اصلاح بيتها وتربية اطفالها إذا تصدت لتعلم الفنون التي يقضي الرجل في تعلمها جانبا كبيرا من عمره وكيف تنقاد لطاعة زوجها إذا وجدت نفسها اهلا للتخلص من كل قيد وشرط . إن كانوا يريدون خير المرأة كما يزعمون فليسعوا إلى منع الفواحش التي بشيوعها تقطعت وشائج الإلفة بين الرجل وزوجته . ليسعوا إلى ذلك وانا الضمين لهم بأن كلا من الرجل وزوجته يقبل رجلي الآخر كلفا به حيث لا يجد إلاه موضعا لقضاء شهوته

كل ما وصفناه من أدوية الاخلاق الفاسدة لا يتجاوز تسكين الداء او تخفيفه او ايقاف سيره ما دام القول بخالق الكون لا يتجاوز حد الإحتمال او الظن . قل لي بعيشك أي وازع يصدك عن لذاتك في خلواتك إذا لم توقن بإله يراك في كل حال وماذا عسى أن يرجو موقد نار يهتدي بضوئها الساري وليس لموقدها غير دخانها — إذا لم يعتقد أن له ربا لا يضيع مثقال ذرة من الخير . كذب والله من يعمل الشر ويدعي اليقين بالله . لا كمال للإنسان حتى يوقن بالله كأنه يراه ويحق له حينئذ ان ينشد

الا ليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

فليت شعري اين العلماء والحكماء عن مثل هذا البحث الذي لو استطاعوا به ازاحة الريب عن المبدء الفياض بلغوا بالبشر اقصى مراتب السعادة .

نزيل صيداء اسد ابو صفا

بين جبل عامل وجبال العلويين

٥

قمنا من طرابلس في سيارة خاصة نحن وبدوي الجبل ضحى الأحد (٨ صفر سنة ١٣٤٣) قاصدين بلاد العلويين [١] وبعد مدة يسيرة وصلنا

(١) العلويون أطلق عليهم هذا الإسم حديثا بعد الاحتلال ولا يخفى مافيه من المناسبة وإلا فكانوا يعرفون بالنصيرية نسبة إلى ابي شعيب محمد بن نصير البصري النميري الذي قال عنه الميرزا محمد في رجاله « من افاضل اهل البصرة علما وكان ضعيفا ومنه بدوا النصيرية وهو غال» وذكر صاحب تاريخ العلويين أنه باب الإمام الحسن العسكري وقيل إنه ادعى النبوة ودين القوم غامض جدا ولا يمكنون احدا من الوصول إلى حقيقته ولديهم كتب لا يظهرونها وكذلك سائر الباطنية ونحن لا نطالبهم بأكثر من إقرارهم وليس لنا إلا أن نحكم بالظاهر فهم يقولون إنهم شيعة جعفرية قال صاحب تاريخ العلويين (صفحة ٤٧٠) ولنا ايضا أن نقول : إن العلويين ليسوا هم اصحاب مذهب يفترق عن بقية الجعفرية . لأن الفرق بين الجعفري والعلوي عبارة عن انتساب العلوي لطريقة الجنبلانية ، والجعفري من لم يكن منتسبا اليها وهذا ليس هو فرق مذهبي

هذا ما قاله لكن الذي يزور بلاد العلويين يرى الفروق أكثر من ذلك وما ادرانا أن تكون تلك الحالة نتيجة الضغط الشديد والجهالة الجهلاء وعدم وجود المرشدين وهؤلاء الشيعة وعلماء الدين بين ظهرانيهم ومع ذلك فقد بدا الضعف في عقائدهم والاستهتار في واجبات دينهم وقد قيل لي إن فرقة من العلويين في جهات صهيون التي ظهر منها نبي جديد يصومون ويصلون لكن لا أظن أن واحدا منهم ذهب للحج او زار أئمة اهل البيت بالعراق لأنهم كانوا معتصمين في جبالهم في عهد الحكومة التركية وهم ينتسبون لمحمد بن رائق والمهلب بن ابي صفرة فأصلهم عربي غساني ويقولون إنهم جاءوا من العراق واجلوا القرامطة عن هذه البلاد وحلوا محلهم ولا يبعد أن يكونوا استفادوا شيئا من عقائدهم وعاداتهم كما تلقوا بعض عادات النصرانية بالقبول فإنهم إلى الآن يعيدون يوم الفصح ويشربون الخمر ويقدمونه لزوارهم

إلى النهر الكبير الفاصل بين لبنان وحكومة العلويين وكان الطريق كله سهول فسيحة وقد مررنا بقرية أهلها من السنيين ومديرها من العلويين ثم رأينا مزارا فيه ازدحام قال رفيقنا أنه يدعى الشيخ علي البحري وله مقام كبير عند العلويين وجاء رجل علوي أراد الركوب في السيارة فأوعزنا للسائق أن يجلسه بجانبه واراد معرفتنا محفيا بالسؤال فأبى البدوي تعريفه بنفسه ولم ندر لماذا أصر على التكتم ولما ألح الرجل عرفته به فسلم عليه سلام المحب الواله ثم قال له ورفيقك قال هو صاحب العرفان فقال ها هو إذا الشيخ احمد عارف قال نعم فسلم علينا واحترمنا وعجبنا

وقد بلغني أن بعض افاضل شيوخهم منع هذه العادة وأمثالها حتى تلاشت أو كادت

وهبط بلاد العلويين امير سنجار الأمير حسن المكزون السنجاري بجيش لهام واستولى على جبال النصيرة وأزاح الأكراد عن شرقي البلاد ومنه ومن جيشه تألفت عشائر الحدادين والمتاورة والمهالبة والدراوسة وبني علي والخياطون ينسبون للشيخ علي الخياط الذي أتى بالأمير حسن وكلها تمت إلى أصل عربي كما لا يخفى أما عشيرة القراطلة فهي تمت لأصل تركي وهم من الذين اتى بهم السلطان سليم. وقد دفن الأمير حسن في كفرسوس من قرى دمشق وله مقام يزوره السنيون والعلويون وله ديوان شعر كبير وشعره جيد ومنه قوله

قد بدت البغضاء منهم لنا كما لهم منا بدا الحب

وما لنا إلا موالاتنا لآل طه عندهم ذنب

وله في اهل البيت

وعيروني بذلي في محبتهم وبالذي عيروني تم لي الشرف

(ولد سنة ٥٨٣ وتوفي سنة ٦٣٨)

وكان عهد هذا الأمير عهدا سعيدا على العلويين لكنهم اضطهدوا في زمن الأتراك وذاقوا الأمرين إلى أن كان الإحتلال وكانت ثورة الشيخ صالح العلي المعروفة التي دامت اكثر من سنتين ثم سلم الرجل وهو الآن مقيم في بلده محترم من رجال الحكومة

كيف عرف وهو عامي بمجرد ذكر العرفان اسمنا

وما زالت السيارة تجدّ بنا السير حتى بلغنا طرطوس (١) بساعة ونصف وهي بلدة واقعة على شاطئ البحر حارة جدا في ايام الصيف وجل سكانها مسلمون وبها جامع تقام به الصلوات الخمس وفيها نزل أيضا وذهبنا نسأل عن مطعم فدللنا على مطعم تدل ظواهره على حسنه لكن لم نجد به شيئا من الطعام ورأينا دكان لحام يدل ظاهره أنه أحسن من غيره ولما اردنا أكل شوائه ألفيناه لايمكن ازدراده . وطرطوس مقر متصرف اللواء

وصدر امر المفوضية العليا سنة ١٩٢٠ بأن تسمى جبال النصيرة او النصيرية اراضي العلويين المستقلة وتقرر لهم شكل اداري خاص وسنة ١٩٢٢ عين لهم قضاة ومحاكم مذهبية واحدث لهم مرجع باسم قاضي القضاة وعين لهم ايضا مفتون وبعض أحكامهم على المذهب الجعفري لكن لايحكمون بغير الزواج والطلاق . واطلق على بلادهم (حكومة العلويين) ويحدها شمالا حكومة حلب والفاصل بينهما قضاء جسر الشغور وجبال الأكراد وجنوبا لبنان الكبير والفاصل بينهما النهر الكبير وغربا البحر المتوسط وشرقا حكومة دمشق ومساحتها ٦٥٠٠ كيلومتر مربع وبلغ عدد نفوسها حسب الاحصاء الأخير ٢٦١٠٠٠ نسمة منهم ١٥٣٤٠٠ علوي ويجيء بعدهم السنيون فالمسيحيون فالاسماعيليون ويقول العلويون أن عدد نفوسهم الحقيقي قد يبلغ مائتي الف او تزيد وهناك عدد لا يستهان به من العلويين في انطاكيه واطنه وطرسوس ومرسين وغيرها وهم مائة الف او يزيدون

وجاء للاذقية متصرف بزمن الأتراك اسمه ضيا باشا بنى لهم المساجد والمدارس والزمهم بالصلاة وبعد ذهابه تداعت المساجد وطرحوا الصلاة ظهريا

(١) طرطوس مدينة قديمة جدا و كان يقال لها انترادوس اي قبالة ارواد وهي من بناء الفينيقيين الأروادين و كانت من المدن الكبيرة وقد خربت مرارا وفتحت مع ما فتح من البلاد السورية وقد استولى عليها الافرنج وحرقوها ثم استعادها صلاح الدين سنة ١١٨٥م وهي اليوم مركز لواء ويبلغ عدد نفوسها زهاء ستة آلاف

وهو اليوم شبلي بك حماده الذي كان بعض مدة الحرب قيما في صيداء وسمعت الألسن هناك تلهج بالثناء عليه وفي طرطوس برج قديم يرجح أنه صليبي ولا تمكن الحكومة احدا من الدخول اليه لأنه متداع وهناك سور ذو حجارة ضخمة متينة وقد زرنا المتصرف في بيته وفي دار الحكومة التي بنيت جديدا بشكل هندسي بديع وزرنا بيت أحمد بك الحامد أحد زعماء العلويين فقابلنا أحد اولاده وقدم لنا القهوة وسألناه عن والده فأجاب أنه نائم بغرفته ولا يمكن أن يقرع عليه الباب أحد ولم يكن آنئذ وقت رقاد فقلنا تبارك الله أحسن الخالقين ...

وركبنا السيارة إلى بيت عليان وهي قرية صغيرة تبعد عن طرطوس عشرين دقيقة في السيارة ويسكن بها الشيخ معلى الغانم من اصدقائنا القدماء ومن شيوخ العلويين المحترمين وقد لقي هذا الشيخ في ايام الثورة اضطهادا وسجن مدة طويلة حتى ساءت صحته وقد ألفينا المكان المعد لاستقبال الضيفان قسم قسمين قسما للضيوف وقسما جعل مدرسة ولما لم يجدوا مكانا للمدرسة قدم الرجل محل الضيافة حبا بالتعليم وأي ضيافة أحسن من ضيافة العلم والتعلم وقد علمنا أنه أعلن اهالي القرى المجاورة بتقديمه الطعام والشراب لمن يرسل ولده للتعليم فأكبرنا عمله ولقينا تلك الليلة التي بتناها عنده من كرم الضيافة ماهو به جدير وبدأنا نشعر بالشبه القريب بين جبل عامل وجبال العلويين وتقارب العادات والأخلاق غير أن هؤلاء الإخوان اصبحوا مستضعفين لا نكباشهم في جبالهم وبعدهم عن الحضارة فلا ترى في قراهم سوى المزارات التي يبنونها لشيوخهم وليس هناك جامع تقام به الصلوات بل لا يوجد من يصلي حتى من الشيوخ أنفسهم إلا ما ندر وليس لديهم من كتب الدين سوى القرآن الكريم .

وفي اليوم الثاني ودعنا هذا الشيخ الكريم وأصحبنا بولده يونس افندي إلى طرطوس ومنها ذهبنا في قارب إلى جزيرة ارواد[1] المقابلة لطرطوس والمسافة ساعة فأنسنا بتلك الجزيرة اللطيفة القائمة بوسط البحر واهلها يحبون الغريب وكلهم مسلمون يشتغلون بالملاحة واكثر اوقاتهم في الأسفار ومع ذلك فيتزوج الواحد منهم غالبا اكثر من امرأة وقد يتزوج أربع نساء وتجولنا في هذه الجزيرة وزرنا قلعتها التي ليس بها الآن سوى بعض الحامية الفرنسية والوطنية وكانت في زمن الاتراك منفى وقد استعملها الفرنسيون ايضا لهذا الغرض فقد نفوا إليها الدكتور عبد الرحمان

(١) ارواد جزيرة صغيرة تبعد عن طرطوس نحو ميلين في البحر ومحيطها يبلغ نحو الف وخمسمائة خطوة قيل بناها الصيدونيون وقيل بناها الأروادي بن حام بن نوح المذكور في الأصحاح العاشر من التكوين وبه سميت ولعل هذا القول الأخير هو الأصح وقد كانت اهم مدينة بعد صيداء وصور زمن الفينيقيين ولها تاريخ مجيد جدا وفيها الآن كثير من الآثار القديمة من اعمدة وغيرها وكتابات كثيرة باللغة اليونانيه يفتتح اكثرها بكلمة السنانو اي مجلس الشيوخ ولها آثار سور مزدوج ومن غريب أمرهم ما ذكره سترابو أنهم كانوا يأتون بالماء العذب البارد من ينبوع في البحر بواسطة انبوبة طويلة شعرية في اسفلها قطعة من القصدير فيضعونها في البحر حتى تصل لفم الينبوع فتبعد ماء البحر فيصعد الماء العذب في الأنبوبة الشعرية ويجمع في وعاء يكون على وجه الماء المالح والأنبوبة الشعرية من زجاج دقيق ومن له المام بمبادئ الجاذبية الشعرية التي هي من خصائص الفلسفة الطبيعية يعلم تفاصيل هذه الطريقة

ولما غزا معاوية رودس بمراكبه مر عليها ولم يتمكن من فتحها ثم عاودها في السنة الثانية وفتحها

وكانت ارواد قبل الحرب مديرية تابعة لطرابلس وبعد الاحتلال اصبحت ذات ادارة مستقلة ولعبت دورا مهما في الحرب لأن الفرنسيين احتلوها من سنة ١٩١٦ اما اليوم فليس بها موظف اداري بل بها حامية عسكرية قليلة وهي تابعة لطرسوس

شهبندر الزعيم الوطني الدمشقي ورفقاه



وقد رأينا بعضهم كتب اسمه على بعض الجدران وبعد مكث مدة قليلة في الجزيرة عدنا إلى طرطوس ومنها أقلتنا السيارة إلى بانياس

قمنا من طرطوس إلى بانياس (١) عصر الإثنين فوصلناها بمدة ساعة وشاهدنا في طريقنا قلعة المرقب قائمة على نشز من الأرض (كأنها علم في رأسه نار) والظاهر من مرآها أنها من اعظم قلاع سورية منعة واتقانا وقد اردنا زيارتها فلم يشر علينا بعضهم بذلك لأنها كانت مأوى الأشقياء والثوار وعلى مقربة منها على شاطئ البحر صخرة عليها صورة

(١) بانياس ذكرها المؤرخون باسم بلنياس والبلدة الحالية الآن حديثة البناء بنيت في عهد المسلمين على انقاض المدينة القديمة ولها سور متداع وبها مسجد كبير وأسواق حسنة وقد يبلغ عدد نفوسها الألفين

حربة يعتقد العلويون أن الإمام عليا ضرب بها ابليس لكنه نزل في البحر فأصابت الحربة هذا الصخر وبقيت ماثلة عليه ولم ندر متى جاء الإمام إلى هذه البلاد وما اكثر الخرافات التي تحجب الحقائق عن ابصار المغفلين

وعلى مقربة من هذه القلعة بلدة المرقب وهي بلدة كبيرة سكانها من المسلمين السنيين وكذلك بانياس التي وصلناها وجلسنا هنيهة على قهوة هناك جعلت على شاطئ النهر ونظرا لغزارة مياهها فإن بها كثيرا من البساتين التي يغرس بها انواع الفواكه لاسيما الليمون وبانياس اجمل بلدة راقتنا مناظرها في البلدان التي مررنا عليها في بلاد العلويين وقد بتنا عند قاضي العلويين بها الشيخ محسن العلي وشاهدنا فيها علي بك الكنج وهو من سراة العلويين شاب دمث الأخلاق والفينا بها الشيخ احمد حبيب مفتي العلويين صديقنا القديم وهو من خيرة من شاهدناهم من شيوخهم وقد رأيناه هو والقاضي يحلقون لحاهم مع أن اللحية تصحب العمامة غالبا وبات معنا المفتي تلك الليلة ولم يفارقنا في اليوم التالي وكذلك كان شأن نوفل افندي الياس غانم الشاب الوطني الشاعر وهو من تلامذة مدرسة الحقوق العربية الدمشقية واحضروا لنا الخيول فذهبنا معا إلى قرية بلغونس والمسافه اكثر من ساعة وبلغونس قرية صغيرة بنى بها المفتي دارا حسنة وقد قضينا السهرة في البحث بالتناسخ لأنه تبين لنا أن الاخوان العلويين يعتقدون بتناسخ الأرواح ويؤولون بعض الآيات القرنية تأويلا يطابق عقيدتهم هذه وهم مستمسكون بها وربما كتبنا مقالة في هذه العقيدة (التناسخ) يكون بها مقنع لمن القى السمع وهو شهيد ولقد لقينا من كرم ضيافة الشيخ الصديق ما انطق ألسنتنا بشكره

وقد رأينا من تعظيم العلويين لشيوخهم وأهل بيوتاتهم الشيء الكثير

حتى أنا كنا نتناول الفطور في بيت قاضي العلويين ببانياس فجاء رجل مسن قد اربى على الثمانين وهجم على يد القاضي والمفتي يوسعهما تقبيلا ولثما ولم تجد اشارتهما له بالانتظار للفراغ من الطعام وقد رأينا أن نساءهم لا يتسترن ابدا وهن يقبلن ايادي الشيوخ وغيرهم وحدث هناك عن لثم الأيادي ولا حرج فالشيخ سواء كان عالما او جاهلا تقبل يده وكذلك ابن الشيخ ولو ألفيت علوية تسرح شعرها مثلا فلا تذعر ولا تغطي شعرها منك لكنهن إذا خرجن خارج بيوتهم يتسترن على نحو فلاحات قرى جبل عامل وكذلك نساء شيوخهم ووجهائهم لا يظهرن على الغريب ومن حسناتهن انه ليس منهن من دخلت بيوت الفحشاء

عدنا إلى بانياس وقد هزت رفيقانا نشوة الصبا فاخذا يجريان في حلبة الميدان وجرينا معهما فلم تكن صفقتنا خاسرة

وبعد الانتظار قليلا في بانياس اقلتنا سيارة الى جبلة (١) التي بلغناها بساعة ونصف وزرنا مقام السلطان ابراهيم بن ادهم (٢) وهو مقام فسيح

---

(١) جبله كانت تدعى قديما باسم كيلا قيل إنها بنيت على عهد الفينيقيين ولما جدد الامبراطور جوستينانوس بعض مدن الساحل جدد بناءها وكانت زاهرة بدول الرومانيين غاصة بآثارهم وقد تعاقب عليها من الفتوح في العهد الإسلامي والصليبي والصلاحي والتركي ما تعاقب على غيرها وقد زارها الرحالة ابن بطوطه في القرن الثامن وهي اليوم مركز قضاء وبها قيم وهي بلدة حسنة قد يبلغ عدد سكانها خمسة آلاف

(٢) هو ابراهيم بن ادهم الذي ولد ببلخ ورابط بالشام وقد طلق الملك ونحا منحى المتصوفين والزهاد كان من الورع على جانب عظيم توفي سنة ١٦١ هـ قيل بجزيرة من جزائر بحر الروم وقيل بجبلة الأدهمية وهو الأشهر ويقال إن الجامع الذي بني على قبره بنته امه وبنت طاحونا لطحن الدقيق لمن يؤم ذاك المكان ووقفت له اوقافا عظيمة جدا ومن المأثور عنه قوله : اطلبوا العلم للعمل فإن اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر

جميل الهندسة ولهذا المقام اوقاف كثيرة لكن اختلس اكثرها بعض وجهاء العلويين بواسطة تقربه من الحكومة وقد شاهدنا صدفة بشير افندي علي اديب وولده جمال افندي وهو شاب وطني محبوب فدعوانا لتناول الغداء على مائدتهم الأنيقة ولهم دار فخمة من احسن دور جبلة وجبلة بلدة متقنة لطيفة ذات موارد زراعية لايستهان بها لا سيما من التنباك وقد بدأوا يزرعون القطن ويرون له نتائج حسنة بيد أن الحكومة لم تجعل طريق اللاذقية العامة تمر من بلدتهم لأنهم اظهروا معاكسة لهاووطنية يشكرون عليها ورأينا هناك رجلا اديبا يتشيع ويجاهر بسب معاوية مما أدى إلى نفيه لعكا في عهد عبد الحميد وقد تبرأ ابوه منه واصبح فقيرا مع أن أباه من اهل الثراء وهو ما زال ثابتا في عقيدته ، سائرا على نهجه وطريقته

وفي جبلة قلعة متداعية كانت مسرحا رومانيا

ما لبثنا طويلا في جبله حتى أقلتنا سيارة إلى سلاطه التي تبعد في السيارة زهاء ساعة عن جبله والسيارة تصل الى عين ماء لطيفة هناك وتذهب الى القرداحة ومنها يصعد المرء ماشيا الى سلاطه في حرجة جميلة ولما وصلنا الى قرب القرية الفينا الشيخ سليمان احمد والشيخ علي كامل في انتظارنا فحللنا في دار الشيخ على الرحب والسعة

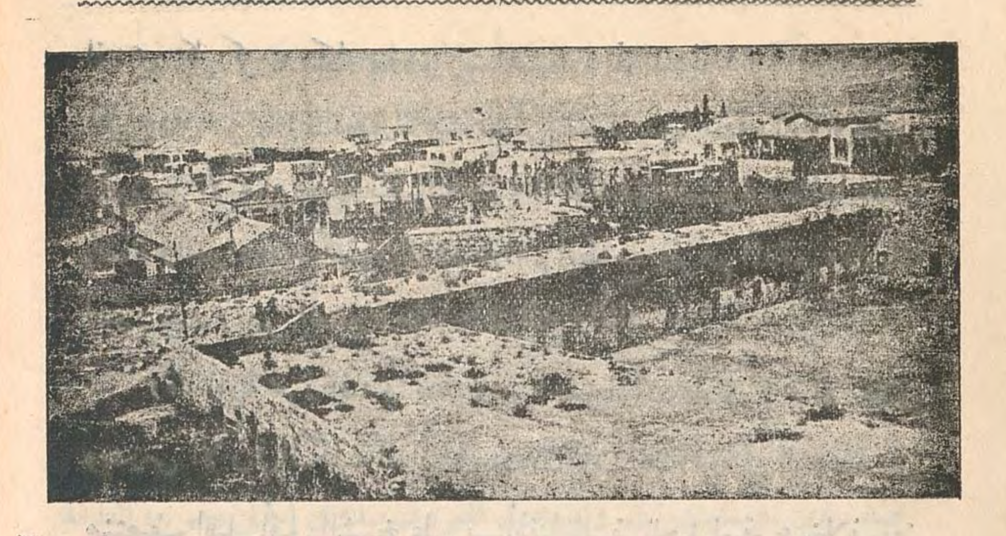
وهذا الاستاذ الجليل الشيخ سليمان احمد هو الذي كان الواسطة الفعالة لانتشار العرفان في بلاد العلويين وله على العرفان فضل لا يجحد وقد زارنا في صيداء قبل الحرب هو والمرحوم الشيخ ابراهيم عبداللطيف فألفينا من سعة اطلاعهما وفضلهما ما أعجبنا به ولهذا الشيخ الفضل الكبير في تنوير بعض العلويين وتخفيف غلوهم وكان عين رئيسا لمحكمة استئناف العلويين الشرعية واستحضر للقضاة كتبا من كتب الشيعة ليفتوا

بموجبها لكنه ما لبث أن استعفى فأهمل القضاة ذلك واكثرهم يفتي بحسب ما يتصل اليه علمه ولو كانوا كلهم من العلماء لهان الخطب على أنه ليس بيدهم سوى الطلاق والنكاح. وسلاطه مزرعة صغيرة بنى له اهل تلك الجهات بها بيتا بسيطا فانتقل اليها وكان يقيم قبلا في ديفة التابعة لصهيون التي استجلب ماء اللاذقية منها والشيخ اليوم ملازم العزلة تراه يقوم آخر الليل فيتوضأ ويقرأ القرآن إلى الصباح فيصلي ويجلس لاستقبال زائريه أو لمطالعة الكتب والصحف وهو حريص جدا على تعليم اولاده بنفسه فقد رأيت وسمعت نظم ولده محمد المعروف ببدوي الجبل وهو من الطبقة الأولى وسمعت نظم ابنته (فاطمة) المعروفة بفتاة غسان وهي لم يتجاوز سنها ١٧ سنة ومع ذلك فشعرها مسبوك جيد وحديثها طلي وله ابنة صغيرة بنت عشر سنين سمعناها تقرأ في ديوان الرضي بلهجة حسنة وعربية متينة وله ولد اسمه علي وضعه في المدرسة العلوية بالشام لذلك تراه مواظبا على الصلاة هو واحمد بن الشيخ علي كامل وهو اليوم تلميذ المدرسة الوطنية التي انشئت هذه السنة في طرطوس وعين لها معلما للعربية الشيخ عبد الكريم الخير من اشهر ادباء العلويين واطلاهم ديباجة في إنشائه

وقد زارنا مساء وصولنا لسلاطة آل الخير الكرام وهم مقيمون في القرداحة وذهبنا عصر اليوم التالي ورددنا لهم الزيارة في القرداحة التي تبعد عن سلاطة زهاء نصف ساعة وهي مركز ناحية ومديرها علوي من كيليكيا وهي أصغر من النبطية يبلغ نفوسها زهاء الفي نسمة وبناؤها على الطرز القديم ويقام بها سوق كل يوم خميس يجتمع به أهل تلك الناحية وبعد مبيتنا ليلتين بسلاطة ذهبنا لقرية الشيخ علي كامل (الرويمة) راكبين على الخيل والمسافة ساعتان ونصف وقد لقينا من الشيخ علي وولده احمد

افندي كل كرم ومكارم وهو عميد عشيرته لذلك يؤم داره الضيفان من كل جهة ومن عادة العشيرة عندهم أن تجمع لزنيمها مائة رأس أو مائتي رأس من الأغنام وهذه الضريبة حتمية إذا لم تدفعها العشيرة برضاها دفعتها بالقوة والجبر وقد يكلفون لدفع دراهم أيضا مع فقرهم المدقع وذلك ليبقى بيت رئيس العشيرة مفتوحاً للرائح والغاد

وقد زارنا محرز افندي صقر وهو أحسن شاب علوي كريم الأخلاق ويدرس الآن في الكلية العلمانية في بيروت فبات تلك الليلة في الرويمية وفي منتصف الليل أقبل الشيخ علي يستأذننا بالسفر للجبل لوقوع خلاف بين عشيرته واعتذر لنا فحبذنا سفره لإزالة الخلاف وفي اليوم الثاني ركبنا الخيول لزيارة محرز افندي ووالده محمود افندي وهو من وجوه العلويين وبلده اسمها (فدوي) وهي اكبر من الرويمية فألفينا محمود افندى في اللاذقية ولما جاء مكثنا معه يسيرا ثم سافرنا بالسيارة التي جاء بها رغم إلحاحه بالبقاء والمسافة بين فدوي واللاذقية نصف ساعة لكن طريقها لم تتصل بالطريق العامة لذلك تكاد السيارة أن تتهور في ذاك الطريق الوعر التي لم تتجاوز مسافته عشرة دقائق وقد رأينا قبل وصولنا إلى اللاذقية بنية جميلة فقيل لنا إنها المدرسة الزراعية التي بنتها الحكومة على نحو مدرسة سلمية لكن لا يؤمها إلا قليلون وهي واقعة على مقربة من اللاذقية بطريق صهيون فعلمنا أن القوم ما زالوا في سبات من الجهل ينفرون من التعليم وقد ينفرهم منه بعض مشائخهم الجامدين وزعمائهم الجاهلين لكنهم لم يلبثوا أن يخرقوا تلك الحجب ويلجون ابواب المدارس وقد بدت الطلائع (فأول الغيث قطر ثم ينهمل)



اللاذقية (١)

بلغنا اللاذقية عصر السبت ١٤ صفر ونزلنا في ترل رويال وهو نزل

....

(١) قال ياقوت اللاذقية بذال معجمة مكسورة وقاف مكسورة وياء مشددة مدينة في ساحل بحر الشام تعد من اعمال حمص وهي غربي جبلة بينهما ستة فراسخ وهي الآن من اعمال حلب قال بطليموس مدينة لاذقية طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وست دقائق في الإقليم الرابع . وخرج منها خلق كثير من العلماء والرواة والأدباء وكان اسمها قديما بالفينيقية امانثا اوراماثا بمعنى المرتفعة لذلك يرجح أن الفينيقيين قد بنوها وجدد بناءها سولوقس نيكاتور ملك السلوقيين وسماها باسم امه وذلك سنة ٢٩٠ قبل المسيح وافتتحها المسلمون سنة ١٥ للهجرة وجرى عليها ما جرى على سائر بلدان سورية من تعاقب الحكومات من اسلامية وصليبية وقد زارها ابن بطوطه في القرن الثامن حيث كانت تابعة لطرابلس وقال فيها ابو العلاء المعري

في اللاذقية ضجة ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق وذا بمأذنة يصيح
كل يؤيد دينه ياليت شعري ما الصحيح

أما اليوم فلا أثر لهذه الضجة التي أشار لها فيلسوف المعرة

جميل واقع خارج البلدة جامع لأسباب الراحة وبعد الراحة قليلا أخذنا نتجول في احياء البلدة واسواقها فألفيناها ذات طرق واسعة واحياء لطيفة وفيها عمارات بديعة متقنة واكثرها للمسيحيين ومع أنها عاصمة حكومة العلويين فلم يلف بها منهم سوى بعض الموظفين وقد زرنا محكمة الاستئناف الشرعية العلوية فألفينا رئيس المحكمة والقاضي واكثر الأعضاء في قراهم ولم نشاهد هناك سوى كاتب القاضي الشيخ محمد محرز والحال هنا عكس بانياس فإن الكتاب حتى المباشرين أصحاب لحى فضلا عن القضاة وقد شاهدنا في الطريق شيخا جليلا ذا عمامة كبيرة ولحية مخضبة وأكمام طويلة عريضة فسألنا عنه فقيل لنا هذا الشيخ شهاب مفتي العلويين وهو من اكبر الممالئين للسلطة وقد نقل لنا أنه محافظ على الصلوات الخمس ومما لئته تلك لأغراض شخصية. وهناك على شاطئ البحر قهوة متقنة يؤمها اللاذقيون عصيرة كل يوم وقد شاهدنا بعض الأدباء ومنهم صديقنا منح افندي هارون ورشاد افندي رويحه وهو كفيف النظر له اشعار كثيرة نظمها في معتقله واكثرها من الوطنيات وفي اليوم التالي زرنا السيد سهل باشا العلوي وهو شيخ جليل اربى على

ومن غريب أمرها انه هدمها قائد روماني اسمه نيجر ومضت السنون فحكمها قائد فرنسي بهذا الاسم نفسه وقاد حملتها التي حاربت الثوار

وهي اليوم قاعدة حكومة العلويين وبها متصرف علوي وبها الحاكم العام لحكومة العلويين وكان الموسيو كايلا وهو الآن الموسيو اوبوار وأهم جوامعها جامع المغربي والهامر فأحسن وقد بلغ عدد نفوسها حسب الاحصاء الأخير (٢١٠٦٦) منهم ١٥٢٥٠ مسلما سنيا و٥٥٩٠ مسيحيا و٢٣٥ علويا

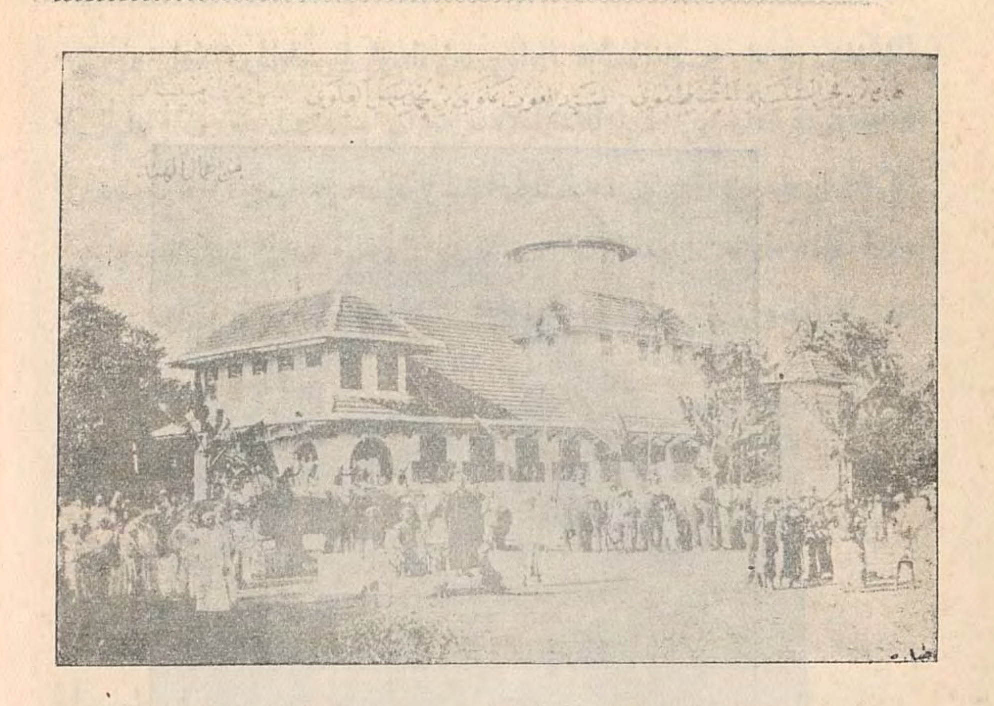
وبها بعض الآثار القديمة منها قلعة متداعية وسور خرب وبها عدة مدارس وكنائس وماؤها اصبح الآن جيدا إذ جلب لها ماء ديني بعد الاحتلال

الثمانين وهو من السادة العلويين الذين في جاوى وحضرموت وسنغافوره وهم من امراء تلك البلاد وله ولد اسمه عبد الله بك لطيف الأخلاق طيب الأعراق وهناك ابن اخيه يوسف بك الذي رأينا من لطفه ودقة فهمه ما أعجبنا به وإنك ترى رسمه هنا وهو معمم ولكنه الآن خلع العمامة ورسم ابيه الذي كان ملك ظفار





وصورة قبر أبيه والزائرون مزدحمون حوله ولم يمكننا هؤلاء الأشراف الأكارم من العودة حالا بل أصروا علينا بأن نتناول معهم الغداء فلم يسعنا إلا تلبية طلبهم لاسيما انا أنسنا بحديثهم الطلي وانصافهم وصادق ولائهم لأجدادهم الطاهرين



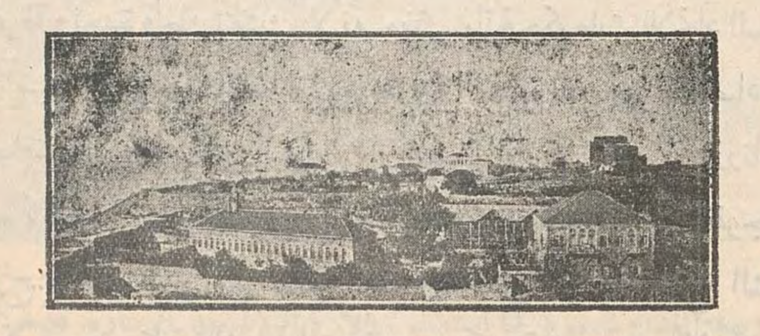
وبعد الغداء شيعونا كما استقبلونا بالإكرام ولم تعد السيارة فذهبنا مشيا على الأقدام والمسافة نحو عشرين دقيقة لأنهم يسكنون الآن في دار لهم خارج البلدة اسمها (دم سرخو) وكانوا يتقاضون في زمن الأتراك راتبا حسنا أما الآن فإن الحكومة تقصر أحيانا بإعطائهم الراتب لذلك لا يخلو الأمر من ضيق في عيشهم لكنهم من إباء النفس على جانب عظيم

وكان ذاك اليوم شديد الحر فلقينا في اللاذقية من الحر ما لم نره بمحل آخر في سفرنا هذا لذلك بادرنا للرحيل .

برحنا اللاذقيـــة الساعة العاشرة عربية فبلغنا بانياس عند غروب الشمس ولم يتيسر لنا سيارة لنتابع المسير لطرطوس فبتنا في بيت مأمور الطابو وطنينا منير افندي كنعان وقمنا صباحا لطرطوس وما لبثنا أن اقلتنا سيارة خاصه لرأس الخشوفة حيث زرنا هناك آل الحامد الكرام ولقينا

من حامد افندي المحمود كل لطف ومجاملة وتابعنا المسير لبرج صافيتا فنزلنا في منزل حقير وذلك أن امرأة واولادها اعدوا غرفة في بيتهم للزائرين وإنك لتلقى من هؤلاء على بساطتهم أحسن مما تلقى في القصور الفخمة وقد جمعتنا الصدف بصديقنا القديم حسني افندي الجندي الذي كان في عهد الأتراك رئيس المصرف الزراعي في صيداء وإن ننس لاننس حملاته العنيفة على الاتحاديين وهو موظف عندهم وقد نمنا تلك الليلة في غرفة واحدة وجاء للتفتيش لأنه مفتش مالية حكومات الاتحاد السورية وأصبح اليوم مفتشاً للمالية في حكومة الوحدة السورية وقد صادفنا في صافيتا الشيخ اسماعيل اليونس من شيوخ العلويين المعتبرين وزرنا معاً حاكم الصلح الياس افندي غانم وهو مشهور بالعفة والنزاهة وتفرجنا على برج صافيتا وهو من صنع الصليبيين حسن الهندسة بديع الشكل مشرف على كافة تلك الجهات وقد جعل كنيسة للروم وهم الأكثرية في هذه البلدة وفي صافيتا هذه عدة عمارات متقنة وهواؤها حسن ولما علمنا أن صديقنا الشيخ عبد اللطيف ابراهيم المقيم في قرية بيت ناعسة سافر لجهات حمص عدنا في اليوم التالي إلى طرابلس ومررنا قرب قرية الطليعي التي يسكنها جابر افندي العباس وهو اليوم من اكبر زعماء العلويين ورئيس المجلس التمثيلي وكان مرشحاً للحاكمية ولهؤلاء الزعماء تسلط مدهش على الشعب وهو وإن ضعف امره قليلا فمازال شديد الوطأة وقد حدثنا بعضهم أن احد زعماء العلويين علم بقدوم رجل من اميركا لم يتقدم لزيارته ولثم انامله الكريمة لأن الرجل آت من بلاد الحرية فلم ير لهذه التشريفات من مسوغ لكن حضرة الزعيم ارسل رجاله فضربوه وقادوه صاغرا ولم ينج إلا بفدية لا تقل عن مائتي ليرة ولم أر كزعماء

العلويين وشيوخهم قوما لهم الأثر الكبير والتسلط المدهش على جماعتهم ومع ذلك فهم يخافون من الحكومة مخافة شديدة . وكانت المسافة بين صافيتا وطرابلس ساعتين ونصف ساعة وفي الطريق امواه وسهول خصبة زرع أكثرها من الذرة الصفراء واينما ذهبت في بلاد العلويين ترى عملة يشتغلون في اصلاح الطرقات والجسور والمعابر ولم نلبث في طرابلس حتى تابعنا المسير لبيروت فمررنا على القامون بلد صاحب المنار فالبترون فجبيل [1]



(١) قال ياقوت جبيل بلد في سواحل دمشق في الاقليم الرابع طوله ستون درجة وعرضه أربع وثلاثون درجة وهو بلد مشهور في شرقي بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد بن ابي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه صخبيل (؟) القرنجي فحاصره واعانه مراكب لقوم آخرين في البحر وراسل صخبيل اهله واعطاهم الأمان وحلف لهم فسلموا اليه وذلك في سنة ٤٩٦ فلما صاروا في قبضته قال لهم إني قد وعدت أصحاب المراكب بعشرة آلاف دينار واريدها منكم وكان يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل سبعين درهما بدينار فاستأصلهم بذلك . ولم تزل بأيدي الافرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن ايوب فيما فتحه من الساحل في سنة ٥٨٣ ورتب فيها قوما من الأكراد لحفظها فبقيت على ذلك إلى سنة ٥٩٣ فباعها الاكراد الذين كانوا بها وانصرفوا عنها إلى حيث لا يعلم فهي إلى الآن بيد الافرنج وذكر جماعة من المحدثين ينسبون لها

وجبيل كما لا يخفى مدينة قديمة جدا اشتهرت بقلعتها الحصينة وآثارها القديمة واعظم

ذات الآثار والعاديات المشهورة فنهر الكلب فجونيه وعدنا إلى الوطن نهار الاربعاء ١٨ صفر بعد غياب ٣٥ يوما والحمد لله في البدء والختام

استقلال الأمم

إني عجبت لأمة	تسعى إلى استقلالها
والجهل عند نسائها	والخلفُ بين رجالها
واليسر في أقوالها	والعسر في افعالها
فاذهب وقل لجماعة	تغترّ في آمالها :
لا تستقلُ ممالكٌ	إلا بقوّة مالها . . . .

بيروت حليم دموس

ما اكتشف فيها واهمه واكثر قيمة تاريخية ما اكتشفه موخرا الموسيو مونتيه الاستاذ بجامعة ستراسبورج سنة ١٩٢١—١٩٢٢ ومنها تمثال طفل وتمثال قرد وحملان واحجار منقوشة وعواميد هيكل روماني وآثار معبد مصري فينيقي وأواني كثيرة عليها اسماء ملوك مصريين وخاتم في شكل اسطوانة مغطى بحروف هيروغليفية قديمة وشقفة من اناء عليها اسم ببي الثاني وأهم من ذلك كله القبر الذي اكتشف وفيه ناووس عليه كرات غريبة الشكل لم تمسه يد بشر قبل الآن وقد ظهر فيه انواع كثيرة من الآنية والأدوات والسيوف واغلبها من الذهب الخالص فضلا عن الخطوط الفينيقية وقد اثبت هذا الاكتشاف علاقة جبيل بمصر وقد اخذت هذه الآثار القيمة لباريس حيث عرضت هناك في المتحف ثم اعيدت ووضعت في المتحف الوطني في بيروت واعلنا نزورها في فرصة سانحة ونكتب عنها مقالا خاصا مشفوعا برسومها

هذا ما نكتبه عن تاريخ الأماكن التي زرناها واكثره مقتبس عن مصادر تاريخية موثوقة مما اشرنا اليه او لم نشر وقد ذكرناها باختصار لأن المقام لا يحتمل التطويل

الجزيرة وسورية

بسورية والشم من هضب لبنان هيامي وفي رند الجزيرة والبان
وبالعرب البادين في فلواتهم يشدون اطناب الخيام بكثبان
وبالآلفين الريف تبنى قصورهم وابياتهم ما بين ريف وعمران
معاهد لا زال العهاد يصوبها بمرتجز من صيب المزن هتان
معاهد ذكراها تهيج صبابتي وتضرم في قلبي تباريح احزان

***

ذكرت لها المجد الذي سحبت به على انجم الجوزاء فاضل اردان
ذكرت لها البأس الذي رفعت به عماد معاليها على الدبران
ذكرت لها العلم الذي عمرت به لها فوق هام النيرين مباني
ذكرت الصناعات التي زخرت بها وما إن عفا آثارها الملوان
ذكرت لها سلك البحار وسفنها تشد المواسي من لجين وعقيان
ذكرت النسيج الأرجواني تزدهي به من بني روما ملوك وساسان
ذكرت بها نور النبوات ناسخاً غياهب اوهام وظلمة اوثان
وانجيل روح الله عيسى بن مريم واسفار توراة الكليم ابن عمران
وفرقان خير المرسلين محمد وخير بني عدنان طرا وقحطان
وريحا بها شهرين يطوي رواحها وغدوتها محبوسة لسليمان
وملكاً تداعى كل عرش لعرشه وصيغ له تاج بمنثور تيجان
ذكرت البيان العذب تعمر سوقه بمنثور عقيان ومنظوم مرجان
ونار القرى مشبوبة لوفودها بكل يلنجوج ذكي دخان
ذكرت الجياد الجرد تجري سوابحا بها محرزات شأو كل رهان

ذكرت وما الذكرى براجعة لها محاسن لم تبرح قرارة إحسان
تكاد لها نفسي إذا ما ذكرتها تطير شعاعا او تفارق جثماني
نظرت اليها عافيات رسومها واطلالها نهبى خطوب وأزمان
فساجلت العينان إذ فاضتا معا سحابين في مائيهما يكفان
وهل تنفع العافي الدموع وماله مجيرٌ على الأيام والحدثان
واقعدها أن قص ريش علائها بنوها عن التحليق والطيران
كأن بها انقاض ما قد بنى بها لهم سلف ماض مسفة غربان

***

الا مبلغ عني المناذرة الأولى بانقرة شادوا علاهم وكوفان
وفي الحيرة البيضاء هندي بيضهم صياصيهم في كل يوم طعان
ومن لهم كان السدير بدجلة كما لهم كان الخورنق ذو الشان
واملاك غسان يشيدون ملكهم باكناف حوران واطراف عمان
وفي اليمن الأذواء طرا وكلما بها كان من قيل وارباب غمدان
ومن شيدوا في بعلبك وتدمر وفي مصر ما لم ترقه همة الباني
ومن كان سيف البحر فيهم ممتعا بنعمة عمران وغبطة سلطان
ومن فيهم كانت فلسطين جنة ومربض آساد ومسرح غزلان
مقسمة بين الشعوب وارضها مجرٌ لخرصان ومجرى لفرسان
وشطر لإسرائيل منها وآخر لأبناء مديان وشطر لكنعان
وطورا لآشور مغاراً وتارة مكرا ليونان وغنما لرومان
تجود بها الأيام حتى كأنما تطالبها ايامها بضمان

***

الوكة مشغوف بآثار مجدهم وما طويت إلا على حر أشجان

شكت بعدهم جور الرعاة بلادهم ... وما إن لشكواها صغت اذنان
مرافقها للأبعدين مباحة ... ويحرم منها الاقرب المتداني
سياسة من اضحوا يسوسون امرها ... بابنائها شتى فنون والوان
يسومونهم ذل الحياة وبؤسها ... (كأنهم ليسوا من الحيوان)

***

أفي أرز لبنان اريج لناشق ... وفي بردى الفياض ورد لظمآن
وفي نيل مصر يحمل الخصب والغنى ... لأبنائه ارواء ريف واطيان
وفي رافدي قطر العراق لأرضه ... معيد به خصبي نبات واغصان
وهل راجع عهد السعيدة سدها ... بكل علاء لا يرام يماني
بلاد كأن الدهر آلى بأن ترى ... وبدر علاها بين خسف ونقصان
وما زال يغري بالتفرق اهلها ... وبالمهلكين الجهل والشنآن
يحنُّ اليها كل شعب كأنها ... لكل شعوب الأرض موطنها الثاني
رأوا حبها ديناً ولكنَّ قومها ... رأوا دينهم فيها تفرق اديان
كأن لهم بالخلف فيها مغارما ... ولم يقتضوا الأ به ليّ اديان
وماهي إلا نور رشد وحكمة ... ومشكاة عمران ومصباح عرفان
ونجمة مرتاد وكوكب حائر ... وراحة وجدان ومبعث سلوان
وميزان عدل الله بين عباده ... يخف لديه بينهم كل ميزان

***

سقاك فلسطين وحياك جلق ... ورواك يا لبنان وكاف تهتان
وجادك يا ارض الجزيرة صيب ... يعيدك خصبا أنفس ومغان
ولا خير في خصب البلاد وريها ... إذا لم يكن في خصبها خصب اذهان
وما وطني لي موطن ولقومه ... قلوب تلظى في حقود واضغان

فحتى م يشقى ساكنوه كأنهم ... بياذق تدحوها يد الدوران
أما بفلسطين مراح لأهلها ... ومغدى وأمن شامل وأماني
أيؤثر من ابناء صهيون دهرها ... عليها عباديدا بكل مكان
خرائق منبوذين من كل أمة ... وكل فتى منهم يرى كابن حطان
بلاد غدت للغرب نهباً مقسما ... جماع رطانات بكل لسان
لكادت بها أسمى اللغات مكانة ... تذوب بهُجر اللّسن والهذيان
وما الشعب إن لم يحتفظ بلسانه ... سوى همل يرعى مع الحملان
لسان الفتى نصف ومن قد اضاعه ... فأحر به أن يغتدي نصف انسان

***

بني يعرب الغر المصاليت في الوغى ... وقطب رحى العلياء ابناء عدنان
ومن لهمُ في كل عصر مناقب ... بها يتحلى جيد كل زمان
متى تنهض الاقدار من بعد كبوة ... بكم فتردوا اسلابكم من يد الشاني
متى تنظم الأيام في سلك وحدة ... لنا أسكم فتانة اللمعان
فترجع دارات الجزيرة فيكم ... وفيها مغان غضة ومحاني

ابن زين الدين العاملي

(الحسن والشام) حاصر العلوي مدينة دمشق ولما اشرف على فتحها قالت امرأة حسناء أنا اكفيكموه فخرجت لمعسكره وطلبت المثول بين يديه وقالت له ألست القائل

نحن قوم تذيبنا الأعين النجـ ... ـل وإن كنا نذيب الحديدا
طوع ايدي الغرام تقتادنا الغيـ ... ـد ونقتاد في الطعان الاسودا
فترانا يوم الكريهة احرا ... را وفي السلم للحسان عبيدا

فألقت البرقع عن وجهها وقالت أحسنا ترى ام قبيحا ? فقال بل حسنا ! فقالت إن كنت عبدا للحسان فارتحل عنا فنادى في عسكره الرحيل فقالوا وكيف ذلك وقد اشرفنا على فتح البلد قال لا سبيل للبقاء وخطب المرأة وتزوجها . فتأمل كيف نجت الشام بحسن امرأة ودقة فهمها

عجائب الدنيا السبع *

إن كلمة «العجائب السبع» هي علم وضع في الزمن القديم لسبعة آثار ادهشت بفخامة بنائها ووضعها العقول وبهرت الأبصار

ورغماً من الترقيات العلمية والفنية في هذه الأيام فإنه يندر أن يتمكن احد من احداث أي اثر يشابه هذه الآثار مع ان اقدمها بني قبل اربعة آلاف سنة واحدثها بني قبل الفي سنة . وذلك مما يدل على أن التمدن في بعض الأشياء كان اكثر منه اليوم ، ثم هبط ميزانه ، ثم ارتقى إلى المدنية الأخيرة .

وعلى كل أرى أن ذكر بعض المعلومات عن كل اثر من هذه العجائب مع تاريخه (ورسمه) لا يخلو من الفائدة .

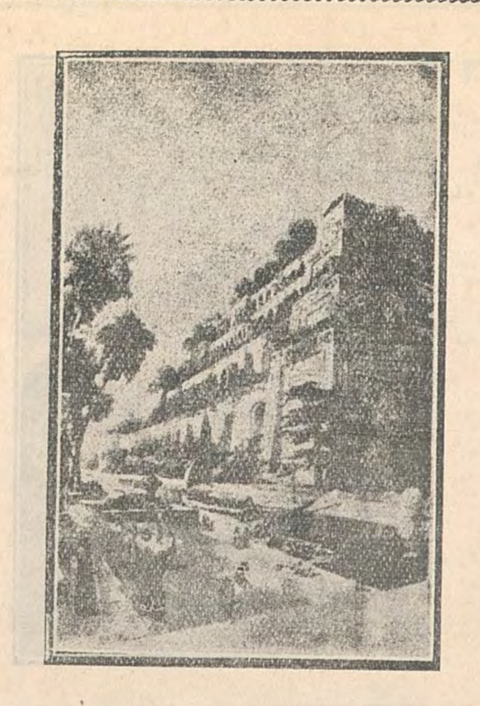
إن بعض المؤرخين ادخلوا اسماء بعض الآثار المهمة مع العجائب السبع إلا ان الآراء الكثيرة اجتمعت حول هذه الآثار السبعة التي اذكرها مرتبة على تاريخ قدمها :

١ قلعة بابل وجنائنها المعلقة :

إن هذين الأثرين القديمين انشأتهما الملكة «سميراميس» المشهورة بجمالها وذكائها وظلمها في مدينة «بابل» التي كانت اولا عاصمة الكلدانيين ثم دخلت تحت حكم الآشوريين وذلك في سنة (٢٠٠٠) قبل الميلاد . ولم تزل آثار مدينة بابل تشاهد حتى الآن في العراق بالقرب من الحله . وإن الجسر الذي انشأته «سميراميس» على الفرات لم يقدر الانكليز على بناء مثله في الفخامة على نهر «التايمس» في ايامنا هذه .

---

* معربة عن التركية



على هذا الجسر قامت قلعة بابل الشهيرة بعظمها وجمال هندستها بارتفاع مائة متر . وكانت الغرف العليا من هذه القلعة مخصصة لعلماء الفلك ورصد النجوم .

أما الجنائن المعلقة فهي جنائن ذات اشجار نضرة ارتفاعها عن وجه الأرض (٨٢) متراً واتساعها (٢١) متراً . ولكي نفهم عظمة بابل في زمن سميراميس يكفي ان نقول ان قصر هذه الملكة كانت مساحته خمسة آلاف متر من الأرض أي مسافة ساعة .

٢ً اهرام مصر

لم يبق احد إلا سمع باهرام مصر وما هي عليه من العظمة ومتانة البناء والارتفاع وهي قبور ملوك مصر (الفراعنة) كان يلقى الأموات من الفوهات المفتوحة في اعلاها . اهمها ثلاثة واقعة على بعد ثلاثة كيلو

٢



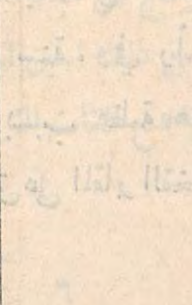
مترات عن القاهرة واهم هذه الثلاثة هو الهرم المنتمي إلى الفرعون « شأوب » فإن اتساعه يبلغ (٢٣٢) مترا وارتفاعه (١٤٠) متراً . وقد اشتغل في بنائه ثلث المصريين في ذلك العهد مدة عشرين سنة . فكان منهم من يحمل الصخور الرخامية ومنهم من ينحتها ومنهم من يضعها في مكانها وذلك قبل (٣٢٠٠) سنه . وفي وسط الهرم غرفة مخصوصة للملوك يبلغ ارتفاعها (٤٢) مترا وعرضها (٥) امتار وهذه الأهرام هي اكبر شاهد بقي إلى ايامنا هذه على استبداد الفراعنة بالمصريين .

٣ً هيكل « اوليمب جوبيتر » :

إن هذا الأثر العظيم مصنوع من الذهب والعاج لجوبيتر رئيس آلهة اليونانيين القدماء . وقد صنعه « فيدياس » اكبر نقاش في اليونان وفي العالم القديم قبل (٢٤٠٠) سنة . وقد ضاعت اهمية هذا الهيكل النادر منذ مئات السنين .

٣



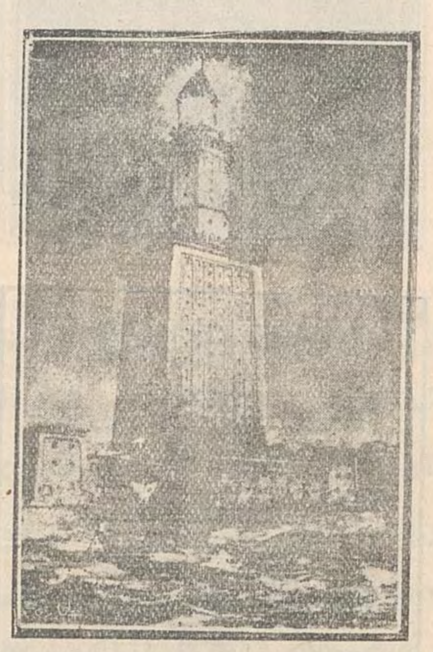


٤



٤ُ قبر هاليقارناس :

إن هذا الأثر هو قبر فخم انشأته الملكة « آرتميز » لزوجها الملك « موزول » في اكبر واجمل ساحة من مدينة « هاليقارناس » القديمة الواقعة على شاطئ الاناضول الغربي قبل (٢٣٧٨) سنة . وفي رأسه « هيكل موزول » ويبلغ ارتفاعه نحو (١٤٠) متراً . وبسبب عظمة هذا القبر صارت كلمة « موزوله » في الالسنة الغربية تطلق على المقابر الفخمة المزينة منذ ذلك الوقت .



٥

٥ً منارة الاسكندرية :

بالقرب من شاطئ الاسكندرية جزيرة صغيرة تدعى « فار » كانت في الزمان القديم مربوطة بمدينة الاسكندرية بواسطة جسر طوله (١٣٠٠) متر . على هذه الجزيرة بنيت قلعة عظيمة من الرخام الأبيض علوها (١٣٥) متراً قبل (٢٢٨٥) وهي مؤلفة من عدة طبقات يصغر

حجمها كلما ارتفعت . وكانوا في الزمن القديم يشعلون النار في اعلى موضع من هذه القلعة ليلا لتهتدي السفن إلى طريقها وسط البحر . ومن ذلك الحين استعمل اسم جزيرة « فار » للدلالة على منارات البحر في جميع اللغات الغربية .

٦



٦ - هيكل رودس :

هو اثر عظيم مصنوع من البرونز (الصفر) لآبوللون احد آلهة اليونان مقام تجاه مدخل ميناء «رودس» وقد صنع قبل (٢٢٨٠) سنة . ويبلغ ارتفاعه (٣٢) متراً . وقد اشتغل في بنائه مدة سنتين وصرف على ذلك ما يقابل مليون ليرة انكليزية .

٧



٧ً معبد ديانا

على مسافة ستين كيلو متراً من ازمير خرابات مدينة « أفز » القديمة يقال إن هذه المدينة كانت منذ اكثر من الفي سنة عامرة جميلة للغاية . في هذه المدينة أقيم « معبد ديانا » الشهير وقد خرب مرات عديدة ثم أنشئ . ودام ذلك مدة (٢٢٠) سنة ويبلغ طوله (١٤٠) متراً وعرضه ٧٣ مترا . وقد بني على (١٢٧) عمودا من الصخر طول كل منها (٢٠) مترا وهو يدهش العقول بفخامته ونفاسته . وكان بناؤه قبل (٢١٠٣) سنوات النبطية

حسين شمس



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية الكبرى وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

التفنن في اشعة رنتجن*

اخترع الدكتور كالدج آلة جديدة لاشعة اكس تحمل في اليد أو في الجيب وهي خفيفة يبلغ وزنها مقدار عشرين بوندا (البوند اوقيتان ونصف) وتفيد في اشياء كثيرة فإذا كان احد القساطل مسدودا فلا حاجة إلى فكه للبحث عن محل السدة بل تراها بواسطة الآلة المذكورة كما ترى بالعين المجردة و إذا حصل خلل في سلك كهربائي فلا داع إلى فك الاسلاك لكشف محل العيب بل نتطلع اليه رأساً بواسطة هذه الآلة والصائغ يستعملها لاستكشاف الاحجار الكريمة ويتمكن طبيب الأسنان والابدان من حملها اينما يذهبان وتفيدهما فوائد لا تقدر

ناطحة السماء

ستفقد اميركا ميزتها في البناء متى تمت البناية التي شرعت ايطاليا في بنائها برومية وهي مؤلفة من ٨٨ طبقة وعلوها ١١٠٠ قدم بينا علو بناية وارث المؤلفة من ٥١ طبقة ٣٠٨ اقدام . وستكون هذه البناية منتدى كبيرا لعموم الشعب وهي تؤلف من ٤٥٠٠ غرفة و ١٠٠ قاعة كبيرة وقاعة فسيحة (للتياترو) واخرى للموسيقى وغيرها للالعاب الرياضية وبركة للسباحة ومكاتب للمطالعة إلى غير ذلك من ضروب التسلية والمنافع

كيف يكتشفون الجرائم

اخترع الدكتور ادمون لوكار Dr. Edmond Locard مدير الأعمال الفنية في دائرة شرطة ليون بفرنسا آلة تصوير كالمجهر تكبر ٥٠٠٠٠ (خمسين الف) مرة وقد استخدمها في كشف الجرائم الغامضة فافادت فوائد عظيمة وكشفت كثيرا من المخبآت وهاك بعضها

زور احد المحتالين اوراقا مالية ذات مائة فرنك فاشتبهت الشرطة بشخص سبقت له اعمال كهذه وقبضوا عليه وعبثا حاولوا إقراره إلى ان عجزت منه واقتنعت

* عرب هذه النبذ عن المجلات الأميركية الدكتور شريف عسيران

بأنه بريء مما نسب اليه ثم احالته على الفحص الطبي اتماما للواجب ليس إلا ثم اطلقت سراحه فخرج فرحاً ودعا للشرطة ان تتوفق في كشف الجريمة وقد راعه أن الشرطة طلبته بعد يومين إذ ثبت عندها أنه الفاعل ولم يجده الإنكار هذه المرة فتيلا لأن الطبيب أخذ طابع اذنه على قالب من شمع وقدمه الى الدكتور لوكار الذي كبره بآلته خمسين الف مرة ورأى فيه آثار جر وذرغبار ظهر انها غبار آلة لصنع الأوراق Lithograph ومبلورات مواد كيمية مما دل على أن المتهم كاذب في إنكاره وانه هو المزور الحقيقي

عثر الشرطة احد الأيام على جثة رجل في مكان قفر في باريس وقد قتل هذا الرجل بضربة على رأسه وكانت علامات المقاومة في المحل الذي وجدت فيه الجثة وبعد ايام من وجودها قبضت الشرطة على رجل يقال انه عدو للمقتول فانكر اشد الانكار فاخذ الدكتور لوكار ثوبه ووضعه ضمن كيس ونفض الغبار عنه تنفيضا جيدا وكذلك فعل في ثوب المقتول ثم فحص الغبارين بآلته المكبرة فوجدهما متشابهين تماما فتأكد أن هذا الرجل هو الفاعل لا سواه

قتل احد كتبة المصارف (البنوك) في ليون حبيبته التي وجدت مخنوقة في غرفتها ولدى التحقيق انكر المجرم وكاد يثبت انه كان غائبا عن المدينة في الليلة التي وقع فيها الجرم . ففحص الدكتور لوكار جسم البنت بآلته المكبرة ووجد عدة خدوش في رقبتها ناشئة عن اظافر يد فأخذ قليلا من الوسخ الذي طي اظافر المتهم وفحصها ووجد فيها ذرات لحم بشري وبعض كريات دم واهم من ذالك وجد مبلورات (البودرة) التي كانت الابنة تطلي بها وجهها

وقد حدثت عدة حوادث جنائية في في فرنسا اكتشفها الدكتور لوكار بمكبرته المجهرية وفي معرض ليون نماذج كثيرة حضرها الدكتور المذكور منها طابع اصابع مكبرة ١٦ الف مرة ويظهر حجم كل مسام جلدي قدر قطعة الخمسين سانتي . هكذا يكتشفون جرائمهم فكيف نكتشف جرائمنا ؟

التلفون (الهاتف)

في اميركا ٦٣ بالمائة من تلفونات العالم وفي اوروبا ٢٦ بالمائة والاحدى والعشرون الباقية عند سائر الأمم . واوماها Omaha هي السباقة إذ لكل مائة شخص فيها ٢٨ تلفونا والمدن العشر التي تأتي بعدها بالترتيب هي ستوكهلم . اسوج . سانفرنسيسكو . مانبوليس . دنفر . وشنطن . اوزنكل شيكاغو . تورنتو . سنستافي . نيويورك . باريس . ففرنسا في الدرجة ٢٣ ولندن ٢٤

مستشفى الطيور

فتحت السيدة ادورد سمرنك من اتلانتا بامير كا Mrs. Edward Smereng Atlanta مستشفى للطيور ترسل اليه ما‌ٓت الطيور للمعالجة وهي تعلم (الكنارات) تقليد الأصوات الموسيقية فتعزف لهم انواع الآلات التي يقلدونها تقليدا تاما

نماذج السفن

برع الاخوان روسكو Roscol وعمره ١٩ سنة وولس Wallace وعمره ١٧ سنة في عمل نماذج لبناء السفن المنوعة وقد اشتهروا بهذه الحرفة وجنوا منها ارباحا طائلة . واستنبط ولد آخر من سنسناتي Cincinnati في اوهايو عمره ١٢ سنة نموذج مدينة من ورق كرتون .

المعالجة بنور الشمس

للشمس فوائد لا تحصى فهي مصدر القوة والحياة ولولاها لما نبت نبت ولا عاش مخلوق على وجه هذه الغبراء وكلما تقدم العلم يكتشف سرا من اسرارها ومنفعة من منافعها ولها اليوم أهمية عظيمة في عالم الطب وقد اغنت الاطباء عن كثير من العقاقير والعمليات وأتت بمعجزات عجزت عنها مدية الجراح وعلاج الطبيب فعليها المعول في شفاء كثير من الأمراض العضالة والعلل القتالة كسل العظام والبرتون وداء الكساح وعاهات العظام وفي التدرن الرئوي وسل المفاصل وغيرها ففي اميركا مستشفى للاولاد المسلولين يعالجونهم بتعريضهم لحر الشمس اللافح وبرد الشتاء القارس وقد تقدمت صحتهم وقويت مناعة اجسامهم بهذه الطريقة ولبيان فعل الشمس العجيب اجرى الدكتور ان لتل رئيس جامعة (مين) باميركا وبوفي استاذ علم المواليد الطبيعية في القسم الطبي من جامعة هارفرد اختبارات على ٢٣٣ فرخ دجاج فقسمت هذه الى ثلاثة اقسام وأُطعمت طعاماً واحدا وعرض القسم الأول لنور الشمس الطبيعي والقسم الثاني ايضاً ولكن من وراء زجاج النوافذ والقسم الثالث أُبقي في نور الشمس وكانوا يعرضونه من آن لآخر للاشعة الكيمية (وراء البنفسجي)

فالقسم الأول الذي عرض لنور الشمس الطبيعي نما نموا طبيعيا والثاني الذي وصله النور من وراء زجاج أُصيب بداء الكساح لأن الزجاج منع عنه الأشعة الكيمية والقسم الثالث نما كالقسم الأول ولكن بمدة اثني عشر اسبوعا بينا الأول استكمل نموه بعشرة اسابيع فظهر من هذه التجارب أن الأشعة الكيمية Ultra violet تؤثر في نمو العظام

وقد بينت الاحصاآت الرسمية أن ٩٧ — ١٠٠ بالمائة من الاولاد الذين يولدون في الصيف والخريف يصابون بداء الكساح

في الربيع التالي لأن الامهات يخشين تعريض اولادهن لنور الشمس

ولنور الشمس اربع فوائد رئيسية :

١ ينشط الجسم ويقويه ويذهب الضغط العقلي وقبض النفس

٢ اشعة الشمس الكيمية Ultra violet تقتل انواع الجراثيم التي تسبب الامراض المهلكة

٣ تؤثر هذه الأشعة في نمو العظام والاستفادة من المواد الكلسية التي هي العامل في النمو المذكور وتطيل حياة العليل في الأمراض الناشئة عن نقص الفيتامين

٤ تزيد قوة الدم ونشاط كرياته وتقوي مناعة الجسم ضد الأمراض الفتاكة

والخلاصة أن الشمس من احسن الأدوية الناجعة التي يجب ان يستفيد منها كل انسان . وايكن تعريض الجسم اليها تدريجيا اولا القدمان ثم البطن وهلم جرا ولا يجوز التعريض التام إلا بعد مضي اسبوعين وحين تعريض الجسم كله يجب تغطئة الرأس خوفا من ضربة الشمس

نقل العين

نشر الاستاذ ثيودور كوباني Theodore Koppani استاذ الفسيولوجيا العلمية في جامعة شيكاغو نتيجة تجاربه في نقل الأعضاء من حيوان الى آخر . وقد ذاع اسمه لأنه نجح نجاحا طفيفا في نقل الأعين ولا يؤمل ان تنجح تجاربه في الإنسان لأنها اقتصرت على الجرذ ولم تنجح فيها الا قليلا .

وهو يجرب الآن نقل الطحال الذي لم تعرف وظيفته الحقيقية بعد من حيوان الى آخر . وسوف تزيد تجاربه معرفتنا عن هذا العضو ويعتقد الاطباء اليوم أن وظيفة الطحال هي صنع كريات الدم وملاشاتها فقد جمع الضدين الحياة والموت . ويتساءل العلماء فيما لو ضاعفنا النسيج الطحالي فجعلناه ضعفي حجمه الطبيعي او ثلاثة اضعاف هل تزداد كريات الدم بنسبة زيادة الطحال وما يكون موقف الطحال في حالة كهذه

وقد اجري بمساعدة برسي J. F. Pearcy تجارب لاذة على اعين السمك فحفر قناة في جمجمة السمك ونقلا اعينه من جانب الى اعلى أي نقل العين من موضعها الطبيعي في السمكة الى القناة التي حفراها في جمجمة الرأس وصارت العين بارزة من اعلى الدماغ لا من جانب السمكة ولما اجريا هذه العملية اخذت السمكة تسبح على جنبها بدلا من ان تسبح منتصبة فاستدلا من هذا أن للعين تأثيرا في حفظ موازنة الجسم والمعلوم ان الاقنية الهلالية في الاذن الداخلية هي المعول عليها في حفظ الموازنة

ومما يؤيد هذه النظرية انهم اثناء الحرب العامة فحصوا الطيارين ليتحققوا اسلامة

أقنية آدانهم الهلالية فوجدوا ان الطيارين حينما يصعدون فوق الغمام ثم يخرجون منه يظنون انفسهم طائرين على جانبهم فينقلبون ليعدلوا طيرانهم فيهوون إلى الأرض مائتين وكم من فاجعات حدثت بهذه الطريقة فاستنتجوا من ذلك أن للعين تأثيرا في حفظ موازنة الجسم لأن الطيار الذي لم يتمكن أن يرى وضعيته الحقيقية نسبة إلى الأفق لم يتمكن من حفظ موازنة نفسه بواسطة الاقنية الهلالية وصار من اللازم اختراع آلة تمكن الطيارين من معرفة وضعيتهم الحقيقية اثناء الطيران

(شفاء السل الرئوي)

منذ الخليقة وانظار العالم متجهة نحو الذهب الوهاج فهو معبودهم وقبلتهم يعادلونه بارواحهم ويظهر أن قيمته ستزداد من الوجهة الصحية كما ازدادت من الوجهة المادية وهاك الخبر :

اكتشف الدكتور هولكر مولكارد Dr. Hogler Mollgard استاذ الفسيولوجيا في كلية كوبنهاغن الزراعية مادة كيمية مركبة من ملحين من الذهب والصودا والثالث حامض الثيوسلفريك Thiosulphuric acid سماها سانكريسين Sanocrysin وطريقة المعالجة بهذا الدواء هي أن يحقن في الاوردة أو العضلات فتمتصها الانسجة بسرعة وتسير حيث جراثيم السل فتقتلها بالحال وفعلها سريع لدرجة انه يخشى على المريض من سموم الجراثيم المائتة ودفعاً لهذا الخطر اكتشفوا مصلا يحقنون المريض فيه وقد افاد جدا . لقد جرب الاستاذ مولكارد اكتشافه في الحيوانات في مختبره فأتى بنتائج حسنة . ومن حسن الحظ ان الأستاذ المذكور عالم فلا ينتظر منه ان يتاجر اويطنطن باكتشاف لم يكمل بعد . وقد ارسل نماذج من اكتشافه إلى إدارة الصحة العامة في الولايات المتحدة لتتحققها

* * *

طير عجيب *

في بحر الصين يرى الإنسان طيرا اشبه بالحمام يطير قبل غروب الشمس فوق البحر قدر اربعة اذرع يدور مدة ساعة فيصعد من بطن البحر صدف فيدخل الطير في بطنه ويغوص الى بطن البحر وفي الصباح يصعد الصدف ويخرج منه الطير فيعيش في ذلك الفضاء . فهكذا دأبه يبيت في بطن الصدف في وسط البحر ويعيش نهارا في هذا الهواء .

تحويل القطن الى صوف

في الحرية البغدادية أن عالما كيماويا فرنسيا من الألزاس اهتدى إلى طريقة يتحول بها القطن إلى صوف وقد ابتاعت اكتشافه هذا احدى الشركات فإذا صح الخبر أحدث تغيرا عظيما في عالم المنسوجات

* ارسلها مكاتبنا في جاوى

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا أم علينا
سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ايها الوهابيون

لا إكراه في الدين

يا اخواننا في الدين والانسانية : بأي آية من القرآن الحكيم وباي دليل من صحاح السنة النبوية المطهرة المجمع عليها بين كافة المسلمين جاز لكم استحلال دماء اخوانكم المسلمين الذين هم يخالفونكم في مذهبكم هذا القرآن الحميد حكم بيننا وبينكم قد نقلنا منه آية واحدة في العنوان وهي تنادي علانية أن لا يجبر احد على الخروج من دينه ولو كان كافرا . فإن قلتم فكم قاتل نبينا المشركين ودعاهم إلى الايمان قلنا اولا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اجبر احدا على الدخول بالإسلام ابدا بل كان يدعوهم إلى الايمان بالرفق واللين بالاحتجاج والبيان وثانياً إن المشركين لو انهم اعرضوا عن اذى الرسول واذى اصحابه ولم يتعرضوا لهم بسوء ولم ينقضوا عهودهم معهم مرارا كثيرة ولم يستحلوا دماءهم ولم يهتكوا حرمهم ولم يأكلوا أموالهم ولم يبدأوهم بالحروب : لأعرض الرسول عن قتالهم ولاكتفى بالدعوة والإرشاد كما هو شأنه وشأن كافة الأنبياء بالحجج والآيات القاهرة والادلة والبراهين المحكمة لا بالتقليد والتلقين . بل بالدليل واليقين يحتج على كل واحد منهم بمقدار ما يحتمله عقله وفهمه فإن طلبوا منه معجزة خارقة للعادة — كما انهم طلبوا ذلك مرارا فأجابهم — فالله سبحانه تعالى هو العالم بكل شيء لا تخفى عليه خافية . هو يفعل المعجزة التي طلبوها ويظهرها عيانا على يد نبيه فيرونها جميعا محسوسة لا شبهة فيها وإنما قال بعضهم عند ظهور بعض المعجزات هذه سحر ، فذلك عناد واصرار منهم على الباطل وانكار للبديهيات والوجدانيات مع انهم لم يقولوا جميعا هذه سحر بل الجبابرة والطواغيت هم القائلون بذلك واتبعهم اتباعهم الارذلون تقليدا لهم — تقليدا اعمى بلا دليل — و إنما قالت الجبابرة ما قالت لأجل ان يتمسكوا برياساتهم الباطلة لأنهم إن اسلموا ذهبت الرياسة منهم ويكونوا تابعين بعد أن كانوا متبوعين

وثالثا ان هذه الآية الكريمة التي قد ذكرناها في العنوان قد تأخر زمان نزولها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما بعد جميع غزواته وحروبه ولم يبق عليه إلا الدعوة كما ذكرنا — نعم إذا حصل منهم الفساد في الأرض واهلاك الحرث والنسل كما كانوا هم وكما يكون غيرهم من المشركين فيجب على النبي أو القائم مقامه ان يجاهدهم حفظا لنظام البشر وراحتهم وسعادتهم بعد ان يقدم لهم الإنذار والاعذار والاحتجاج والوعظ والارشاد والدعوة إلى الإسلام لأنهم إذا اسلموا يكونوا اخوانا للمسلمين فيندر وقوع الفتنة والحرب منهم والاذى لإخوانهم . فإن اصروا على العناد وجب عليه جهادهم إن كانت له قوة عليهم

ورابعاً على فرض أن هذه الآية الكريمة لا تدل على ما ذكرناه وأن زمان نزولها غير متأخر كما قدمناه فمن اين علمتم أن الدعوة إلى الدين كرها وقهرا قد حلت لكم فهل تدعون علم الغيب ام جئتم بشريعة جديدة ام يدعي النبوة احد منكم وحاشاكم من هذه الثلاثة أو تقولوا ان النبي لم يبلغ امته جميع احكام الشريعة وقد علمتم انتم ذلك بالوحي — واستدركتم هذا الحكم وأمثاله على الرسول فهل يقول هذا القول رجل مسلم عاقل — وفيه ما فيه — ام تقولون إن النبي ما كان عالما بهذا الحكم

ونحن قد علمناه بعقولنا او بالوحي قولوا ما شئتم فانتم من المخصومين فإن ادعيتم أن بعض السنة النبوية جوزت لكم استحلال دماء من خالفكم وتكفيرهم واكراههم في الدين — طالبناكم بالفاظها ومدلول معانيها وبأي كتاب وجدتم ما تدعون ارشدونا اليه . فإننا لم نجد شيئا مما تدعون بل انها على خلاف ماتقولون ونقول ايضاً هذه كتب الإمامين احمد بن حنبل وابن تيمية اللذين لهما انتم مقلدون وعلى اقوالهما معتمدون فانظروا فيها فهل تجدون جوازا لما ذهبتم اليه ولن تجدوا وحاشا هذين الإمامين من هذه الأحكام الجائرة — ايها الإخوة إن كنتم تكفرون غيركم من المسلمين لأنهم قد بنوا الاضرحة والقباب والمشاهد لأهل بيت نبيهم وغيرهم من الأئمة والعلماء وانهم يزورون هذه الأضرحة ويعظمونها ويتوسلون إلى الله تعالى عندها في طلب بعض حوائجهم فهذا ليس بشيء جديد عند المسلمين بل ان المسلمين جميعا قد جروا عليه منذ زمان نبينا المصطفى حتى هو نفسه صلى الله عليه وآله كان يزور قبور الشهداء والعمل عليه بين الكافة إلى الآن فإن بلغ مسامعكم أن بعض الناس يتضرعون إلى اصحاب الاضرحة ويطلبون حوائجهم منهم فاعلموا ايها الأخوة اننا لاننكر ذلك ولكن الفاعلين لهذا هم بعض الجهال

والعوام الذين هم كالأنعام . ونحن نعلم كما انتم تعلمون أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق لكل شيء وهو الرازق لكل شيء بيده جميع الأمور يخلق ويرزق ويعز ويذل ويعطي ويمنع ويحيي ويميت كيف يشاء ويختار لا معارض له ولا مضاد — وجميع المخلوقين حتى اكابرهم وهم الانبياء والرسل والملائكة لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا إلا بما شاء الله تعالى كانا عبيد مصنوعون مخلوقون مربوبون لله هذبنا لنعبده ونطيعه ونتضرع ونخشع اليه ونطلب منه كل ما نحتاج اليه وهو سبحانه وتعالى وإن كان عالما بما يصلحنا او يفسدنا وبما نحتاج اليه . لكنه قد امرنا بالدعاء وحثنا عليه وفي القرآن الكريم آيات كثيرة صريحة في ذلك — منها قوله تعالى (واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) سورة البقرة ، ومنها قوله تعالى (قل ما يعبؤا بكم ربي لو لا دعاؤكم) آخر سورة الفرقان ، ومن هذه الآية الكريمة وهي قوله (وفي السماء رزقكم وما توعدون) . امرنا ان نرفع ايدينا اليه إلى جهة السماء في الدعاء والله تعالى هو في كل مكان وبكل شيء محيط علما وقدرة وحفظا وتدبيرا لا يشغله شيء عن شيء ولا مكان عن مكان ولا شأن عن شأن وقد

تعبدنا برفع ايدينا اليه الى جهة السماء كما قد تعبدنا بالفرائض والأحكام ومنها امرنا أن نولي وجوهنا عند الصلاة الى بيته الحرام وقد قال عز من قائل (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) والله تعالى هو الصانع الحكيم الغني لذاته يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد ليس لنا ان نعترض عليه فنقول لم امر بكذا ولم فعل كذا اذ هو الملك المطلق المالك لنا ولكل شيء الكامل لذاته القادر لذاته الحكيم في افعاله العادل في احكامه (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) فحينئذ اي حجة علينا بافعال بعض الجهال والعوام منا . فإن قلتم لم لا تأمرونهم بالكف والرجوع عن هذه العادات قلنا نحن لسنا بمسيطرين عليهم حتى يمتثلوا اوامرنا . وإنا مع ذلك لا نزال ننصحهم ونعظهم ونرشدهم فبعضهم يرجعون عن هذه العادات وبعضهم يصرون وهذا دأبنا معهم ونحن لسنا مثلكم نحكم بكفرهم واستحلال دمائهم لأن تكفير المسلم واستحلال دمه ظلم عظيم ومنكر جسيم وهؤلاء لا يقولون ان اهل الاضرحة مستقلون بقضاء الحوائج وانهم الفاعلون لها بانفسهم او بالاشتراك مع الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل يقولون نحن نجعلهم شفعاء لنا عند ربنا لعظيم جاههم عنده والله تعالى هو الخالق لكل شيء

والمدبر له . ونحن عصاة لا يجاب دعاؤنا
فمن هذه الجهة نسأله تعالى بجاههم عنده —
اه وقد قلنا لهم إذا فلم تطلبون حوائجكم
وأسامنهم لم لا تطلبون حوائجكم من الله
تعالى واسألـوه بجاههم فبعضهم يتبصر
ويعمل بما قلناه وبعضهم يصر عـلى جهله
ومع ذلـك فـإن نياتهم في قلوبهم هي
ما ذكرنا عنهم غايتها يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم . وأي مانع عقلي ام
شرعي لجعل الصفوة من عباد الله تعالى شفعاء
لنا عند الله تعالى بقضاء حوائجنا

وهب ان فيها شيئاً مما تقولون فقد
غلا بعضكم بجعـل هذه الشفاعة
كفرا وعبادة لغير الله تعالى وهذا
خطأ كبير من القائل والآيات التي يستشهد
فيها هي في شأن اهل الأصنام والاوثان
الذين هم عابدون لها وطالبون كل حوائجهم
منها وفي اعتقادهم انها قادرة على كل
ما يريدون منها وفاعلة لذلك بالاستقلال
ويزعمون إنما يعبدونها لتقربهم إلى الله زلفى
وهذا كفر وشرك واين هو مما قدمناه ذكره
عن بعضنا ومن منا معشر المسلمين يعبد
اهل الاضرحة او يقول انهم مستحقون
للعبادة وقادرون بانفسهم على جميع ما يحتاج
اليه الناس ومستقلون بها — حاشا كل مسلم
من هذا — لأن القائل به هو مشرك .
ولم يقل به إلا الغلاة الذين هم عندنا من
الكفار والغلاة الذين غلوا بالنبي والأئمة
ينكرون موت بعضهم وقتل بعضهم
ولا يزورون قبورهم ابدا لأنهم كما ذكرنا
عنهم ينكرون موتهم ويعتقدون استمرار
حياتهم . وايضا إذا كانت هذه الشفاعة
عند الله تعالى تعد شركا فينبغي من كل احد
ان لا يستعين بالآخر بجميع اموره لأن
طلب الإستعانة من غير الله تعالى يكون
شركا فمابالكم إذا تستنصرون وتدعون
الناس إلى نصرتكم وبعضكم ينصر بعضاً
وبعضكم يعين بعضا فلم لا تعرضو عن هذا
كله وتستعينون بالله وحده في جميع اموركم
فإن قلتم اننا نجعل استعانة بعضنا ببعض وبغيرنا
اسبابا عادية ظاهرية نحن مأمورون بها
لأن الله تعالى يجري الامور باسبابها ولم نجعل
هؤلاء الناصرين لنا المستعان بهم قادرين
بأنفسهم ومستقلين في احراز النصر والظفر
لنا بل كما قلنا نجعلهم اسبابا عادية ولا نطلب
النصر إلا من الله تعالى ولا نستعين بغيره
إلا لما ذكرناه — اه قلنا ونحن ايضا مثلكم
إنما يستعين بعضنا ببعض ونجعلهم اسبابا
عادية والله تعالى هو القاهر فوق عباده
ينصر من يشاء ويخذل من يشاء ويعز من
يشاء ويذل من يشاء وكذلك استعانة بعضنا
ببعض في كافة امورنا — لأن بالاسباب
اتقان نظام البشر وراحتهم وبعدمها فساد
نظامهم ولا يقدر احدمنا أن يستقل بجميع

اموره . والشفاعة التي ذكرناها هي من جملة الأسباب العادية لإجابة الدعاء

ايها الاخوة لم اكتب هذه المقالة لأجادلكم بل لادعوكم إلى ماهو صلاحكم وصلاح كافة المسلمين

ايها الاخوة كفوا عن غلوائكم وراجعوا انفسكم وارجعوا إلى انسابكم واحسابكم اتقوا الله ربكم فإنكم ميتون واربكم ملاقون ومسؤلون ومحاسبون والدنيا هي دار الفناء وهي دار عمل منقطع بلا جزاء دائم والآخرة هي دار البقاء وهي دار جزاء دائم بلا عمل هناك قائم اما علمتم ايها الاخوة ان الله تعالى يعجل القصاص بالدنيا لأكثر الظالمين إلا ما ندر منهم ويبطش بهم البطشة الكبرى

وعلى فرض أننا مخطئون عندكم — اليس تجمعنا واياكم الجامعة الإسلامية واليوم نحن معشر المسلمين في احرج الاوقات قد تضعضعت اركاننا جميعا وصار اكثرنا من المستضعفين قد أحاطت بنا اعداؤنا من كل مكان فنحن اليوم جميعا احوج منا في كل زمان إلى الاتفاق والاتحاد والتآخي والتعاضد لنكون جميعا يدا واحدة على كل من ارادديننا او ارادنا بسوء

ايها الاخوة أما تسمعون اخوانكم من المصريين والريفيين وغيرهم وهم في اصعب الاوقات يستنجدون بكم وبنا ويستصرخون عجبا لقلوبكم ما اقساها اما تأخذكم الرقة اما تأخذكم الرحمة عليهم اليسوا هؤلاء اخوانكم في الدين اين غيرتكم الإسلامية اين اخوتكم الدينية اين ذهبت شيمكم ايها المسلمون خصوصا انتم يا معشر العرب انسيتم آباءكم الكرام قد كانوا في زمان الجاهلية ينصرون المظلوم ويعينون الضعيف ويجيرون من استجار بهم ويبذلون انفسهم دونه ولما بدا نور الإسلام واسلموا زادت نصرتهم للمظلومين والضعفاء ومن استجار بهم فما بالكم اليوم ايها الاخوة الستم من نسل اولئك اهل النفوس الأبية واهل الأنوف الحمية فهل تغيرتم ام لعبت في بعضكم ايد اجنبية — لا أيها الاخوة ليست هذه من سجاياكم ليست هذه عاداتكم اما تكفيكم الحروب والفتن الطاحنة السالفة فيما بين المسلمين التي ضعضعت اركانهم

والله انكم بهذه الحروب التي فيما بينكم يامعشر اخواني المسلمين — لاتضعضعون إلا قواكم وانفسكم ولا تزيلون إلا سلطنتكم ولا تثلون إلا عروشكم ولا تقتلون إلا انصاركم واعوانكم فمتى يا اخوتي تفيقون من سكركم ما بالكم بأسكم بينكم شديد ومع اعداء دينكم واعدائكم ضعيف . ايها الاخوة اما ترون ان اكثر البلاد التي كانت بايدينا قد اخذها الظالمون منا غدرا وقهرا ولم يبق

في ايدينا معشر المسلمين إلا قليل من البلاد وبهذا القليل هؤلاء الظلمة طامعون

اتحبون ان تذهب هذه البقية الباقية من ايدينا اما ترون دعاة الماديين وكتبهم منتشرة في بلاد الإسلام وهم جادون في تضليل المسلمين اتحبون ان نبقى نحن المسلمين جميعاً ضعفاء أذلاء مستعبدين حاشا فضلاءكم حاشا عقلاءكم ان ترضى بذلك فالبدار البدار يا اخواني إلى الاتحاد والاتفاق حتى نكون كالبنيان المرصوص يعين بعضنا بعضا بكل ما امكنه ايها الاخوة ايها الوهابيون انتم لستم انبياء ولا معصومين حتى تكونوا حججا علينا يجب ان نمتثل جميع اوامركم ونواهيكم كائنة ما كانت مع انكم تعلمون ان نبينا هو خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة فكل من ادعى النبوة بعده فهو كافر كائنا من كان — ايها الاخوة كلنا معشر المسلمين نقول برب واحد وهو الله تعالى وكلنا نقول بنبي واحد وهو محمد بن عبد الله وكلنا نقول بكتاب واحد وهو القرآن المجيد وكلنا نقول بدين واحد وهو دين الإسلام وكلنا نقول بشريعة واحدة وهي شريعة الإسلام وكلنا نقول بالبعث والنشور والحساب والسؤال والثواب والعقاب والجنة والنار

واعظم خلاف بيننا هو بالإمامة وبعض الفروع — ولكن هذا لا يوجب التباغض والتباعد بيننا اي فائدة لنا من ذلك والله ليس فيه إلا الضرر علينا جميعا لأن الله تعالى يسأل كل واحد منا يوم القيامة عن معتقده وعمله ولا يسأله عن غيره .

ايها المسلمون من اخواني العرب انتم الابطال انتم الشجعان بسيوف آبائكم الكرام قد قام عمود دين الإسلام بكم فتح الله ايها الليوث ايها الأسود ايها الضراغم انتم كل واحد منكم يعد بعشرة بل بمائة بل بالف إن نصحتم

هذا يوم شجاعتكم قوموا انهضوا يا ليوث الغابات قوموا انهضوا يا اهل الصولات والكرات قوموا انهضوا ايها الابطال يا اهل البأس والنجدة عند النزال قوموا انهضوا يا اهل الغيرة الممتازة يا اهل الشيمة المعروفة والله لئن لم تقوموا فلا خير فيكم موتوا فهو خير لكم من هذه الحياة الذليلة او تلبسوا لباس النساء

ايها الاخوة نحن الظالمون لانفسنا نحن قابعون في بيوتنا فهل يأتينا النصر من ربنا وكيف يكون هذا والحال ان احب خلقه اليه وهم انبياؤه قد بذلو انفسهم واولادهم واخوانهم وعشائرهم واموالهم في سبيله وجاهدوا في الله حق الجهاد

يا اخواني ايها المسلمون لا تلوموني فيما تجرأت به عليكم فإنها نفثة مصدور وعبرة حزين وربنا ارحم الراحمين

النجف الأشرف م٠ي٠

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب الجديد لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا فننشره وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية

المقتطف شباط سنة ١٩٢٥

من مقال بتوقيع اسماعيل مظهر عنوانه (تاريخ تطور الفكر العربي)

ومن الذين اشتهروا من العرب قبل الإسلام في مدرسة «جند يسابور» — «الحارث بن قلادة (١)» الذي اشتهر من بعد كطبيب وابنه «النذر» الذي ذكره من بعد الرئيس بن سينا كاحد اعداء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، وكان من بين الذين هزموا في وقعة «بدر» وقتله علي بن ابي طالب. وممن ذكر الرازي من اعلام تلك المدرسة من ابناء الهند شركة Sharak «قلهومن» Qolhoman ومنهم هندي يقال له شاناك كتب رسالة في السموم ترجمها من بعدُ احد التراجمة ليحيى بن خالد البرمكي إلى الفارسية، ثم ترجمت إلى العربية للخليفة المأمون

وترجمت في عصر هارون الرشيد بواسطة طبيبه الخاص بضعة كتب عن السنسكريتية إلى العربية في علم الطب، حتى انه من المتعذر ان تعرف اصل التعاليم الشائعة في الطب العربي إن كانت مستمدة من اليونان أم من الهند أم هي مبتكرة إلا بعد طول المزاولة والصبر على تفهم حقيقتها وطبيعتها ومقارنتها بتنازع الآراء المستمدة من كل من تلك النواحي

الهلال (مصر) شباط سنة ١٩٢٥

آثار قرطجنة

استكشافات حديثة

كان القرطجنيون يسكنون اقليم تونس الآن وكانت عاصمتهم قرطجنة

وكانوا في الأصل نزالة فينيقية كبرت حتى صارت دولة قوية لها جاليات مقيمة في صقلية واسبانيا وجنوب فرنسا. وكانت تجارة البحر المتوسط قبل أن يخرب الرومانيون قرطجنة في يد القرطجنيين

وكان هؤلاء القرطجنيون يتكلمون لغة سامية شديدة الشبه باللغة العربية. فعاصمتهم قرطجنة محرفة عن «قرية حديثة» أي المدينة الجديدة. واسم قائدهم هنيبال محرف عن «هني البال». وكان صهره يدعى «اسد رنبال». وكان ربهم «بعل» المشهور

(١) الظاهر أن كلامه معرب عن لغة اجنبية لذلك حرفت كلدة (قلادة) والنضر (النذر) «العرفان»

عند الفينيقيين وكان لهم غيره من الارباب وكانوا يضحون بالابن البكر لأربابهم وكانت هذه الأرباب تجمع بين الشراهة والتأنق فلايضحى لها إلابأبناء الكبراء والأشراف ·

وقد هدم الرومانيون قرطجنة حتى كان يظن انه لا يوجد لها آثار قليلة او جليلة · ولكن وجد النقابون آثار المعابد القرطجنية القديمة · وكان من اهم ماوجدوه قدور الضحايا التي كانت تحفظ فيها عظام الأطفال الذين كان يضحى بهم للآلهة · ويظهر أن هذه الضحايا كانت كثيرة حتى وجد انها مكدسة في خمس طبقات

وتخريب قرطجنة من عجائب التاريخ فإن القائد الروماني بعد أن طالت مدة حصار المدينة أمن الأهالي فسلموا له · فلما دخل المدينة أمر جيشه بهدمها فلما سئل عن الأمان الذي أعطاه قال انه أمن الأهالي ولكنه لم يؤمن المدينة وبذلك خرب المدينة وسوى قصورها بالأرض

وقد نقب الدكتور كارتون في مكان قرطجنة فاهتدى إلى مكان معبد قديم وفيه اربعة مذابح · وقد كتب على احدها « إلى تانيت وجه بعل لأنه استجاب لها » وهذه كما يظهر كلمات الاهداء التي قالتها امرأة قد تحقق رجاؤها في الرب بعل · والأرجح أن هديتها كانت ابنها البكر ووجد الأب دلاتر في جبانة قريبة من مكان قرطجنة قطعا عديدة من الفخار القديم وعليه رسوم الكاهنات وتماثيل نصفية للنساء والثعابين وغير ذلك

مجلة السيدات والرجال

(مصر كانون الثاني سنة ١٩٢٥

من مقال لمحمد كرد علي عنوانه

(فصحى لغات العرب)

و إذا اردنا ان نذكر شيئا في اقرب اللهجات العربية إلى الفصحى نجد بعض القبائل اليمانية والحجازية والنجدية على صعوبة تفهمها علينا هي الذاهبة بفضل السبق وكان استاذنا المرحوم الشيخ محمد عبده يقول إن الفصيح في كلام اهل الشام ولا سيما سكان دمشق وما والاها اكثر منه في كلام اهل مصر · وانا ارى على عجزي أن اللهجة المصرية اسلس واجمل، واللهجة الشامية اقرب إلى الفصحى بما تحمله في مطاويها إلى اليوم من الفصيح · وهكذا كانت حتى في عصور فساد اللغة · فقد صرح الثعالبي في اليتيمة أن شعراء الشام (في القرن الرابع للهجرة) افصح من شعراء العراق لقربهم من الحجاز وعدم اختلاطهم بالأعاجم كشعراء العراق · وعلى ما دخل لغة الشام والعراق من الالفاظ التركية نجد الكلمات العربية في لهجة العراق اوفر منها في اللهجة الشامية يضاف اليها الفاظ فارسية وغيرها ولا يجب ان ننسى أن اللغة العامية

في مصر والشام خاصة قد ارتقت في العهد الأخير بفضل الصحف والمجلات

الزهراء (مصر)

جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣

من بيان للسيد سجاد حيدر نشرته توحيد افكار التركية وعربته الزهراء بعنوان

(المدارس الجامعة في الهند)

لقد بذلت العناية في الهند لتنشيط التعليم العالي أكثر مما بذلت لتعليم سواد الأمة . وما برح قادة الهند يطلبون منذ عهد بعيد جعل التعليم الابتدائي اجباريا للبنين والبنات . ومع أن في الهند اليوم مئات الألوف من المدارس الابتدائية فإن ذلك لا يزال قليلا جدا بالنسبة إلى سعة البلاد وكثرة سكانها .

وفي الهند الانكليزية عشر مدارس جامعة وهي جامعات : كلكته ، وبمبي ، ومدراس ، وبيتنا ، وداكفا ، وناغبور والله آباد ، وبنجاب ، ودهلي ، ولكفو . وكل هذه الجامعات تديرها الحكومة ، ولا يعلّم الدين فيها ، ولغة التعليم فيها الانكليزية . وفي الهند الآن حركة ترمي إلى أن تكون لغة كل مقاطعة هندية هي اللغة الرسمية لمدرستها الجامعة ويكون تعليم الانكليزية في جانبها اجبارياً

وفي جامعة عليكرة ألف وخمسمائة طالب ، وهي أكبر جامعة داخلية في الهند كما أن التي في كلكته أكبر جامعة خارجية

وقبل ثلاث سنوات أسس مسلمو الهند جامعة أخرى في مدينة عليكرة ايضا اسمها (الجامعة الملية الإسلامية) ولا رقابة للحكومة على هذه الجامعة الجديدة

وهذه الجامعات كلها في بلاد الهند التي يحكمها الانكليز مباشرة ، أما بلاد الهند ذات الحكومات الوطنية ففي بعضها ثلاث مدارس جامعة وهي مدارس (حيدر آباد الدكن) و (ميسور) و (بارودة)

والغاية من جامعة عليكرة الإسلامية قد أجملها مؤسسها المرحوم السيد احمد خان بقوله : نريد من هذه المدرسة أن تخرج لنا إلى معترك الحياة رجالا يمسك أحدهم بالعلم في احدى يديه وبالحكمة في اليد الأخرى ، وعلى رأسه تاج «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

والرياسة العليا في جامعة عليكرة لامرأة مسلمة ، وهي صاحبة السمو سلطان جهان بيكم ملكة بهوبال . وهي تحضر بنفسها في كل عام إلى عليكرة لتفتتح السنة الدراسية الجديدة بخطبة افتتاحية نفيسة ، ثم توزع الإجازات (الشهادات) على الطلبة المتخرجين في العام المنصرم

الحرية (بغداد) كانون الأول سنة ١٩٢٥

من مقال بتوقيع مسعود فراج مسعود عنوانه (الحرية)

منذ القدم توله العالم شرقا وغربا

بالحرية وهام طلبها واستهدف للعناء في سبيلها واستعذب العذاب من اجلها وتدله في حبها وجعلت ابناؤه ورجالاته والاعلام من ذويه قربانا لها وفدية لجبينها الوضاء وما ضنوا عليها بمال ولا بنين ولم يؤثر في اي زمان من الازمنة الكونية أن العالم اجتمع في حب شيء كاجتماعه في حب الحرية وطلبها ولو انها فوق اطراف الظبى وامام فوهات المدافع وفي فم الأسود وبين انياب الظلم ، كل هذا لأن الحياة بدونها عدم والوجود مع عدمها فناء ·

الأحرار (بيروت)

١٢ شباط سنة ١٩٢٥

من مقال بتوقيع جبران تويني عنوانه إلى متى يظل لبنان منقسماً إلى شطرين والى متى يظل هذا النظام الاستثنائي

انقضى على المناداة بلبنان الكبير اربع سنوات تقريبا وهو ما زال منقسما إلى لبنانين اثنين : لبنان القديم ، وهو مستثنى من الرسوم والانظمة التي كانت سارية في الولاية · ولبنان الجديد ، وهو خاضع لكل الرسوم والاحتكارات والأنظمة التي كانت سارية في الولاية · وليس من المعقول ان دولة تعيش طويلا على مثل هذا الحال من التباين بين اقسامها يدفع قسم من ابنائها الضرائب ويخضع للاحتكارات ، والقسم الآخر مستثنى من كل ذلك

إن اراضي لبنان الجديد خاضعة لنظام الأعشار ، خاضعة لاحتكار الريجي خاضعة للديون العمومية · بينما اراضي لبنان القديم مستثناة من هذه الأنظمة والاحتكارات فهل من الاصول بقاء هذا الحال ؟ وهل يجوز ان يعيش مواطنان في دولة واحدة يدفع احدهما الضرائب على اساس يختلف عن الأساس الذي يدفعه الآخر ؟

حدثني احد الملاكين قال لي ارض في لبنان القديم وارض في لبنان الجديد وقد ربيت في كليهما دود الحرير ولما آن اوان الشرانق دفعت عن الشرانق المستخرجة في لبنان الجديد سبعة اضعاف ما دفعته عن الشرانق المستخرجة في لبنان القديم ·ومع ذلك فإني ما زلت في اراضي دولة لبنان الكبير · فالى متى يظل هذا الاختلاف ؟

إننا نتساءل هذا التساؤل طالبين من حاكم لبنان الكبير ان يوحد بين شطري لبنان · فإما أن يستثنى لبنان الجديد من القيود فيعامل كلبنان القديم واما أن يخضع لبنان القديم للانظمة السارية في لبنان الجديد — وهذا صعب التحقيق · اي اننا نطلب الخروج من هذا النظام الغريب في شكله ، الشاذ في تكوينه ، لكي يدخل لبنان في نظام موحد يزيل هذا التفريق بين شطريه

الاحوال (بيروت)

١٦ شباط سنة ١٩٢٥

من مقال بتوقيع كرم ملحم كرم عنوانه

الاختلاط حتى في ندوة النواب

إن ولاة الأمور لمخطئون، ومخطئون جداً في اعتبارهم الأرمن كلبنانيين وسوريين وليست هفوتهم هذه بالهفوة الاولى — فالأرمن هم غرباء ويجب ان يظلوا غرباء فإنما هم هنا كضيوف . والضيف ليس رب المنزل ولا هو يملك حقا بابداء رأيه في ادارة ذاك المنزل . واذا تقهقرت سياسة ولاة الأمور في الماضي فلسنا نحن يجب عليهم التكفير عن ذلك التقهقر . فمستعمرات فرنسا واسعة رحيبة فإن تكن راغبة في التعويض على شعب تعتقد انه خدمها فلتفتح له ابواب مستعمراتها الشاسعة الاطراف . اما ان تقتل شعبا بكامله تعويضا على من جنت عليهم بسياستها في كيليكيا، فذلك ليس بالإنصاف، ولا بتنفيذ الانتداب، ولا بالعدل الذي تنشده البلاد ! ! !

النشر الاسبوعية (بيروت)

٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٥

آراء في التدخين

كثيرا ما وعظ الوعاظ وكتب الكتاب ونادى المصلحون بما ينجم من الاضرار عن عادة التدخين . ولا نقصد الآن أن نأتي بمقالة ممتعة نضيفها الى كثير لما كتب عن هذا الموضوع ونبحث فيه علما عن اضرار التدخين بل نترك ذلك لأربابه ونأتي على ملخص ما قاله عدد من الأطباء والاخصائيين في هذا الموضوع

قال الدكتور بر بعد البحث المدقق عن سبب اختلاف طول الحياة في الجنسين « ان النساء على العموم يعمرن اكثر من من الرجال لأن عادة التدخين ليست شائعة بينهن كما هي بين الرجال »

وقالت احدى شركات ضمان الحياة بعد الاختبار مدة ستين سنة وجد انه في كل مئة حادث وفاة من الذين لا يدخنون ٥٩ شخصاً ومن الذين يدخنون نادراً ٧١ ومن الذين يدخنون قليلا ٨٤ ومن الذين يدخنون باعتدال ٩٣ واما المفرطون في التدخين فكانوا يرفضون .

والاطباء جميعهم مجمعون على ان التدخين يؤثر كثيرا في اعصاب القلب وقد صرح بعضهم ان ثلاثة من اصدقائه اقوياء الأجسام ماتوا بغتة من جراء تأثير التدخين

وقد قال الدكتور كلارك احد الاخصائيين في الجهاز العصبي « ان التبغ احد السموم التي تؤثر في الشغاف القلبي واما على الجهاز العصبي فتأثيره العمومي هو انه يسبب احتقانا في الدماغ والحبل الشوكي والاعصاب الجنبية وفي هذه الأخيرة يسبب

انحطاطاً عاماً »

وقال الاخصائيون في امراض الأنف والحلق والاذن ان التدخين يكثر عدد الاصابات في هذه الأمراض

ومن اضرار التدخين التي يعرفها كل مدخن هي عدم القابلية للاكل وقد يصل الأمر الى حالة يفقد معها المدخن الشعور بالجوع ولا حاجة لتبيان ما في ذلك من الضرر على الصحة . كما وان فقر الدم عام في الذين يدمنون التدخين ولا يبعد ان ينتج ذلك من تأثير التبغ على الجهاز الهضمي إذ يقل الغذاء فيسبب فقرا في الدم

وعلى العموم أن التدخين من السموم المخدرة كالأفيون او الحشيش والكحول على انه اخف منها تأثيرا ولكنه مع الايام ياتي بنتائج لا تقل عن نتائج هذه ضررا

الفيحاء (دمشق)

٢٩ جماى الثانية ١٣٤٣

من مقال بتوقيع ناجي اديب عنوانه

الغازي والمشايخ

ادرك الغازي مصطفى كمال باشا ان المشايخ الجامدين عثرة في سبيل المدنية والدين وان لا رقي لأمة ما دام فيها ذلك العقل القديم والفكر السقيم فحمل عليهم حملة شعواء جعلتهم في عالم الفناء

وبهذه المناسبة رأيت ان اقول كلمة في اولئك المشايخ الذي قضى عليهم مصطفى كمال وامثالهم فإن لدينا كثيرا منهم والوطنية تقضي علينا بأن نقول كلمتنا فيهم وان لا نتركهم يسرحون ويمرحون ويتلاعبون بالوطن والدين كما يشاؤون

وخلاصة ما اريد ان اقول فيهم انهم اعداء كل جديد وحرب لكل اصلاح قد مثلوا الدين باقبح مثال وصوروه باشنع صورة حتى كاد الناس ينكرونه واصبح كثير من المعاصرين حتى المسلمين يعتقدون أن الإسلام والمدنية ضدان لا يجتمعان وما هما في الحقيقة إلا فرسا رهان واخوان توأمان . ولو عقل اولئك الجامدون وكانوا محبين لدينهم حقيقة كما يزعمون لأبرزوا دينهم للناس بابهى صورة واجمل شكل وحلة حتى يتفق العقلاء على مدحه واستحسانه لا على ذمه واستهجانه ولكن انى لهم ذلك وهم لم يرزقوا من العقل ما يفهمون به حقيقة دنياهم فضلا عن دينهم وقد قال الحكماء : عدو عاقل خير من صديق جاهل وها نحن نرى من بعض المشايخ ما يؤيد هذا القول فإن كثيرا من غير المسلمين يثنون كثيرا على الإسلام ويصفونه بما يتفق مع حقيقته التي اضلها كثير من مشايخنا ولم يصلوا بعد إلى فهمها ولذلك تراهم يحاولون أن يمدحوه فيذموه وان يدعو الناس اليه فينفرونهم منه

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

ديوان ولي الدين يكن

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم في مصر سنة ١٣٤٣ طبعا متقنا على ورق جيد فجاء في ١٢٦ صفحة بقطع العرفان وهو مجلد تجليدا افرنجيا

المرحوم ولي الدين بك يكن الذي ينتمي من جهة أمه للاسرة المالكة من آل عثمان — مكانة سامية في عالم الأدب العربي قلَّ من يضارعه بها وهو مع تفوقه في النثر فقد بلغ الغاية في الشعر يدلك على ذلك ديوانه النفيس الذي جمع فأوعى من الشعر الجزل الذي يأخذ بمجامع القلب ولم يبق فنا من فنونه إلا طرقه فهو نفثة من نفثات السحر ، ومعجز من معجزات العصر ، و إذا أردت أن تعلم صدق ما نقول فاقرأ بعض ما اخترناه من شعره في الجزء الخامس بباب النسمات والنفحات وهو قطرة من بحر

و إن من يقتني هذا الديوان لا يكون لديه سفر من اسفار الأدب فقط بل يكون أعان اسوته التي طبعته بنفقتها وقد جعلته إدارة المقتطف هدية لقرائها والمقتطف كله حسن ذوق و إحسان

ديوان بدوي الجبل

طبع بمطبعة العرفان * صيدا طبعا حسنا على ورق جيد فجاء في ٢١٠ صفحات بقطع الربع وثمنه ٢٥ قرشا مصريا او ما يعادلها سوريا ويطلب من إدارة العرفان

عرف قراء العرفان شعر بدوي الجبل ورقته وانسجامه وما حواه من وطنية وحسن وصف وبديع رصف وقد صدر ديوانه هذا مطبوعا بنفقته ونفقة والده وصاحب العرفان وقد اهدته مجلة العرفان لمسددي اشتراكها فجدير بالمكاتب أن يزدان صدرها بهذا الأثر النفيس

اشهر قصص الحب

طبع في مصر سنة ١٩٢٥ م طبعا متقنا على ورق جيد فجاء في ١٧٠ صفحة بقطع الربع وثمنه ١٢ قرشا مصريا ويطلب من ادارة مكتبة الهلال بمصر بشارع الفجالة

هذا الكتاب من الكتب الفذة التي يأنس بقراءتها جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وقد احسنت إدارة الهلال باهدائه لمشتركيها لأنها لا تختار إلا الحسن وهو بقلم سلامه افندي موسى الكاتب الفذ المعروف وقد برهن على حسن ذوقه وبديع اختياره

تاريخ العلويين

طبع بمطبعة الترقي باللاذقية سنة ١٣٤٣ فجاء في ٤٧٨ صفحة بقطع الربع وثمنه ليرة سورية ويطلب من مطبعة العرفان بصيدا ومن مؤلفه باللاذقية

محمد امين افندي غالب الطويل من اعضاء محكمة استئناف اللاذقية علوي هاجر من كيليكيا بعد الحرب لما أصاب العلويين هناك من الاضطهاد واغلب علويي كيليكيا من المتعلمين الناهضين وقد رأى أن العلويين ليس لهم تاريخ معروف وكل من كتب عنهم كان كحاطب ليل فألف هذا التاريخ ليس لفرقة دون فرقة بل لجميع فرق الشيعة واشبع الكلام على العلويين (طبعا) وتطرق إلى تاريخ العرب والاسلام والأئمة الاثني عشر وللدول الإسلامية فأصبح وهو تاريخ خاص كأنه تاريخ عام جامع لكثير من الفوائد لم ينقصه سوى فهرس عام لجميع مواده والإشارة لمصادره فإن بعضها مستهجنة وأن تكون عبارته وورقه وطبعه احسن مما ظهر في هذه الطبعة وكل ذلك يمكن استدراكه في الطبعة الثانية ولايقدح بفوائده الجمة التي نشكر المؤلف عليها الشكر الجزيل

تصحيح القاموس المحيط

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ فجاء في ٤٩ صفحة بقطع العرفان بطبع وورق جيدين ويطلب من المكتبة السلفية بشارع خيرت رقم ٤٠

لأحمد باشا تيمور العلامة المصري المعروف أبحاث قيمة في اللغة والعلم والأدب ، وغيرة صادقة على اللغة الشريفة لغة العرب ، فهو عدا ما يساعد به المجامع العلمية والمشاريع النافعة ينشر من حين لآخر رسائل مختصرة مفيدة ومنها هذه الرسالة التي لا يستغني عنها كل من اقتنى القاموس المحيط لتصحيح ماوقع للمؤلف أو الناسخ او الطابع من الأغلاط التي لولم تصحح لشوهت اللغة أي تشويه فحبذا هذا العمل النافع

تصحيح لسان العرب

طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ طبعا جيدا على ورق ممتاز فجاء في ٤٨ صفحة كبيرة ويطلب من المكتبة السلفية

هذا الكتاب كسابقه وهو في القسم الثاني من تصحيح لسان العرب مع حواش على القسم الأول وعلى ما كتبه العلامة اليازجي عن اغلاط هذا الكتاب في مجلة الضياء وخاتمة في أوهام وقعت للمصنف وقد عني بطبعه محمد عبدالجواد الاصمعي فنحن نشكر لتيمور باشا عنايته باللغة العربية ولاغرو فمكتبته الحافلة التي تحوي سبعين الف مجلد مفخرة من مفاخر الشرق وقد وقفها للمطالعة كي يستفيد من كنوزها الثمينة كل من أم القاهرة

جغرافية العراق الحديثة

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٢ فجاء في ٢٣٣ صفحة بقطع متوسط وطبع وورق جيدين ويطلب من مكاتب العراق

هاشم افندي السعدي مدير مجلة دار المعلمين في بغداد من الشبان الناهضين فهو فضلا عن عنايته بالمجلة يؤلف من وقت لآخر الكتب المدرسية المفيدة وهذا الكتاب من انفع مؤلفاته لأنه لم يؤلف قبله على ما نعلم في جغرافية العراق أحد والقطر العراقي بنهضته الحديثة في اشد الحاجة لمثله فنشكر له هديته ونطري نهضته وعنايته

ذخيرة الصالحين

طبعت بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٤٣ فجاءت في ١٢٧ صفحة بقطع متوسط وطبعها وورقها جيدان وتطلب من المطبعة المذكورة

السيد ابو الحسن الأصبهاني هو اليوم من اشهر المقلدين المعاصرين عند الشيعة وهذه الرسالة الفقهية في العبادات والمعاملات مطابقة لفتاويه وهي مع صغرها مفيدة ومرتبة ترتيبا حسنا فجدير بمقلدي السيد العلامة اقتناؤها

ابصار العين في انصار الحسين

طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٤١ فجاء في ١٤٠ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه جيدان ويطلب من المطبعة المذكورة

الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي قاضي كربلاء اليوم من المجاهدين بنصرة اهل البيت عليهم السلام وقد نشر مديحه بهم قبل الحرب وكان ذا صلة مع العرفان أما بعد تلبسه بالوظيفة فقد قطع هذه الصلة فعساه أن لا يتركها بدون عائد ... وهذا الكتاب الذي نتكلم عنه جمع به تراجم اصحاب الإمام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام فجاء كتابا فريدا في بابه فجزاه الله عن الحسين واصحابه أباة الضيم خير الجزاء

القراءة العربية

كتاب مدرسي للقراءة جمعته ادارة مكتبة النهضة الحلبية وهو القسم الثاني جاء في ١٣٠ صفحة متوسطة ورتب ترتيباً حسنا ويطلب من المكتبة المذكورة

رواية الدكتور الهائل

رواية ادبية اخلاقية بوليسية مدهشة تعريب وديع افندي هدلا وقد طبعتها على حدة مجلة النسر التي تصدر في الارجنتين وهي في سبعين صفحة بقطع العرفان

وقائع الحفلة التذكارية

الاستاذ نعمه يافث صاحب الأيادي البيضاء على المشاريع المفيدة توفي في البرازيل فأقامت له جمعية متخرجي الجامعة الأميركية المقيمين في البرازيل حفلة وجمعت ما قيل فيها من شعر ونثر بكتاب جاء في زهاء ستين صفحة بقطع العرفان

رواية المقابلة بعد الفراق

رواية ادبية غرامية تاريخية تحتوي على بعض عادات العامليين واللبنانيين تأليف محمد افندى سليمان ظاهر وهي مطبوعة بمطبعة العرفان في ٤٧ صفحة صغيرة وثمنها ١٥ قرشا سوريا

جرائد جديدة

صدرت في دمشق جريدة (الميزان) لمنشئها احمد شاكر افندي الكرمي الأديب النقاد المعروف وهي اسبوعية في ثماني صفحات وكل مواضيعها أدبية علمية انتقادية فهي مجلة بشكل جريدة ولا حاجة لإطرائها لأن شهرة منشئها واعلام الأدب الذين يكتبون بها تغني عن اطرائها وقيمة اشتراكها زهيدة نسبة لفوائدها وهي خمسة ريالات مجيدية

وصدرت في دمشق ايضا جريدة (الزمان) لصاحبها محمد رضا مردم بك وهي جريدة يومية كبيرة الحجم حسنة المواضيع وطنية اللهجة وقيمة اشتراكها ثلاث ليرات ونصف ليرة سورية في الخارج

وجاءتنا موخرا بعض اعداد جريدة (المصور) الدمشقية لصاحبها عبد الوهاب افندي التنير وهي جريدة مصورة اسبوعية ذات مواضيع فكهة وقيمة اشتركها ليرتان ونصف ليرة سورية في الخارج

وعادت للصدور في بيروت جريدة (الشعب) لمنشئها امين بك نخله الأديب المعروف وهي اسبوعية ذات مواضيع ادبية لطيفة وقيمة اشتراكها ثلاث ليرات سورية

واصدرت صاحبة مجلة المرأة الجديدة مجلة صغيرة للأطفال اسمها (سمير الصغار) ذات مواضيع مفيدة جدا للأطفال ومن المعلوم أن السيدة جوليا إذا عملت عملا تجوده شأنها في المرأة الجديدة التي ضاهت بها كبريات المجلات النسائية ويصدر من السمير ١٦ صفحة في الشهر وقيمة اشتراكها في الخارج عشرون قرشا ذهبا

وصدرت في حلب (الجريدة الزراعية) لصاحبها عبد القادر افندي ناصح الملاح وهي من الجرائد الزراعية النافعة يصدر منها كل شهر جزء بستين صفحة كبيرة وقيمة اشتراكها ليرة وربع عثمانية

واتانا نشرة من مجلة الحقوق التي تصدر في يافا أنها ستظهر بشكل جديد رائع وهي من المجلات الحقوقية الراقية

فنرجو لهذه الصحف الثبات والإنتشار

قوائم كتب

جاءتنا قائمة مكتبة التوفيق لصاحبها توفيق افندي كبوش في بيروت وقائمة مكتبة صادر وكلتا المكتبتين حافلتان بانواع الكتب

وجاءتنا قائمة مكتبة اوتوهاراسورتز في ليبسك (المانيا) وهي مطبوعة بالحروف الافرنجية وفيها قسم كبير من المطبوعات العربية خاصة والشرقية عامة والعنوان Otto Harrassowitz Leipzig وترسل هذه القوائم لمن يطلبها مجانا

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

عنان تجيز بيتا

روى احمد بن معاوية قال :

قال لي رجل تصفحت كتبا فوجدت فيها بيتا جهدت جهدي أن أجد من يجيزه فلم اجد فقال لي صديق عليك بعنان فجئتها فقلت لها أجيزي

فما زال يشكو الحب حتى رأيته
تنفس في احشائه وتكلما

فلم تلبث أن قالت

ويبكي فأبكي رحمة لبكائه
إذا مابكى دمعاً بكيت له دما

الحيرة بالمال

استشار بعضهم طبيبا في امر صحته فأشار عليه بالشرب على الطعام والانقطاع عنه بين طعام وطعام فدفع له الأجرة . واستشار آخر فاشار عليه بالانقطاع عن الشرب على الطعام والشرب بين طعام وطعام فدفع له الأجرة ايضا وقال : اشترينا الحيرة بالمال ، والقلق بكثرة السؤال

هشام والسكران

رفع إلى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه زجاجة شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور على رأسه وصبوا النبيذ على ثيابه واضربوه الحد فبكى الشيخ فقيل له أتبكي قبل أن تضرب فقال ليس بكائي للضرب ولكن لاحتقاركم العود حتى سميتموه طنبورا وخمرة كالمسك سميتموها نبيذا فاستظرفه هشام وعفا عنه

الاعرابي والقمر

حكي إن اعرابيا ضلَّ الطريق فجزع وايقن بالهلاك فلما طلع القمر اهتدى إلى الطريق فرفع اليه رأسه ليشكره فقال له والله لا أدري ما أقول لك ولا ما أقول فيك أقول رفعك الله فالله قد رفعك أم أقول نوّرك الله فالله قد نورك أم اقول حسنك الله فالله قد حسنك ولكن مابقي إلا الدعاء أن ينسئ الله في اجلك وأن يجعلني من السوء فداك

ظريف وبخيل

قال ظريف لجار له بخيل ويلك لك في جواري عشرون سنة ولم تدعني يوما إلى بيتك قال له معاذ الله لأني رأيتك يوماً تأكل فرأيت عجبا لأنك لا تحسن المضغ وتسرع البلع وتهيئ اللقمة قبل أن تبلع الأخرى

وعينا تراقب لقمة غيرها فأجابه ما ظنك أتريدني أن أصلي بين اللقمة والثانية ركعتين

الجلاد والسكران

أتي برجل مدني سكران إلى بعض الولاة فأمر بإقامة الحد عليه وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد تقاصر لينالك الضرب فقال ويلك إلى اكل الفالوذج تدعوني ولقد وددت لو اني أطول من عوج بن عناق وانت أقصر من يأجوج ومأجوج

معلم الحساب والتلميذ

كان معلم الحساب يلقي درسا في قاعدة الجمع فقال : إن الإنسان لا يمكنه أن يجمع إلا أشياء من نوع واحد فلا يجمع الخروف والبقرة مثلا ويقول عنهما خروفان أو بقرتان فقاطعه تلميذ كان والده بائع حليب وقال : وكيف والدي يجمع بين رطل من الماء ورطل من الحليب ثم يقول إنهما رطلان من الحليب

كيف اصبح ابو العتاهية

قيل لأبي للعتاهية كيف اصبحت ؟ قال على غير ما يحب الله وعلى غير ما أحب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له وكيف ذلك ؟ فقال لأن الله يحب أن اطيعه وأنا لست كذلك وأنا احب أن يكون لي ثروة ولست كذلك وابليس يحب مني المعصية ولست كذلك

الرجل والبكي

بات ابو بكر البكي في بعض الفنادق وقد اوقد قنديلا فدخل عليه رجل وعلى وجهه قناع وقد ستره فسأله عن صناعته فقال انا شاعر فقال له كالمستهزئ اجز وضوب بعينيه إلى شيء يصفه فلم يجد إلا القنديل فقال

وقنديل كأن الضوء فيه محيا من احب اذا تجلى

فاجاب الرجل في الحال

اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله هربا وولى

طالب زواج *

إن احد الشبان كان قد قضى ايام طفولته مع ابنة عرفها . ثم اضطر ان يترك تلك المدينة ويعاش بعيدا عنها . ولما شب خطر بباله يوما أن يتزوج وكان شديد الميل للبنت التي عاش معها في الصغر فقرر ان يتزوج بها

فافتكر في اسرع طريقة يستطيع أن يعلم بها حبيبته عن قصده ، واخيرا عزم على أن يبرق اليها برغبته . فكانت البرقية هذه الكلمات :

هل تتزوجين بي؟ دفعت اجرة احدى عشرة كلمة على حسابك لتجاوبيني .

فأتاه الجواب هكذا :

أنت رجل مضحك جدا . اكتب هذه لكي يصير مجموع الكلمات عشرين . كلا :

* ارسلها حسين افندي شمس

الاعرابي والخيط

روئي أعرابي يغطس في البحر ومعه خيط وكلما غطس غطسة عقد عقدة فقيل له ماهذا فقال جنابات الشتاء أقضيها في الصيف

الاعرابي والغاشية

سرق أعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام هل أتاك حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج

الاعرابي والصلاة

صلى أعرابي مع قوم فقرأ الإمام قل أرأيتم إن اهلكني الله ومن معي أو رحمنا فقال الأعرابي أهلكك الله وحدك ايش كان ذنب الذين معك فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك

العجوز والخمر

جلست عجوز في طريق مكة إلى فتيان يشربون نبيذا فسقوها قدحا فطابت نفسها فتبسمت فسقوها قدحا آخر فاحمر وجهها وضحكت فسقوها ثالثا فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق أيشربن النبيذ قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة والله إن صدقتم ما فيكم من يعرف أباه

الرجل والفقيه

جاء رجل إلى فقيه فقال أفطرت يوماً في رمضان فقال اقض يوما مكانه قال قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا مأمونة فسبقتني يدي اليها فأكلت منها فقال أقض يوما آخر مكانه قال قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها فقال أرى أن لا تصوم إلا ويدك مغلولة إلى عنقك

الولد والقاضي

أحضر رجل ولده إلى القاضي فقال يا مولانا ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فأنكر ولده ذلك فقال أبوه يا سيدي أفتكون صلاة بغير قراءة فقال الولد إني اقرأ القرآن فقال له القاضي اقرأ حتى اسمع فقال:

علق القلب الربابا بعد ماشابت وشابا
إن دين الله حق لا أرى فيه ارتيابا

فقال ابوه لم يتعلم هذا إلا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذين فقال الأب وأنا الآخر أحفظ آية منها وهي

فارحمي مضنى كئيبا قد رأى الهجر عذابا

ثم قال القاضي قاتلكم الله يعلم أحدكم القرآن ولا يعمل به

المعلم وابن البقال

قال بعضهم رأيت معلما وهو يصلي العصر فلما ركع أدخل رأسه بين رجليه ونظر إلى الصغار وهم يلعبون وقال يا ابن البقال قد رأيت الذي عملت وسوف أكافئك إذا فرغت من الصلاة

رواية الشهر

كنا عزمنا على نشر رواية مختصرة في كل شهر ترويحا للنفس لكن عدم تخصصنا بالفن الروائي وضيق وقتنا جعلنا نقفل هذا الباب أما إذا ارسل لنا قراؤنا شيئا من ذلك فننشره ونفضل أن يكون الموضوع عربيا ادبيا

دون جوان ومدينه *

دون جوان شاب طائش ديونه للناس تزيد على دخله . جاءه يوما ما احد مدينيه ليقبض منه ولو قسطا واحدا من دينه المستحق . لكن دون جوان يتقن صنعة التخلص من مدينيه بدون أن يدفع لهم ولا بارة

الاشخاص : دون جوان Don Juan
سكانارل Sganarelle لافيوليت La Violette خادمان عند دون جوان،
مسيو ديمانش M. Dimanche الدائن

لافيوليت (الخادم) — يا سيدي هو ذا عميلك المسيو ديمانش يود بأن يكلمك

سكانارل (الخادم) — طيب ماذا خطر في باله ؟ هل يريد منا دراهم ؟ ألم تقل له إن سيدي ليس هنا ؟

لافيوليت — صار لي ثلاثة ارباع الساعة وانا اقول له ، ولكنه لا يريد ان يصدقني وقد جلس في الغرفة ينتظر

سكانارل — فلينتظر مقدار مايشاء

دون جوان — لا بالعكس . دعه يدخل . هذه سياسة اقبح من التغيب من طريق المدينين . الأحسن أن نرضيهم بشيء ما . ولدي طريقة بها اصرفهم مقتنعين مسرورين بدون ان ادفع لهم بارة واحدة

(يدخل المسيو ديمانش)

دون جوان — آه يا مسيو ديمانش . شرف . كم انا مفتون بمشاهدتك وكم غضبت على خدامي الذين لم يدخلوك في اول الأمر . كنت قد اعطيتهم امرا بأن لا يسمحوا لأحد أن يكلمني . لكن هذا الامر ليس لحضرتك لأن لك الحق أن لا تجد بابا مغلقا عندي !

مسيو ديمانش — أنا ممتن جدا من لطفك

دون جوان (إلى خدامه) . وحق السماء ! يا قليلي الحياء اني ساعلمكم كيف تتركون المسيو ديمانش في غرفة الإنتظار

* رواية فكاهية صغيرة معربة عن الافرنسية

وسأريكم كيف تقدرون قيمة الناس !

مسيو ديمانش . يا سيدي لا لزوم لهذا لأنه لا شيء مهم .

دون جوان . كيف هذا ايقال (لك) اني لست هنا! يقال لمسيو ديمانش الأعز اصدقائي!

مسيو ديمانش . يا سيدي انا خادمكم قد اتيت (1) .

دون جوان . حالا سريعا كرسي للمسيو ديمانش .

مسيو ديمانش . يا سيدي متشكر أنا مرتاح هكذا .

دون جوان . لا لا . ابدا . اريد أن تجلس مقابلي (بالمشاهدة)

مسيو ديمانش . لا لزوم لهذا كله .

دون جوان (للخادم) . خذ هذا المقعد واجلب كرسيا كبيرا (كنباية fauteuil) (2)

مسيو ديمانش . يا سيدي خجلتني . هل تهزأ بي ? . . قد اتيت . . .

دون جوان . لالا . اعرف ما يجب علي نحوك اريد أن لا يكون ادنى فرق بيننا . لاشك نحن اخوة .

مسيو ديمانش . يا سيدي . . .

دون جوان . استرح اجلس

مسيو ديمانش . لا حاجة للجلوس . ليس لي إلا كلمة اقولها لك . كنت . . .

دون جوان . اقول لك شرف استرح هنا الآن .

مسيو ديمانش . لا يا سيدي . انا مرتاح قد اتيت لـ . . .

دون جوان . لا . لا أصغي لك مالم تجلس .

مسيو ديمانش . يا سيدي . ها أنا افعل كما تريد . انا . . .

دون جوان . بالله يا مسيو ديمانش كيف الأحوال ? إن شاء الله مبسوط ?

مسيو ديمانش . تحت الانظار . الحمد لله يا سيدي . اقدم لكم كل خدمة . قد اتيت . . .

دون جوان . صحتك جيدة جدا (ما شاء الله) : شفتاك طريتان ولونك قرمزي وعيناك براقتان (يخزي العين)

مسيو ديمانش . نشكر الله . كنت اود ان . . .

دون جوان . كيف حال زوجتك المدام ديمانش ?

مسيو ديمانش . جيدة جدا يا سيدي الحمد لله

---

(1) قد اتيت . . . مسيو ديمانش قد اتى يطلب ما قد استحق من دراهمه ولكن دون جوان لا يدع له مجالا للتكلم فيعترضه بعبارات التمليق والمداهنة . وكلما حاول المسيو ديمانش ان يطالب بدراهمه يسكته دون جوان بالاحتيال والمراوغة مظهرا له صداقته ومحبته الزائدة

(2) كانت العادة في القديم ان لا يجلس على الكنباية إلا ذو القدر الرفيع والمقام السامي (الكونت)

دون جوان . هذه امرأة فاضلة !
مسيو ديمانش خادمتك يا سيدي .
كنت اتيت . . .
دون جوان . وَابنتك الصغيرة كاودين Claudine كيف حالها ؟
مسيو ديمانش على غاية ما يرام
دون جوان . ما أكيس هذه البنية وما الطفها . احبها من كل قلبي
مسيو ديمانش . (تربيتك) قد غمرتها بالطافك وتقدرها اكثر مما هي ياسيدي . قد جئتك . . .
دون جوان . وابنك الصغير كولان Colin هل يضرب دائما على طبله ويحدث ضجة ؟
مسيو ديمانش . دائما يعمل كعادته انا قد . . .
دون جوان . وكلبك الصغير بروسكي Brusquet هل ينبح دائما ويزمجر بجدة ؟ وهل يعض دائماً أرجل من يأتون لزيارتك ؟
مسيو ديمانش اكثر من قبل ياسيدي ولم نجد طريقة للتخلص منه .
دون جوان . لا تتعجب إذا كنت استطمن عن افراد العائلة الكريمة . هذا لأني أسر بهم كثيرا واهتم بصلحتهم جميعاً
مسيو ديمانش . نحن للغاية شاكرون الطافك . انا . . .
دون جوان (مادا يده) . ضع يدك هنا (صرح كفك) يا مسيو ديمانش وصافحني . الست من اعز اصدقائي ؟
مسيو ديمانش . انا خادمك سيدي . . .
دون جوان . انا (محسوبك) كل ما لدي اقدمه لحضرتك بكل طيبة خاطر .
مسيو ديمانش . قد غمرتني بالطافك ومكارمك . اني أ . . .
دون جوان . لا شيء يعزُّ عنك . كل غال رخيص لك !
مسيو ديمانش . يا سيدي افضالك عليّ سابقة وانت من اهل الفضل .
دون جوان . هذا (بلا مؤاخذة) ارجو أن تتأكدوه فلا يخفى على حضرتكم
مسيو ديمانش . لا انا لا استحق هذه النعمة قطعيا . ولكن يا سيدي أ . . .
دون جوان . وَيْ ما هذا يا مسيو ديمانش ؟ بدون تكليف ، هل تتكرم وتشرفني على العشاء (١)
مسيو ديمانش . لا ياسيدي اسمح لي الآن . يجب عليَّ أن ارجع للبيت بعد برهة . أنا قد . . .
دون جوان (ناهضا) . حالا اسرعوا بقنديل لأجل المسيو ديمانش ! فليسرع اربعة أو خمسة من خدامي ببنادقهم ليذهبوا بمعيته ويحرسوه !
مسيو ديمانش . لا حاجة لهذا كله

---

(١) هذه الدعوة للعشاء قصد بها ان يقول للمسيو ديمانش انه يجب عليه ان (ينصرف) وهو يغتنم الفرصة ليصرفه في الحال

يا سيدي . اذهب وحدي . لكن ...

(سكانارل «الخادم» ينقل المقاعد حالا)

دون جوان . كيف هذا ! أريد أن تكون محروساً لأن لك عندي منزلة رفيعة وقدرا جليلا . انا خادمك ، وعلاوة على ذلك ، أنا مديون لك !

مسيو ديمانش . آه ! ياسيدي ...

دون جوان . هذا شيء لا انكره ابدا واقوله علناً امام كل الناس .

مسيو ديمانش . لو ...

دون جوان . ماذا؟ هل تريد ان اذهب بمعيتك؟

مسيو ديمانش . آه ! يا سيدي ، تستهزئ بي ! يا سيدي أ ...

دون جوان . بالله يا مسيو ديمانش تعال لأعانقك . ارجوك مرة اخرى بأن تكون على ثقة تامة ان كل ما لدي هو لك وأن اعز شيء عندي اضحيه في سبيل خدمتك .

(يخرج المسيو ديمانش)

سكانارل (الخادم يقول له . يجب ان تعترف بأن سيدي يحبك محبة قلبية مخلصة ويريد لك كل خير

مسيو ديمانش . هذا صحيح ولكنه بقدر ما يعمل لي تكليفات وتشريفات وتحيات واحترامات . لا أعود اتمكن من مطالبته بالدراهم . اه

هل يصبر الدائنون على مديونيهم كما صبر المسيو ديمانش على دون جوان ؟

وهل يقتنعون بالكلام اللين؟ كلا لعمري فالمدينون في بلادنا واصحاب الاموال يحكمون حكم (قرقاش) يرى الدائن المديون يتألم من ضيق الحال فلا يشفق عليه ولو رآه يموت جوعا فلا يرق لحالة . يأخذون الربا الفاحش ولا يعلمون انهم يأكلون نارا في بطونهم : يود الدائن استعباد مديونه ولا يدري اننا لسنا في العصر الروماني لما كان للدائن الحق ان يتصرف بالمديون كما يشاء (الدين شين الدين) فليتجنبه الإنسان قدر طاقته وليصبر على الاقتار إن امكن وليحلم الدائنون لأن الله يرحم عباده ولا يحب القوم الظالمين

من لي بأولئك الذين يستولي عليهم اليأس عند الضيق فلا يشمرون عن ساعد الجد والعمل ليأكلوا خبزهم بعرق جبينهم؟ ومن لي باولئك الذين يتقاعسون عن العمل معتقدين أن الرزق يأتيهم وهم جالسون هل ينزل الله المن والسلوى على الكسالى وهم جالسون في القهوات؟ كلا إن الله يرزق من يراه مجدا مجتهدا في تحصيل معيشته بالطريقة اللائقة . اجل إن الازمة الاقتصادية اليوم في سوريا والعسر المالي قد اكثرا من الديون وافسحا مجالا لاستبداد الدائن بالمديون

فما دواء تلك الازمة إلا «العلم والعمل» فليعتبر هذا اولو الالباب .

صور راشد خليل

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

عبد الكريم بطل الريف





لعب هذا البطل العظيم ، والأمير العربي الكريم ، دورا مهما في عالم السياسة وابدى من الشجاعة والبطولة ما جعل الآمال تحوم عليه ، وتنظر نظرة المعجب إليه ، فأطراه الغربيون وأعجب به المسلمون وجددت للعرب أماني حسان بأن يعيد عهد الأندلس السعيد ، وما ذلك على همته الشماء ببعيد

ما زال مولاي عبد الكريم والنصر حليفه منذ ثار على الإسبان وقد اعترضته العقبات الكؤود فذللهـا بحسن سياسة وكياسة وثار عليه مؤخـرا الرسولي حتى خشي من انحلال أمره لكن ما لبث أن اسره هو ورجاله ولم يقتله بل صاهره فتزوج ابنته وهكذا ظل صامدا لم تلن له قناة وهو لا يطلب إلا طرد العدو من منطقته والوصول إلى الاستقلال التام والحرية المنشودة وإذا اعترفت اسبانيا باستقلاله استبدل خصامها بالوئام وحربها بالسلام واتخذها صديقة حميمة لكن هذه تريد منه أن يقع علـى حكمها ويضع السلاح وهي تعطيه ما يريد وكأني بـه يقول (وليس لمخضوب البنان يمين)

المنطقة الاسبانية في مراكش لا يبلغ سكانها اكثر من خمسماية الف نسمة خلاف المنطقة الفرنسية التي يبلغ نفوسها خمسة ملايين ونصف مليون وجل المراكشيين مسلمون يقلدون الإمام مالكاً وقد انزل عبد الكريم بالاسبان خسائر لا يستهان بها وقد حمل انكسارهم قائد معسكرهم على الانتحار وبلاد الريف بلاد زراعية خصبة واصبح عبد الكريم اليوم وعليه تحوم الأنظار وتعقد الخناصر حتى رشحه الكثيرون للخلافة ولم ندر ما هي الخلافة التي تكون في غربي افريقية وعلى م هذه الضجة حول الخلافة وما كانت إلا مبعث خلاف وشقاق منذ وجدت و إذا لم يكن هناك قوة كبيرة تدفع ، ومعتصم منيع يمنع ، فضرر الخلافة اكثر من نفعها إذا لم نقل أنها تضر ولا تنفع



الشيخ خزعل خان امير المحمرة

عربستان والشيخ خزعل خان *

لعب الشيخ خزعل خان دورا مهما في الخليج العجمي وهو مع أنه عامل من عمال دولة ايران فقد استفحل امره واصبح في عربستان أو خوزستان أو المحمرة هو الآمر الناهي والأمير المطاع وعضدته الأنكليز شأنها في سياستها التي نحتها في امارات الخليج العجمي وهو من اصحاب الثروة الطائلة وله قصر منيف في المحمرة وهي على مقربة من البصرة من أبدع القصور وافخمها وهو ذو أمان جسام طماح للمعالي لذلك كان يطمع في الإستقلال وقد ابرق للشاه في اوروبا يدعوه للعودة إلى إيران ويعده بكل مساعدة مالية وعسكرية وابرق لرضا خان أنه لا يعرف له احتراما ولا طاعة ومن المعلوم ان خوزستان يفصلها عن سائر نواحي إيران جبال شاهقة وعرة المسالك ويقطن تلك الجبال عشائر من اللوريين والبختياريين لا يقل عددهم عن مائة الف مسلح فأثار الشيخ ثائرهم ليأمن عاقبة امره لكن رضا خان من الذين لا تغمز قناتهم على أن إيران برمتها كانت ضد تصرفات الشيخ وجاهرت بعداوته فبعث رضا خان جيشا من طريق شيراز إلى بهبهان جنوب خوزستان فجرت هناك مناوشات بين جنود الحكومة واعراب الشيخ وفرسان البختياريين كان النصر بها حليف جنود الحكومة فاستولوا على بلدتي زيتان وهنديجان وخرجت جيوش اخرى من (خرّم آباد) من طريق جبال اللوريين متوجهين تلقاء خوزستان ليدخلوها من شمالها واتفق أن سردار سبه وبعض الوزراء جاءوا إلى شيراز لمراقبة الحرب عن كثب ولما عرف الشيخ خزعل صعوبة موقفه أبرق مسلما ولما قدم سردار سبه الأهواز تمثل بين يديه نادما ويقال إنه تمثل ببيت من رباعيات عمر الخيام

من بد كنم وتوبد مكافات دهي
پس فرق ميان وتو چيست؟ بگو

وتعريبه

إذا كنت ممن يدفع الشر بالأذى
فقل أي فرق بات بيني وبينكا

وقد تجاوز رضا خان عما بدا من الشيخ خزعل والذي نرجوه أن يبقى هذا الأمير العربي في إمارته وإن كان هناك شيء من الأمور فيمكنه تعديل خطته وقد حرق قصره الجميل وعساه يجمع بين مصلحته ومصلحة دولته فيحسن صنعا والعاقبة للمحسنين

* اقتبسنا بعض ما جاء في هذا المقال من رسالة جاءتنا من خوزستان

العراق

الحركة الاقتصادية في العراق ضعيفة جدا لأن امتناع الزوار الإيرانيين عن المجيء للعراق أثرتأثيرابينا وقد زار العراق في ٢٥ كانون الأول سنة ١٩٢٤ رضا خان رئيس وزراء إيران وزيارته و إن لم تكن رسمية فقد ظهرت عليها آثار الولاء بين الحكومتين الإيرانيه والعراقية وربما زار وفد عراقي بلاد ايران لتمكين الروابط فإذا عادت الصلات لحالتها الأولى يرجى لاقتصاديات العراق حياة جديدة . وعاد الدكتور نجيب الأصفر حاملا شروط امتياز الري الذي تتوقف عليه حياة العراق والبلاد تستعد لانتخاب المجلس النيابي وقد حدث امر مضحك جدا وهو ان نفوس العراق بلغت حسب تقرير الشيوخ عشرة ملايين مع أن الإحصاء الحقيقي أقل من ثلاثة ملايين ويقال إن هذه الزيادة من رؤساء العشائر الذين مشطوا ذقونهم للنيابة او ذقون اتباعهم ومريديهم . ومن اخبار العراق أن الغلاء هناك بلغ حده فقد اصبحت وزنة الحنطة بأربعين روبية بعد ما كانت بعشرة نسأله سبحانه اللطف بعباده

الحجاز

ما زالت الحرب في الحجاز قائمة قاعدة ولكن لم يحدث هجوم فاصل أو قتال حاسم مما يدل أن قوة الوهابيين ليست كما كان يبالغ بها وأن الجيش الهاشمي ليس لديه من القوة مايقوى به على تتبع الوهابيين نحو مكة وجميع البرقيات تنبئ أن الوهابيين هاجموا الجند الهاشمي المرابط في جدة اكثر من عشر مرات وعادوا مدحورين بخسائر لا يستهان بها وقد صوبوا مدافعهم على جدة بدون نتيجة سوى قتل عشر نساء وثلاثة رجال ولم ندر متى تكون الموقعة الحاسمة بل متى تحقن دماء المسلمين ويرتدعون عن تقتيل بعضهم بعضا

وقد عاد امين الريحاني لبيروت دون أن يتوفق لإقناع صديقه ابن السعود بالعدول عن الحرب إلى السلم و كذلك عاد الوفد الهندي المؤلف من ثلاثة اشخاص خائبا ولم يتيسر له الوصول لابن سعود وقد دارت بينه وبين الحكومة الحجازية عدة رسائل نشرتها الصحف السيارة ولم ندر ما شأن هؤلاء الهنود مع الحجاز وهل الأمة الاسلامية انابتهم عنها بل هل أنابهم الهنود انفسهم عنهم؟ كلا وربك إن هي إلا دعايات سياسية لم تعد تنطلي على العارفين

مصر

لم تزل مسألة مقتل السردار رهن التحقيق والتدقيق والظاهر أنه كاد أن يظهر الصبح لذي عينين لأنه تبين أن اخوين مصريين أقدما على هذه الجناية التي

أضرت القضية المصرية ولم تنفعها

وقد زاد تطاحن الأحزاب بمناسبة الانتخابات النيابية وكثر التحامل على سعد باشا وحزبه وضيقت عليهم الحكومة تضييقا مرهقا معيبا حتى أحاطت بيت الأمة بالجنود والضباط وشددت على الذين يفدون لزيارته هذا فضلا عما يفعلونه بأمر الانتخابات ومهما يكن فإن موقف سعد متين وحزبه هو الحزب الأكثر عددا لذلك لا يرجى مع تضافر الحكومة والأحزاب المعادية على إسقاطه أن يسقط وإذا كانت مصر وهي كعبة آمال الأمة العربية اليوم فيها ما فيها من التنابذ والخصام فما قولك بغيرها اللهم إنا نشكو اليك ما حل بنا من البلاء. وما أصابنا من تشتت الآراء وتفرق الأهواء. فآتنا اسباب التعاون والوفاق وهيئ لنا من امرنا رشدا

فلسطين والشرق العربي

قامت فلسطين وقعدت لنبأ زيارة بلفور لفلسطين وهو الوزير الانكليزي الذي ايد وسدد فكرة جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود وقد تكاتفوا وابرقوا للمراكز الرسمية ولبلفور نفسه أنه سوف يغلق الوطنيون حوانيتهم يوم قدومه ولا يقابله أحد من الوطنيين موظفا او غير موظف وتظهر الصحف لابسة ثوب الحداد الخ

وما زال العمل في المسجد الأقصى متواصلا والإعانات تترى من كل جهة. وقد زار وفد برئاسة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي القدس — الملك حسينا في العقبة

اما الشرق العربي فهو يتخبط بدسائس رئيس نظاره وقد سلمت حكومته المجرمين لحكومة سورية وغزا الوهابيون عرب بني صخر فغنموا منهم الف بعير ولم يعلم عدد القتلى كما غزا هؤلاء الوهابيون اطراف العراق من جهة النجف وهكذا تتسكع البلاد العربية في ديجور من الفتن وتذهب ضحية الإخوان والخائنين من ابنائها والعاقبة للمتقين

سورية

بعد ما اعلنت الوحدة السورية الجديدة العرجاء البتراء عين رئيسا لحكومتها صبحي بك بركات وتألف لها وزارة فكان نصري بك بخاش وزير الداخلية وعطا بك الأيوبي وزير العدلية والدكتور رضا سعيد وزير المعارف وجلال بك زهدي وزير المالية وحسن باشا وزير النافعة وعين رئيسا للشورى حقي بك العظم الذي كان حاكما لدولة دمشق واعتبر وزيرا ومن غريب امر هذه الوزارة أنه جعل عنوان الوزير معالي صاحب الدولة فالوزير عند الأتراك كان يطلق عليه صاحب الدولة وتركية ذات ثلاثين مليونا من النفوس وعند المصريين صاحب المعالي

ومصر ذات ١٤ مليونا من النفوس وقد رأت حكومة سورية الجديدة نظر الضخامة ملكها أن تجمع بين اللقبين ... ونجح الوطنيون في الذين رشحوهم البلدية فقد فاز اكثرهم . وتبين مؤخرا أن حمدي بك الجلاد مدير شرطه دمشق ضلعا في سرقة اربعة آلاف ليرة لرجل فرنسي كان هربها للعراق فأرسل الجلاد من سرقها وقد اعتقل المذكور ونحي عن وظيفته بعد ما عمل اعمالا فظيعة كانت كلها مغفورة فهو يلقى الآن ما جزاء جنته يداه لكنه كان والحق يقال حسن الإدارة

لبنان

على رأس حكومة لبنان اليوم شاب عامل نشيط وهو المسيو كايلا الذي ترى رسمه هنا



وهومازال مجدا في التوفير على خزانة الدولة بحذف قسم من جيش الموظفين العرمرم الذي غصت به البلاد ، وضجت من كثرته على غير جدوى العباد ، ومن الأمور التي وضعت موضع البحث وحولت للمفوضية إلغاء المتصرفين والقيمين وبعض المديرين والاستعاضة عنهم بمحافظين فيكون في لبنان كله ١١ محافظا وتصبح صيداء وجزين محافظة وصور والقسم الكبير من جبل عامل محافظة والجديدة وحاصبيا محافظة الخ وبذلك يتوفر على الدولة زهاء اربعين الف ليرة سورية مسانهة وهذه اول دفعة من حق العجل و إنا ننتظر الدفعة بعد الأخرى لنرى آثار كايلا الحسنة تبدو أمامنا ملموسة لمس اليد . لأنا ما زلنا الآن على الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة

أما العدلية فالمنتظر قدوم فرجيلو قريبا فهل يجيء معه الفرج فلننتظر قليلا ولنصبر إن الله مع الصابرين

تركيا

شغلت مسألة ابعاد البطريرك المسكوني في الاستانة جميع الدوائر السياسية لأن حكومة انقرة اعتبرته داخلا في قانون تبادل السكان بين تركيا واليونان إذ جاء بعد سنة ١٩١٨ وقد قامت اليونان لذلك وقعدت حتى خشي من امتشاق الحسام والبطريرك هذا مرجع الروم الأرثوذكس في العالم كما ان البابا في رومية مرجع الكاثوليك ولم ندر كيف تحل هذه العقدة

وثار الكرد ثورة هائلة حتى احتلوا خربوط ثم استعادها الترك الذين ارسلوا جنودا بطريق سورية الشمالية وقائد الثوار الشيخ سعيد الكردي رئيس الجمعية المحمدية التي كان من امرها ما كان بعد اعلان الدستور وهم يطلبون الآن ارجاع الخلافة وجعل سليم افندي ابن عبد الحميد الساكن بيروت خليفة وما ادرانا كيف تنتهي هذه الثورة التي يخشى منها على تركية الناهضة

واطلق في انقره نائبان الرصاص بعضهما على بعض فمات احدهما وجرح الآخر

وكادت أن تنفض تركية يدها من الموصل لأن لجنة الاستفتاء التي جاءت للعراق تيقنت أن الأكثرية الساحقة تريد أن تبقى الموصل للعراق وهم غير ناكرين عروبتهم الصريحة . وفي الأنباء الأخيرة أن الوزارة التركية استقالت وحل محلها وزارة برئاسة عصمت باشا .

وقدم بيروت عبد الغني سني بك الذي كان مكتوبيا الولاية ببيروت معينا قنصلا عاما لتركيا

نحن والبريد مازالت ادارة البريد مختلة مع كثرة التدقيق إذ لم تزل الشكاوي تأتينا متتابعة من جميع الجهات بعدم وصول المجلة حتى من سورية نفسها لكن لم نر بريدا مختلا كبريد العراق فإن بعض المشتركين قد يدعون عدم وصول الاجزاء لهم بتاتا وكذلك الحال في افريقية الفرنسية وكأن اصحاب الصحف لم يكفهم ما يصيبهم من البلايا حتى تجيء ادارة البريد وتتم فضلها ومعروفها معهم فإلى من المشتكى والى اين المصير

خسارة جسيمة

فجعتنا المنون ، وغالنا الدهر الخؤون ، بصديق من خيرة الأصدقاء ، وعامل من خيار العاملين ، وعاملي من صفوة العامليين ، ألا وهو «محمد جميل مروه» ذاك التاجر النشيط ، والغيور الفذ ، والهمام النبيل ، الذي رددنا ذكره بالعرفان غير مرة



المرحوم محمد جميل مروه وفي جانبه ولده الوحيد البالغ من العمر عشر سنين

رسمك المحبوب في قلبي غدا ياشقيق الروح منه لا يزول
غبت عني قيل صبرا بعده كيف يحلو الصبر من بعد الجميل (سلمان مروه)

ولد سنة ١٢٩٧ هـ في النبطية من ابوين كريمين ونشأ في الزرارية وقضى الشطر الكبير من عمره في المكسيك فكان من خيرة الوطنيين المهاجرين الذين يشار اليهم بالبنان وعاد قبل الحرب بقليل فسكن صيداء واشتهر في غيرته وكرم اخلاقه ومواساته للفقراء واشترك بعد الحرب مع اخويه الشيخ سلمان وحسن افندي بعنوان (مروه اخوان) فاتسعت تجارتهم واشتهر امرهم وكان رحمه الله بعيد الهمة كبير الآمال يتلهب غيرة على وطنه وطائفته وفكر في تأسيس جمعية خيرية في صيداء لإنشاء مدرسة عالية ومازال يجد ويسعى حتى نضجت الفكرة فتأسست الجمعية وكان لا ينفك عن الجد والسعي لرقيها ونجاحها ولكن طرأ عليه منذ اكثر من سنة حادث دماغي بدل صفوه كدرا ومع ذلك فكان يتجلد ويعمل إلى أن وافته المنون عصر الخميس ٢٦ رجب سنة ١٣٤٣ (١٩ شباط سنة ١٩٢٥) عن عمر ناهز السادس والاربعين ربيعا ودفن عصر الجمعة باحتفال مهيب مشيعا بدموع اصدقائه واحبابه ومعارفه الذين تفطرت افئدتهم لفقده وبين الزفرات والعبرات قام صديقه صاحب هذه المجلة مؤبنا له واقيمت له يوم الثالث والسابع المناحات والتذكارات الأليمة ورثاه كثير من الشعراء بقصائد مؤثرة ومنهم الشيخ اسد الله صفا واديب افندي فرحات والشيخ محمد نجيب مروه والشيخ علي فياض وصاحب العرفان وغيرهم

وبعد تلاوة القصائد تبرع السيد محمد شرف المحسن المعروف بخمسين ليرة سورية عن روح الفقيد للجمعية الخيرية العاملية فكانت قصيدته ابلغ ماتلي من القصائد وصنيعه خير ما صنع اصدقاء الجميل من الجميل

اشعر كل من عرف الفقيد أن الوطن لاسيما نحن الصيداويين قد فقدنا بفقده مثال النهضة والحمية والوفاء والأريحية والمروءة والعمل

فإلى عفو الله وغفرانه وروحه وريحانه

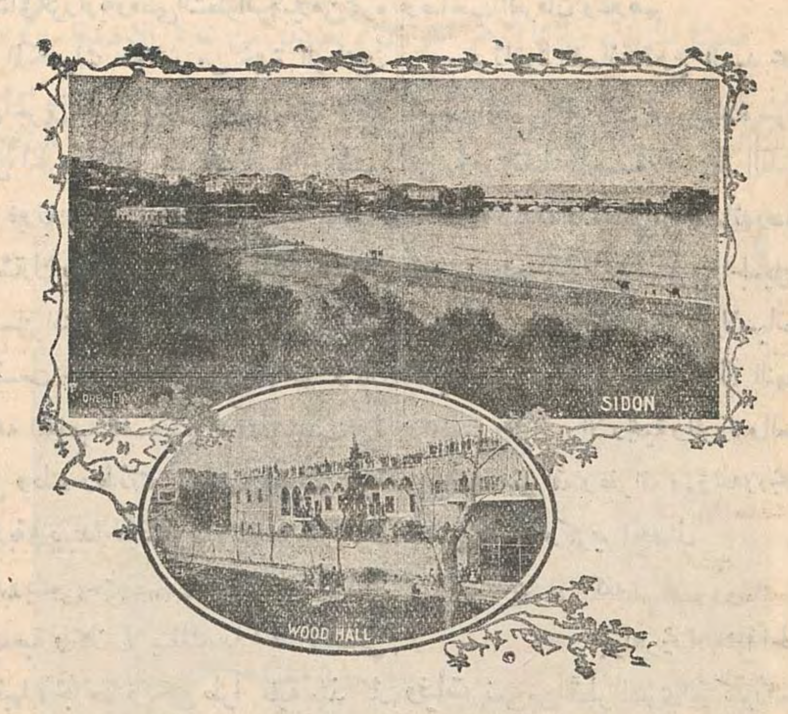
يا جميل الفعال وكريم الخصال
والموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الجياد

وفيات نعي من القطر المصري الدكتور اسعد ايوب اخو وطنينا الصيدلي وديع ايوب وكان دمث الأخلاق حسن السيرة محبوبا من الجميع وقد وفد الأهلون على دار اخيه في صيداء يعزونه بهذا الخطب الجلل

وتوفي على اثر علة مزمنة مصطفى افندي لطفي وقد قضى شطرا من حياته كاتبا وامين صندوق لجمعية المقاصد الخيرية بصيدا

وتوفي فجأة محيي الدين البلولي شيخ الحلاقين بصيدا فأقفل الحلاقون حوانيتهم ومشوا لجنازته كبيرهم وصغيرهم منظمين صفوفهم قلنا حبذا لو وجد هذا التعاون عند جميع ارباب الحرف رحم الله الجميع والهم آلهم الصبر على فقدهم

حفلة الخطابة في مدرسة الفنون



لمدرسة الفنون الأميركية فضل لاينكر على تعليم الناشئة وتهذيبها فقد تخرج منها فريق كبيرهم اليوم من اعلام العلم والأدب والاجتهاد والعمل ومهما زاحمها غيرها فهي لا تزال لها السابقة ومن حسناتها ومحسناتها جمعية الخطابة التي يدعى لها في العام مرتين جمهور من الأهلين من سادة وسيدات وقد كانت الحفلة هذا الاسبوع مرتبة حافلة ختمت بألعاب رياضية من التلامذة ادهشت الألباب واعجب الحاضرون بها كل الاعجاب ، وختمت بفصل مضحك غير أن المحكمين في المفاضلة بين الخطباء لا يرضون اغلب الجمهور بحكمهم · ومدرسة الفنون وإن كانت اجنبية فجميع القائمين بشؤونها من الوطنيين لذلك تسمع من تلامذتها دائما الخطب والأناشيد الوطنية فنرجو لهذا المعهد العلمي ولسائر المعاهد العلمية النافعة الرقي والازدهار كما أنا نحذر الأهلين من بعض المعاهد التي تنفث السم في الدسم وتدم الوطنية بميسم العار وحبذا العمل على تشييد دور العلم الوطنية التي تخرج للوطن رجالا عاملين، وشبانا مخلصين، والله يحب المحسنين

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

٦٦ أعادت الحكومة اللبنانية مدرسة دار المعلمين التي كانت في عهد الأتراك وجعلتها في المدرسة العسكرية وعينت مديرا لها حسني بك القلعه‌جي ومعلما للعربية محمد كامل افندي شعيب العاملي وقد بلغ عدد تلامذتها احد عشر تلميذا منهم ثمانية مجانيون بينهم ثلاثة من صيدا مخرجون من المدرسة الأميرية حازوا قصب السبق فنرجو لهذا المعهد ازدهارا ونجاحا ليتسنى له اخراج معلمين قديرين يفيدون الأمة والوطن

٦٧ تبرع الجنرال سراي للكلية العلمانية في بيروت التي وضع ولديه بها بخمسين الف فرنك وحبذا لو كان هذا التبرع عاما لأن هذه المدرسة اغنى من غيرها

٦٨ جاءنا من باريس أن الجمعية السورية العربية فيها جددت انتخاب لجنتها التنفيذية لسنة ١٩٢٥ فأسفرت النتيجة عن انتخاب السادات عبد الله اليافي رئيسا واحد العمري ناموسا وصلاح الدين الجزائري أمينا للصندوق وحيدر مردم بك وابراهيم عازار عضوين وإنا لنعجب بهذه الجمعية إذ من غرضها توثيق عرى التضامن بين الشبيبة السورية في باريس ونشر الدعوة الوطنية والسعي لاستقلال البلاد وسيادة الأمة الخ ونرجو لها النجاح

٦٩ جاءنا من الجمهورية الفضية أن جمعية الاتحاد العاملية جددت انتخاب اعضائها فنال الرئاسة حسين يوسف المير من كفر ملكا ومعه تسعة أعضاء من المهاجرين العامليين فنرجو لهذه الجمعية التوفيق والفلاح

٧٠ في رسالة لمكاتبنا الجاوي أن زلزلة حدثت في مدينة ونوسوبو بالصين فمات على اثرها زهاء ستمائة نسمة وقدرت الخسائر بسبعين الف روبية ومحيت بعض القرى عن وجه الأرض وبلغ عدد الشاردين ثلاثة آلاف وقد بنت لهم بعض الجمعيات بيوتا من القصب واعانتهم بثلاثة آلاف روبية هذا عدا ما هدم وتداعى من الأبنية وطغى السيل على قرية باجينغان فمحاها مع سكانها من الوجود

٧١ كثرت الأقاويل حول المجلس النيابي والمرجح انه لا يشرع بالانتخاب قبل حزيران لذلك نترك كلمتنا بشأنه لوقتها ويقولون إنه ربما زيد عدد اعضائه اربعة شيعي وارمني ومارونيان ومنهم من زادوه أكثر ومنهم من انقصوه ومنهم من اشتق منه مجلس اعيان . . . الى آخر ما هنالك من الأقاويل (وإن غدا لناظره قريب)

٧٢ ما زالت مسألة ملحم قاسم ورفقائه معلقة لم يبت بأمرها والظاهر انه تأكد لدى السلطة براءته من الحوادث الأخيرة ولم يبق إلا فراره من وجه الحكومة واعتصامه بالجبال

٧٣ اقفلت الحكومة مدرسة الصنائع في بيروت لاعتصاب تلامذتها على معلم الكهرباء فعساها ان تتذرع بإصلاحها اصلاحا حقيقيا واوله اقصاء مديرها او تلغيها إذ لا خير فيها وهي بهذه الحالة

٧٤ وصل الى دمشق محمد المحسن بن الرشيد الذي اجتاح بلاده ابن السعود وضمها لسلطنته ثم اعتقله وقد عزم على سكنى دمشق وجاء معه تسعة من عبيده

٧٥ اهدى العرفان حسين افندي عبد الوهاب معلم مدرسة عين شقاق (العلويين) لنديم افندي محمد حسن من عين شقاق وللشيخ سليمان رمضان من ام الجرن (حمص) واهداها السادات الحاج محمد عسيران واولاده (صيدا) للسادات محمد وحيدر جواد محيي الدين (بيروت) واهداها المرحوم محمد جميل افندي مروه للصيدلي وديع افندي ايوب (صيدا) فنشكر لهم غيرتهم واريحيتهم

فهرس الجزء السادس من المجلد العاشر